الجمهورية الجزائرية الديمقراطية لشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري – قسنطينة-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا
رقم التسجيل:.....
الرقم التسلسلي:.....

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي

تخصص: صعوبات التعلم

الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال)

إعــداد الطالبة:

زعيمية منـــى

إشراف الأستاذ الدكتور:

رواق حمـــودي

أعضاء لجنة المناقشـــة:

أد. رواق عبلة	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة منتوري قسنطينة**	**رئيسا**
أد. رواق حمودي	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة منتوري قسنطينة**	**مشرفا ومقررا**
أد. حسيني محمد أو بلقاسم	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة منتوري قسنطينة**	**عضوا مناقشا**
أد. هادف أحمد	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة منتوري قسنطينة**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾

سورة المجادلة الآية:11

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

بعد الحمد والشكر لله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الموقر الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث الأستاذ الدكتور " رواق حمودي " الذي لم يبخل علي بالنصائح العلمية والإرشادات التي كانت عونا لي في إنجاز هذا البحث.

وأذكر بالتقدير والعرفان الأستاذ الفاضل الدكتور" حسيني محمد أو بلقاسم " لمعونته المخلصة وآرائه المفيدة لي نحو جوانب علمية هامة في البحث.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة منتوري- قسنطنة-، فهم المثل الذي يقتدى بهم في العمل والمعرفة.

كما أعرب عن امتناني وشكري لوالدي الكريمين حفظهما الله ولكل عائلتي الكريمة.

كما أتوجه بالشكر العميق إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة لتشريفهم لنا بقبول مناقشة وتقويم هذا البحث.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

فشكرا وحمدا لله أولا و آخرا، وأساله التوفيق.

فهـــرس المحتـــويات

الموضوع	الصفحة
- مقدمة...	1
1- تحديد إشكالية الدراسة......................................	4
2- فرضيات الدراسة...	7
3- أهمية الدراسة..	7
4- أهداف الدراسة..	8
5- الدراسات السابقة...	9
6- حدود الدراسة...	20
7- تحديد مصطلحات الدراسة......................................	20

الجـــانب النـــظري

الفصل الأول: الأســرة

* تمهيد...	26
1- مفهوم الأسرة...	27
2- التكوين الاجتماعي للأسرة....................................	30
3- أشكال الأسرة...	31
4- خصائص الأسرة...	34
5- وظائف الأسرة...	36
6- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية............................	40
7- الأسرة وعملية التعلم..	46
8- دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للطفل...............	47
9- العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة.......................	49
10- المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية.......................	52
* خلاصة الفصل الأول...	56

الفصل الثاني: المدرسة

* تمهيد..... 59
1- مفهوم المدرسة..... 60
2- نشأة المدرسة وتطورها..... 62
3- عوامل ظهور المدرسة..... 64
4- خصائص المدرسة..... 65
5- مكونات المدرسة..... 66
6- وظائف المدرسة..... 69
7- المدرسة كنظام اجتماعي..... 73
8- دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية..... 76
9- أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل..... 79
10- العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة..... 81
* خلاصة الفصل الثاني..... 86

الفصل الثالث: الأسرة وعلاقتها بالنجاح المدرسي

* تمهيد..... 89
1- دور الأسرة في تحصيل الأبناء الدراسي..... 90
2- أساليب معاملة الآباء للأبناء وعلاقتها بالنجاح المدرسي..... 94
2-1- أسلوب الحماية الزائدة..... 96
2-2- أسلوب الإهمال الوالدي..... 98
2-3- أسلوب القسوة..... 100
2-4- أسلوب التسلط..... 102
2-5- أسلوب التقبل والاهتمام..... 105
2-6- أسلوب التفرقة بين الأبناء..... 105
2-7- أسلوب التذبذب..... 106

3- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بالنجاح المدرسي..... 108
4- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والنجاح المدرسي للأبناء..... 114
5- حجم الأسرة وطبيعة العلاقات بين أفرادها..... . 119
* خلاصة الفصل الثالث..... 123

الجـــانب التطبيـــقي

الفصل الرابع: منهج الدراسة وأدواتها

I- الدراسة الاستطلاعية..... 127
1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية..... 127
2- عينة الدراسة الاستطلاعية..... 127
3- منهج الدراسة الاستطلاعية..... 128
4- أدوات الدراسة الاستطلاعية..... 128
5- نتائج الدراسة الاستطلاعية..... 129
II- الدراسة الأساسية..... 130
1- عينة الدراسة الأساسية..... 130
2- منهج الدراسة الأساسية..... 132
3- أداة الدراسة الأساسية..... 134
4- المعالجة الإحصائية..... 135

الفصل الخامس: عرض و تحليل النتائج

1- تحليل وتفسير النتائج..... 138
2- النتائج العامة للبحث..... 167
3- التوصيات والاقتراحات..... 173
- خاتمـــة..... 175
- قائمة المراجع
- الملاحق
- الملخصات

فهـــرس الجـــداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية	128
02	يبين حجم مجتمع الدراسة الأصلي وتوزيعها على المؤسسات التعليمية	131
03	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية على المؤسسات التعليمية	132
04	يبين المجيب عن الاستبيان	138
05	يبين المستوى التعليمي للآباء والأمهات	139
06	يبين عمل الآباء ونوع المهن	141
07	يبين عمل الأمهات ونوع الوظائف	142
08	يبين عدد أبناء الأسرة	143
09	يبين نوعية ملكية السكن	145
10	يبين فيما إذا يوفر الأولياء الجو المناسب للأبناء للمراجعة والدراسة داخل المنزل	146
11	يبين موقف الأولياء من توفير المستلزمات الدراسية للأبناء	147
12	يبين ما إذا كان الأولياء يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية	148
13	يبين متابعة الأولياء النتائج الدراسية للأبناء	149
14	يبين فيما إذا كان الأولياء يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة	150
15	يبين فيما إذا كان يتلقى الأبناء دروس تدعيمية خارج القسم وفيما تدعمه	151
16	يبين مراقبة الأولياء في إنجاز الأبناء للواجبات المدرسية	151
17	يبين رد فعل الأولياء اتجاه النتائج الدراسية للأبناء	152
18	يبين كيفية تعامل الأولياء في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص الأبناء	153
19	يبين مدى اهتمام الأولياء بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ	153
20	يبين طبيعة المشاكل التي يعاني منها الأبناء في المدرسة	154
21	يبين ما إذا كان الأولياء يقومون بزيارة المدرسة التي يدرس فيها الأبناء	155
22	يبين موقف الأولياء من تشجيع وتحفيز الأبناء على التفوق في الدراسة	155
23	يبين نوع التشجيعات التي يقدمها الأولياء لأبنائهم عند التفوق في الدراسة	157
24	يبين فيما إذا كان الأولياء يظهرون الرضا عن أبنائهم عند التفوق في الدراسة	158
25	يبين تأثير تشجيع الأولياء على تنمية ثقة أبنائهم بأنفسهم	159

26	يبين موقف الأولياء من التحدث مع الأبناء بضرورة الدراسة والنجاح في المدرسة	159
27	يبين موقف الأولياء من تقديم النصائح والتوجيهات اللازمة للأبناء من أجل النجاح المدرسي	160
28	يبين موقف الأولياء من تنمية روح المنافسة العلمية لدى الأبناء	161
29	يبين موقف الأولياء من تشجيع الأبناء على المراجعة وحل واجباتهم المدرسية	161
30	يبين موقف الأولياء من الافتخار والاعتزاز بنجاح أبنائهم في المدرسة	161
31	يبين ما إذا كان الأولياء يتوقعون تفوق أبنائهم في شهادة التعليم المتوسط	162
32	يبين فيما إذا يرى الأولياء أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي	163
33	يبين موقف الأولياء من المدرسة اليوم فيما إذا كانت تمكن الأبناء من امتلاك قدرات وكفاءات	163
34	يبين موقف الأولياء من ما تمنحه المدرسة للأبناء	164
35	يبين فيما إذا كان الأولياء يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان الأبناء النجاح في المستقبل	164
36	يبين موقف الأولياء من المدرسة إذا كانت تعمل على تحسين طريقة تفكير الأبناء	165
37	يبين موقف الأولياء من المدرسة في فتح مسارات التكوين والتعليم العالي أمام أبنائهم	165
38	يبين توقع الأولياء من مواصلة أبنائهم الدراسة وبلوغ الدراسات العليا	166
39	يبين مدى اعتقاد الأولياء من حصول أبنائهم على عمل يناسبهم وفي مجالهم بعد إنهاء دراستهم	166

مقدمـــة:

لقد دأبت المجتمعات البشرية على استخدام تقنيات وأساليب في التربية وإعداد النشء تتفاوت في بساطتها ودرجة تعقيدها لجعل الفرد على وعي بمتغيرات الحياة وبالنماذج السلوكية السائدة في بيئته الاجتماعية التي هم أعضاء فيها وإكسابهم الأدوار والاتجاهات المتوقعة منهم.

كما أن مستقبل الأمة يتحدد بشكل كبير بالظروف التربوية التي يتعرض لها أفراد الجيل الجديد، ولهذا اتسم القرنان التاسع عشر والعشرين بوعي الدول المتقدمة بهذه الحقيقة، وضرورة دراسة وفهم العوامل التي تؤثر في إعداد الأجيال الناشئة وتوجيه شخصياتهم بما يحقق أهداف المجتمع.

حيث يتفق رجال التربية وعلماء النفس على الأهمية الكبيرة للأسرة في إكساب الأطفال الخصائص والقيم الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية، مما جعل دعاة التربية الحديثة من أمثال: بودلو(Boudelot)، بيير بورديو(Pierre Bourdieu) باسرون(Passeron) واستابيليه(Establet) يؤكدون على ضرورة فهم المربين للخبرات الأولى لحياة الأطفال، وفهم آثارها في اختلاف ميولهم وأنماط سلوكهم وذلك حتى يسهل تكييف العملية التربوية بحسب هذه العوامل.

ولعل ما يهم الكثير من الأولياء والقائمين على وضع المخططات التربوية ورجال التعليم بشكل أساسي هو الوصول إلى تحسين المردود العلمي والزيادة من كم وجودة التحصيل الدراسي الأكاديمي الذي يعكسه النجاح المدرسي والتفوق في التحصيل وفهم المقررات الدراسية ومن ثم تجاوز المراحل التعليمية على نحو يبعث الثقة والأمل في النفوس، وخاصة أمام ما تنتظره الأمة من طاقات الأجيال وما يمكن أن يقدمه المتفوقون في مختلف المجالات التي يقرها المجتمع ويستفيد منها.

وموضوع النجاح المدرسي هو موضوع البحث الحالي في علاقته بالمؤثرات والمتغيرات الاجتماعية الخاصة بالأسرة فنطرح بذلك مسألة الحياة الأسرية ومتغيراتها وما يمكن أن تكون عليه من علاقات مع ظاهرة النجاح المدرسي لدى الأبناء، إذ تعد الأسرة من أهم البيئات الاجتماعية التي يمكن أن تربي النجاح المدرسي في أبنائها وترعاه.

وعليه يمكن القول أن الأسرة تعد من بين أهم الدعائم التي يبنى عليها المجتمع الأمر الذي جعل منها ميدانا خصبا للبحث لدى الكثير من الباحثين والدارسين لمختلف الظواهر الاجتماعية في ظل جملة التغيرات والتحولات التي مست الأسرة، سواء في بنائها أو وظائفها على اعتبارها من أهم وأبرز المؤسسات الاجتماعية التي لازمت بصورة متباينة المجتمعات الإنسانية منذ تشكلها، وسايرت تطورها فتأثرت بذلك التطور كما أنها أثرت أيضا بدورها فيه، ضف إلى هذا فالأسرة تشكل أحد المجالات التي تحتوي على نشاطات الأفراد ومختلف علاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وفي هذا السياق نطرح أهمية الخطاب الأسري في علاقته بالموضوع، إذ أن للخطاب الأسري الأهمية البالغة في التنشئة والرعاية، وخاصة من جانب الاهتمام بمستوى تحصيل الأبناء ونجاحهم المدرسي الذي يشغل حيزا كبيرا من اهتمامات وتطلعات الأسر وخاصة ما يتحمله النظام التربوي من أعباء في سبيل ذلك.

حيث يعتبر النجاح المدرسي جانب من جوانب كثيرة يظهر فيها دور الأسرة واهتمامها، لذلك كان لابد من بيان دور الخطاب الأسري للوالدين في النجاح المدرسي للأبناء من خلال ما تحدثه من أثر فيه.

ولمعرفة دور الخطاب الأسري للوالدين في النجاح المدرسي للأبناء، يأتي هذا الموضوع الذي يتناول " **علاقة الخطاب الأسري للوالدين بالنجاح المدرسي للأبناء** " وقد قسم البحث إلى جانبين رئيسيين هما الجانب النظري والجانب التطبيقي.

واشتمل الجانب النظري على:

* **الفصل التمهيدي**: حاولنا فيه تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها، عرض فروض الدراسة، أهمية وأهداف الدراسة مع تحديد حدودها، كما تم عرض الدراسات السابقة المشابهة ذات العلاقة بموضوع البحث، وفي الأخير تعرضنا إلى تحديد المصطلحات الخاصة بالدراسة.

* **الفصل الأول**: وقد خصص للخلفية النظرية للأسرة وذلك من خلال التطرق أولا إلى أهم التعاريف التي أعطيت للأسرة، والتعرض إلى التكوين الاجتماعي للأسرة، أشكال الأسرة، خصائصها ووظائفها، وكذا إبراز أهمية الأسرة في كل من عملية التنشئة الاجتماعية وعملية التعلم، إضافة إلى دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية

للطفل، مع التعرض إلى العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة وأخيرا المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية.

* **الفصل الثاني**: تناولنا فيه المدرسة، من خلال التعرض إلى مختلف التعاريف التي أعطيت لها، وكذا نشأتها وتطورها، عوامل ظهورها، خصائصها ومكوناتها إضافة إلى إبراز أهم الوظائف التي تأتي على عاتقها، كما تم التطرق إلى المدرسة كنظام اجتماعي، كما تطرقنا كذلك إلى أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل وكذا دورها في عملية التنشئة الاجتماعية، وأخيرا تم التطرق إلى العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة.

* **الفصل الثالث**: يعالج هذا الفصل علاقة الأسرة بالنجاح المدرسي للأبناء حيث تطرقنا فيه إلى دور الأسرة في تحصيل الأبناء الدراسي، وكذا أساليب المعاملة الوالدية للأبناء وعلاقتها بالنجاح المدرسي، إضافة إلى علاقة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة بنجاح الأبناء الدراسي، كما تعرضنا إلى المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والنجاح المدرسي، وأخيرا تم التطرق إلى حجم الأسرة وطبيعة العلاقات بين أفرادها والنجاح المدرسي للأبناء.

وأما الجانب التطبيقي من البحث فقد ضم فصلين جاءا على النحو التالي:

* **الفصل الرابع**: تطرقنا فيه إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الاستطلاعية والأساسية وما تضمنته من ضبط العينة وخصائصها، وكذا المنهج والأدوات المستخدمة في جمع البيانات والتي استعنا بها في جمع وتحليل البيانات.

* **الفصل الخامس**: تعرضنا من خلاله إلى عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة النهائية، ثم مناقشة وتحليل النتائج مع عرض جملة من التوصيات والاقتراحات.

1- تحديد إشكالية الدراسة:

يولد الإنسان وهو لا يعدو أن يكون كتلة من الدوافع والاستعدادات الفطرية التي تحتاج إلى جو مساعد على النماء معتمدا على غيره متمركزا حول ذاته لا يهدف إلا لإشباع حاجاته البيولوجية، ولكي يصبح هذا الإنسان فردا اجتماعيا عليه أن يتمثل في وجدانه قيم المجتمع ومعاييره الفكرية السائدة وأنماط السلوك التي تيسر له عملية التفاعل مع البيئة الاجتماعية ليتمكن من معرفة الدور المنوط به ومسؤولياته حيال مجتمعه، الأمر الذي يساعده على إشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ولا يتم هذا إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، هذه العملية التي تعد من أدق العمليات النفسية الاجتماعية التي ترتكز عليها مقومات الشخصية الفردية والتي لا يخلو أي نظام أو مؤسسة اجتماعية منها، ولعل الأسرة هي أول جماعة تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأجيال.

كما تعتبر الأسرة أول الجماعات التي يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين، و هي المسؤولة عن توفير الاستقرار المادي والنفسي والاجتماعي لأبنائها خاصة في الطفولة الثانية والذي يؤثر بدوره على حياة الأبناء المستقبلية خاصة الجانب التعليمي منها ونجاحهم في المدرسة، لأنها هي التي تثري حياة الأبناء الثقافية في البيت من خلال توفير وسائل المعرفة المختلفة والتي تسهم في إنماء ذكاء الأبناء، كما أن الجو الأسري الذي يسوده التفاهم والمحبة والاهتمام يساعد الأبناء على النجاح المدرسي، فالطفل يحتاج إلى النمو والتعلم في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر، كما يحتاج إلى مساندة والديه وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة.(سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، 2002، ص 62)

ودور الوالدين لا ينتهي بمجرد ذهاب الابن إلى المدرسة بل يتواصل من خلال متابعتهما المستمرة لكل ما تقدمه المدرسة ويتعاونان معها لنجاح العملية التربوية والمساهمة في مساعدة الطفل على النجاح المدرسي، وهذا يعني أن تأثير المدرسة سيكون مرهونا بحصاد الفعل الأسري السابق وهذا الحصاد قد يعزز نجاح التلميذ ونماءه أو قد يشكل عقبة في مسار التطلعات المدرسية.

فالطفل الذي تلقى عناية في أسرته وأحيط بالرعاية قد يجد في المدرسة تشجيعا أكبر لأن حصاد التربية الأسرية يعزز مسار التوجهات المدرسية، فالطفل الذي تعلم بعضا من مبادئ القراءة والكتابة في البيت يمكنه أن يحقق نجاحا أكبر في المدرسة قياسا إلى الأطفال الذين لم تسنح لهم مثل هذه الفرص، فالأطفال يدخلون إلى المدرسة على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، ولكن الأقوى هو الذي يصبح أكثر قوة وأكثر قدرة على تحقيق النجاح والتفوق، فالتلميذ يعرف بماضيه وله سيرة سابقة لحياته المدرسية وهذا الماضي يشكل بدء الحياة المدرسية إرثا يمارس دوره الكبير في سيرته المدرسية ونجاحه المدرسي.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص 137)

وعندما يدخل الطفل إلى المدرسة لا يتوقف تأثير الأسرة بل يستمر قويا فاعلا في مستوى نجاح التلميذ ومستوى تحصيله بصورة عامة، فعوامل الحياة الأسرية تمارس تأثيرها بفعالية كبيرة في السيرة المدرسية للطفل، ومن أهم هذه العوامل الأسرية المؤثرة يشار إلى الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة وما يتضمنه من تصورات للوالدين وتمثلاتهم للمدرسة والنجاح المدرسي، علاقة الوالدين بأبنائهم وعلاقتهم بالمعرفة والمعاش الدراسي لأبنائهم، طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم، والأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي وانعكاس ذلك على دافعية التحصيل لأبنائهم والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في المدرسة، وبالتالي علاقة هذا الخطاب الأسري للوالدين بالنجاح المدرسي للأبناء.

فبعض الآباء يحثون ويشجعون أبنائهم على التعلم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة وذلك لإدراكهم هذا الدور الهام، كذلك يبدون الرغبة في مساعدة أبنائهم بأمورهم الأكاديمية وتقدير دور المدرسة ونتائج التعلم والتحصيل الدراسي مما يساعدهم على العمل بدافعية أكبر ومثابرة على النجاح.

في حين نجد أن بعض الأسر لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا، بل معدوما في كثير من الأحيان مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم، وهو ما ينعكس سلبا على نتائجهم الدراسية، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بالتوقع الوالدي بالنسبة لتحصيل ونجاح أبنائهم، فنلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة وللنتائج التي يتحصل عليها أبناؤهم فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي، وبدوره القاطع في النجاح

المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي، أما فئة أخرى من الوالدين فهي أقل تصريحا وأكثر شكا بالنسبة إلى المنفعة المدرسية، وإنما ينتقدون ثبات العلامات المدرسية وقيمة المعلمين ودور المدرسة (C.Lery Behouer et C. Pineau, 1980, p136) ويميلون إلى عدم التحفيز والتشجيع ذو الجدية ويشككون في قدرات ومواهب أبنائهم وهذا ينعكس سلبا على النتائج الدراسية لأبنائهم ونجاحهم في المدرسة.

وبالتالي تشكل الأسرة بمضامين خطابها وأساليب تربيتها خط الدفاع الأول لوقاية أبنائها ضد الاضطرابات النفسية والسلوكية وضد الفشل المدرسي، وتختلف مضامين الخطاب الأسري باختلاف التنشئة الاجتماعية للمجتمعات، وداخل الجماعات في المجتمع الواحد ، وحتى من أسرة لأخرى.

والمتتبع لواقع التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة العربية عموما والأسرة الجزائرية خصوصا، يلاحظ أن الآباء في ضبطهم وتوجيههم لسلوكات أبنائهم يعتمدون خطابا أسريا يتضمن جملة السلوكات الظاهرة اللفظية أو المادية التي تصدر من أحد الوالدين أو كليهما عموما بغية ضبط وتصحيح سلوكات الأبناء وتربيتهم وتلقينهم العناصر الثقافية المبتغاة في المواقف المختلفة، ومن ثم فإن خصائص هذا الخطاب المستخدم يوميا يؤثر على سيرورة ونواتج العملية التعليمية والنجاح المدرسي للأبناء.

من خلال كل ما سبق يمكننا تحديد مشكلة الدراسة الحالية في أنها محاولة لإلقاء الضوء على العلاقة بين التنشئة الأسرية وعملية النجاح المدرسي لدى الأبناء من حيث الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة والنجاح المدرسي، وتتبلور الإشكالية في السؤالين التاليين:

هل يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دورا في النجاح المدرسي للأبناء؟ كما تعكسه نتائجهم في مختلف الاختبارات التحصيلية التي خضعوا لها؟.

وما هي طبيعة الخطاب الأسري الأكثر رواجا بين الوالدين والذي من شأنه أن يلعب دورا مهما في مسارات التعلم للأبناء؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامـــة:

يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دورا في النجاح المدرسي للأبناء.

وتتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الجزئية التالية:

الفرضية الجزئية الأولى:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

الفرضية الجزئية الثانية:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

الفرضية الجزئية الثالثة:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على الانتظارات الإيجابية اتجاه المدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

3- أهمية الدراسة:

إن معرفة طبيعة العلاقة بين الخطاب الأسري للوالدين والنجاح المدرسي للأبناء أو بالأحرى نوعية الخطاب الأسري للوالدين السائد حول المدرسة، مسارات التعلم والنجاح المدرسي للأبناء بطريقة علمية وموضوعية يكتسب أهمية كبيرة والوقوف على حقيقة هذه العلاقة داخل مجتمعنا يعتبر تحديدا للسلبيات والإيجابيات التي تحكم هذه العلاقة ومن ثم إعطاء الحلول والنصائح.

فمعرفة نظرة الأولياء للمعرفة والمعاش الدراسي لأبنائهم، ومعرفة طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم، بالإضافة إلى الأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي لأبنائهم، وانعكاسات ذلك على دافعية التحصيل لديهم والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في الدراسة، كل هذا يجعلنا نحدد الخلل الذي يوجد بين الطرفين (الأولياء والمدرسة)، كما نستطيع تحديد المسؤولية في حالة اضطراب هذه العلاقة، هذا ما تسعى إليه هذه الدراسة، ومن هنا تكمن أهميتها لأن النتائج التي نتوصل إليها توجه كل المعنيين من معلمين وأولياء ومؤسسات تربوية وإلى كل المجتمع بصفة عامة ومنه يمكن إيجاد الحلول لجعل العلاقة بين المدرسة والأسرة علاقة تعاون وتفاهم (دور تكاملي) من أجل صالح الطفل ومستقبله، بالإضافة إلى إمكانية الحصول على بعض الحقائق الميدانية في

الوقت الذي مازالت فيه الدراسات الاجتماعية في محاولة للكشف عن الأهمية التي تكتسيها لنبتعد عن الانطباعات والأحكام بصورة تقديرية احتياطية.

لهذا يعتبر هذا البحث دافعا حقيقيا لاهتمام الأولياء بأبنائهم ومتابعة تحصيلهم الدراسي والسؤال عنهم في المدرسة بصفة دائمة من جهة، أما من جهة أخرى فهو مثير للمعلمين لاستدعاء الأولياء والنقاش معهم والتعرف على اتجاهاتهم نحو المدرسة التي تنعكس بدورها على الأبناء والتعرف على التلاميذ بصفة أكثر، وبالتالي تسهل مهمة تعليمهم للأطفال، وبالتالي فالتعاون بين هذه الأطراف أمر ضروري لأنه لا يمكن فصل عمل الأسرة عن عمل المدرسة بل هما شيئان متكاملان.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة في ندرة البحوث المحلية التي تناولت موضوع المحيط الأسري عموما وموضوع العلاقة بين الخطاب الأسري للوالدين والنجاح المدرسي لدى الأطفال خصوصا.

وأخيرا تأتي أهمية البحث الحالي فيما قد يمكن الاستفادة من نتائجه في بعض الجوانب التطبيقية والتي قد تستفيد منها الأسرة والمجتمع، وذلك من خلال التعرف على دور الأسرة في النجاح المدرسي لدى الأطفال بالإضافة إلى ما قد تسفر عليه الدراسة من توصيات قد تثري عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية.

4- أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها من خلال شقي الدراسة (النظري والميداني)، وأهداف هذه الدراسة هي:

- التعرف على الدور الذي يتعين على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلق بالنجاح المدرسي لأبنائها.
- الفهم المعمق للنظام المعقد للعلاقات الإنسانية التي تتأسس في الأسرة ومن طرف أفراد الأسرة وفي نفس الوقت في المدرسة ومن طرف المدرسة.
- معرفة دور الخطاب الأسري للوالدين في النجاح المدرسي للأبناء.
- توعية أولياء التلاميذ بالدور الحقيقي الذي يجب أن يقوموا به من أجل نجاح أبنائهم في الدراسة.

- الكشف عن طبيعة الخطاب الأسري الرائج للوالدين حول المدرسة داخل الأسر وعلاقته بالنجاح المدرسي للأبناء.
- أهمية الموضوع المتناول ونقص الأبحاث التربوية في هذا المجال.
- جلب اهتمام المختصين التربويين والبيداغوجيين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام الأولياء والمعلمين حول ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة.

5- الدراسات السابقة:

* الدراسات العربية:

1- دراسة محمد عبد السلام عبد الغفار(1975):

تحمل عنوان " دراسة عن أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية "، هدف البحث دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية للآباء والتحصيل المدرسي للأبناء من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد قدم الباحث عددا من الفروض التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

- أن هناك علاقة موجبة بين الدرجات التي يحصل عليها آباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء في مقياس الاتجاهات الوالدية ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء كما يقاس بمجموع الدرجات الكلية التي تحصلوا عليها في امتحان الشهادة الإعدادية العامة.
- كما أن هناك علاقة سالبة بين الدرجات التي يحصل عليه آباء أفراد العينة في الأبعاد الخاصة بالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي و التذبذب والتفرقة في المقياس المشار إليه ومستوى التحصيل المدرسي للأبناء.

تكونت عينة الدراسة من 145 زوجا من الأفراد، ويتكون كل زوج منهم من تلميذ وأبيه، وتراوحت أعمار التلاميذ من أفراد العينة ما بين 14 -17 سنة، وقد تم اختيارهم من بين التلاميذ الحاصلين على الشهادة الإعدادية العامة والمسجلين بالصف الأول الثانوي، وبعض أفراد العينة يعيدون العام الدراسي لتحسين مجموعهم بالصف الثالث الإعدادي وينتمي أفراد العينة إلى المستويات الاجتماعية-الاقتصادية الثلاثة التي يشملها البحث والتي حددت وفق محكات (مستوى تعليم الأب، وظيفة الأب، دخل الأسرة).

أشارت نتائج البحث عن إثبات صحة الفروض التي وضعت لهذه الدراسة، إذ وجد أن هناك معاملات ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات آباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء على مقياس الاتجاهات الوالدية ودرجات أبنائهم التلاميذ في امتحان الشهادة الإعدادية العامة، كما ثبت وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات آباء أفراد العينة الخاصة بالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة على المقياس المشار إليه وبين درجات أبنائهم التلاميذ في اختبار الشهادة الإعدادية العامة.

وتبين اختلاف العلاقة بين أثر الاتجاهات الوالدية والتحصيل المدرسي للتلاميذ في عينة البحث باختلاف المستويات الاجتماعية-الاقتصادية، ويرجع ذلك إلى أنه كلما كانت معاملة الأب لأبنائه في المنزل تعتمد على استخدام الأساليب السوية التي تتضمن التشجيع والحث على الاستذكار، بالنسبة للتلميذ كان الجو الأسري المحيط به مهيئا له ومساعدا على الاستذكار وبالتالي على الوصول إلى أعلى مستوى ممكن نتيجة الإمكانات العقلية ويعقب ذلك الارتفاع في مستوى التحصيل.

وبالنسبة للعلاقة بين التحصيل الدراسي والتسلط كانت العلاقة سالبة، فتسلط الآباء على أبنائهم قد لا يؤدي إلى تنمية شخصية اتكالية لا يشعر بكفاءتها ولا بقدرتها على النجاح وهي دائما لم توفر لها فرصة تنمية تلك الصفات التي تساعد على استخدام ما لديها من إمكانيات عقلية والتفوق في مجال التحصيل الدراسي، أما العلاقة بين التحصيل الدراسي والحماية الزائدة، الإهمال، التفرقة، إثارة الألم النفسي فكانت سالبة وعلاقة التحصيل بالقسوة تراوحت بين السلب والإيجاب.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006، ص ص 165-167)

2- دراسة محمد خالد الطحان (1977):

تحت عنوان " التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي "، هدف هذه الدراسة بحث العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء ومدى تفوقهم الدراسي والثقافي، وتكونت عينة الدراسة من 1097 طالبا من الصف الثانوي من الذكور تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة ولقد اختيرت العينة من 28 مدرسة بمدينة دمشق.

ولقد قسمت العينة إلى أربع مجموعات كالآتي:

1- أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المرتفعة.

2- أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المنخفضة.

3- أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المرتفعة.

4- أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المنخفضة.

وأشارت النتائج عن تميز مجموعات الدراسة الثلاثة وهي المجموعة الأولى، الثانية والثالثة، عن المجموعة الرابعة في تمتع تلك المجموعات الثلاثة باتجاهات والدية موجبة وتنشئة اجتماعية تقوم على تعويد الأبناء على العمل وتشجيعهم والاستقلال وكيفية الاعتماد على الذات والديمقراطية...الخ، في حين اتسمت المجموعة الرابعة بوجود اتجاهات والدية سالبة وتنشئة والدية تقوم على السيطرة، التسلط والإكراه...إلخ.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض،2006، ص ص171-172)

3- دراسة عبد الحليم محمود السيد (1980):

وكانت تحت عنوان " الأسرة وإبداع الأبناء "، حيث قام الباحث بطرح السؤال الرئيسي ومفاده: هل توجد فعلا علاقة بين السياق النفسي الاجتماعي الذي يحيط بتنشئة الأبناء وقدراتهم الإبداعية؟ وذلك لكي يكون لهذا السؤال مفتاح إجابة استطاع من خلاله استخلاص عدد من الأسئلة الفرعية التي يحاول الإجابة عنها.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة 360 تلميذا من المدارس الثانوية بالقاهرة واقتصرت العينة على الذكور فقط وذلك تحديدا لنطاق البحث، وتراوح عدد الأفراد في مجموعات التطبيق مابين 25 إلى 30 تلميذا حسب حجم الفصل الذي تم اختياره لإجراء الدراسة فيه.

أدوات البحث: استخدم الباحث ثلاثة أنواع من الأدوات:

1- مقاييس القدرة الإبداعية: اختيرت أربعة من أكثر عوامل القدرات الإبداعية تمثيلا للتفكير الإبداعي التغييري والافتراضي وهي عوامل: الحساسية للمشكلات الاهتمام والمرونة التلقائية، بالإضافة إلى اختبار المتشابهات لوكسلر، بلغير لذكاء الراشدين والمراهقين.

2- مقاييس آراء الأبناء في معاملة الآباء: وتم اختيار مقاييس للرأي الفعلي للأبناء في معاملة والديهم، أي الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه عن أبيه ويدركه في شعوره ويعطي صورة من الطابع العام لمعاملة أبيه وأمه له، واستخدم مقاييس " شيفر " لآراء الأبناء في معاملة الوالدين باعتباره من أكفئ الأساليب لقياس الأبعاد الأساسية لمعاملة الآباء لأبنائهم.

3- البيانات الشخصية والاجتماعية: استخدم الباحث عددا من البيانات الشخصية والاجتماعية بالإضافة إلى قائمة آلفا للبيانات الشخصية التي أعدها معهد البحوث السلوكية في مجال الإبداع.

أما عن خطة التحليل الإحصائي: فقد استخدم التحليل العاملي للكشف عن المكونات الأساسية لكل من التغيرات التالية:

- مقاييس الإبداع (14 متغيرا).
- مقاييس آراء الأبناء في معاملة الأمهات (18 متغيرا).
- نسبة الارتباط بين درجات الإبداع والمقاييس الثلاثة السابقة.

نتائج الدراسة: تبين بعد استخدام المعالجات الإحصائية وتفسيرها وجود علاقات بين جوانب التباين النفسي والاجتماعي للأسرة وبين قدرات الإبداع لدى الأبناء، إلا أنه ما يمكن أن يقال عن هذه الدراسة أنها أغرقت إلى حد ما في معالجة الدراسة إحصائيا.(رحماني سعاد، د س، ص53)

4- دراسة عبد الحليم منسي (1981):

كان موضوعها " بعض العوامل المرتبطة بالتأخر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالإسكندرية " هدف البحث إلى تحديد بعض العوامل المسببة للتأخر في المرحلة الابتدائية بمدينة الإسكندرية بالإضافة إلى دراسة الفروق بين التلاميذ والتلميذات المتأخرين دراسيا في هذه العوامل.

واشتملت عينة البحث على 420 تلميذا و420 تلميذة، وتم تحديد عينة المتأخرين دراسيا ن = 100 من الجنسين فهم يقعون في الأرباعي الأدنى في التحصيل الدراسي، أما عينة المتقدمين دراسيا ن = 100 من الجنسين فهم يقعون في الأرباعي الأعلى وثبت أن

هناك فروقا بين المتخلفين والمتقدمين دراسيا في الذكاء لصالح المتقدمين بنسبة تأكد وصلت إلى 99%.

كما ثبت أن المستوى الاقتصادي بالنسبة للمتأخرين دراسيا أقل بكثير من مستوى المتقدمين دراسيا، وهناك أسباب أخرى للتأخر الدراسي يرجع بعضها إلى المشكلات الصحية، وبعضها يعزى إلى مشكلات اجتماعية أو مشكلات انفعالية وثبت أن هناك فروقا دالة بين البنات والبنين المتأخرين دراسيا لصالح البنين بنسبة تأكد وصلت إلى 99% لا توجد فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ والتلميذات المتأخرين دراسيا لصالح البنات، ليس ثمة فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ المتأخرين دراسيا (ذكور، إناث) في أي من المشكلات الصحية والاجتماعية والانفعالية.(رحماني سعاد، د س، ص50)

5- دراسة محمود عبد الحليم منسي وهنية محمود الكاشف (1982):

عنوان الدراسة " المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء "، ويمكن تحديد مشكلة هذا البحث من خلال التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء؟
- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل هناك علاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء والتحصيل الدراسي لهم؟
- هل هناك فروق في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء من الجنسين؟

تكونت عينة البحث من 200 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين تلاميذ الصف الثالث بالمدارس الإعدادية بمنطقة وسط الإسكندرية التعليمية، واشتملت عينة البنين على 100 تلميذ متوسط أعمارهم 13 سنة ومتوسط ذكائهم 112، وكان عدد البنات 100 تلميذة من الصف الثالث الإعدادي تم اختيارهن من بين المدارس الإعدادية للبنات التي تقع قريبة من مدارس البنين، بمتوسط عمري قدره 13 ومتوسط ذكاء 113.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الارتباطات جوهرية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وبين كل من الاتجاهات الوالدية للأبناء (الأب والأم) والتحصيل الدراسي لهم، أي أنه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة تحسنت

الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء، كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في الاتجاهات الوالدية لصالح البنين، كما ظهرت فروق جوهرية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء لصالح البنين.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006، ص ص 190-191)

6- دراسة مايسة أحمد مصطفى النيال (1985):

عنوان الدراسة " الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بكل من الذكاء والتحصيل الدراسي والتوافق لدى أطفال المرحلة الابتدائية من الجنسين "، تكونت عينة البحث في هذه الدراسة من 234 تلميذا وتلميذة من الصف السادس بالمدارس الابتدائية بمدينة الإسكندرية تراوحت أعمارهم بين 11-12 سنة، انقسموا إلى 118 تلميذا و116 تلميذة وتجانسوا من حيث المستوى الاجتماعي– الاقتصادي.

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين الإهمال من جانب الأب والتحصيل الدراسي للأبناء والتوافق الاجتماعي للأبناء، وجود ارتباط موجب دال إحصائيا عند مستوى0,05 بين التذبذب من جانب الأب ، والسواء من جانب الأب عند مستوى0,01 وبين التوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء.

كما يوجد ارتباط موجب إحصائيا بين التفرقة من جانب الأم ومستوى ذكاء الأبناء والتحصيل الدراسي لهم، كما يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين الإهمال من جانب الأم والتحصيل الدراسي للأبناء والتوافق الاجتماعي لهم، ويوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين السواء من جانب الأم والتوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء.

توجد فروق جوهرية دالة إحصائيا بين مجموعة البحث من الذكور والإناث في مقياس التسلط كما يدركه الأبناء عند الأم وكذلك الحماية الزائدة، والتفرقة، وتوجد فروق جوهرية دالة إحصائيا بين مجموعتي البحث في التوافق الاجتماعي، كما يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين مستوى الذكاء والتوافق الشخصي والاجتماعي، وبين التحصيل الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي، وبين الذكاء والتحصيل الدراسي.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006، ص ص 213-214)

7- دراسة سناء محمد سليمان (1988):

هدفت إلى دراسة " عادات الاستذكار ومشكلاته لدى طلبة الثانويات في علاقته بالنجاح المدرسي "، وتلخصت فروض الدراسة في:

1- توجد علاقة موجبة بين درجات التحصيل الدراسي ودرجاتهم في اختبار عادات الاستذكار المستخدم في البحث.

2- توجد فروق ذات دلالة بين درجات كل من المتفوقين تحصيليا والعاديين في اختبار عادات الاستذكار.

3- توجد علاقة موجبة بين المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة وبين درجات الطلبة والطالبات المتفوقين تحصيليا والعاديين في اختبار عادات الاستذكار.

واشتملت عينة الدراسة على 137 طالبا وطالبة عند تطبيق الاستبيان المفتوح 133 طالبا وطالبة عند تطبيق المقياس في صورته النهائية، وجميع أفراد العينة من الصف الأول الثانوي، فصول المتفوقين وفصول العاديين من مدرستي إسماعيل القباني الثانوية للبنيين والعباسية الثانوية التجريبية للبنات بمنطقة الوايلي التعليمية بالقاهرة.

وتلخصت أدوات الدراسة في:

1- استبيان مفتوح من إعداد الباحثة.

2- مقياس عادات الاستذكار لطلبة وطالبات المرحلة الثانوية من إعداد الباحثة.

3- درجات نجاح الطالب في امتحان الشهادة الإعدادية لتحديد مستوى التحصيل الدراسي.

4- وللتعرف على المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة اعتمدت الباحثة على معرفة: مهنة الوالد، مستوى تعليم الوالد، مهنة الوالدة، مستوى تعليم الوالدة.

وقدرت الدرجات لمستوى التعليم والمهنة بناء على ترتيب المهن ومستويات التعليم الذي حصلت عليه الباحثة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وقد أسفرت النتائج باستخدام اختبارات ومعامل الارتباط عن تحقق صحة الفروض.(رحماني سعاد، د س، ص57)

*** الدراسات الأجنبية:**

1- دراسة استيبنز (Stehbnes) 1968:

بعنوان " الإدراكات الخاصة بالاتجاهات الوالدية من وجهة نظر الطالب في القدرات العقلية والتحصيل العلمي "، كان الهدف منها دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وإدراك الأبناء لمستوى تحصيلهم الدراسي والتعليمي، ومدى تقبل الأبناء لآبائهم وأمهاتهم، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين تحصيل الأبناء الدراسي وبين إدراكهم لاتجاهات والديهم نحوهم، ووجود علاقة ارتباطية دالة وسالبة بين مستوى تحصيل الأبناء الدراسي وبين اتجاهات الوالدين نحو السيطرة والعدوانية تجاه الأبناء كما يدركها هؤلاء الأبناء من الذكور والإناث.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006، ص154)

2- دراسة ألبرت جاك أورانسون (A.J.Aoranson) 1967:

تحت عنوان " العلاقة بين اتجاهات الأم نحو تنشئة الطفل ونجاح التلاميذ المبتدئين في القراءة "، وقد أجريت الدراسة على 80 تلميذا، 40 تلميذ من المتفوقين في القراءة و40 من غير المتفوقين من بعض فصول المدارس الابتدائية.

وتلخصت أدوات البحث في مقياس بحث الاتجاهات الوالدية وقد قام الباحث بتطبيقه على أمهات هؤلاء التلاميذ بالإضافة إلى محاولة الباحث الحصول على معلومات عن الوضع الأسري لعينة التلاميذ، ولجأ الباحث إلى حساب معاملات الارتباط بين اتجاهات الأمهات وقدرة أبنائهن على القراءة وأشارت الدراسة في نتائجها إلى أن أمهات الأطفال غير المتفوقين في القراءة يتميزن بالقسوة والعنف والشدة مقارنة بأمهات الأطفال من ذوي القدرة العالية في القراءة، هذا بالإضافة إلى أن هناك علاقة عكسية سلبية بين قسوة الأمهات وعنفهن مع أطفالهم والتفوق التحصيلي في القراءة.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006، ص ص152-153)

3- دراسة هالستيد (Halsted) 1971:

عنوان الدراسة " مسح مبدئي للفروق في الاتجاهات بين الأم والطالب المنخفض التحصيل في الصف الحادي عشر "، وكان هدف هذه الدراسة هو الوقوف على الفروق في اتجاهات الأمهات لدى مجموعة من التلاميذ متفوقي التحصيل ومنخفضي التحصيل

من تلاميذ بورتوريكو، وأشارت نتائج الدراسة عن وجود فرق دال بين أمهات المتفوقين تحصيليا والمتأخرين تحصيليا، حيث آن أمهات المتفوقين تحصيليا كن أكثر اهتماما ورعاية وحنانا لأبنائهن وذلك بالمقارنة مع أمهات المتأخرين تحصيليا، وأن أمهات التلاميذ المتفوقين تميزون بأنهن أكثر تشجيعا لأبنائهن على المناقشة والجدل والتساؤل والمحاورة واتخاذ القرارات بحرية والتفاعل والاندماج مع سائر الأطفال والتلاميذ.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض،2006، ص ص159-160)

4- دراسة نيوتال (Nuttall) 1971 :

تحمل عنوان " الاتجاهات الوالدية وأثرها على دافعية التحصيل للأطفال "، وقد تمت الدراسة على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية وقام الباحث بدراسة أثر أسلوب المعاملة الوالدية، والاتجاهات الوالدية على دافعية الأطفال نحو التحصيل الدراسي والأكاديمي وتراوحت أعمار التلاميذ ما بين 9-11 سنة، وباستخدام اختبار الاتجاهات الوالدية واختبار الدافعية الأكاديمية أشارت النتائج إلى أن تحصيل الأبناء الدراسي يتأثر باتجاهات الوالدين نحوهم، حيث أن الآباء والأمهات الذين يعاملون أبنائهم بأسلوب أقل عدوانا وعنفا وتسلطا وإهمالا وتفرقة أو تفضيلا، فهم بذلك ينشئون أطفالا أفضل قدرة على التحصيل الدراسي بنجاح وتفوق وأن الثواب أفضل من العقاب في رفع دافعية الأبناء نحو التحصيل الدراسي.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006، ص170)

5- دراسة مارلين شيرش (M. Church) 1980 :

تحت عنوان " الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الطفل وتحصيله "، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الاتجاهات الوالدية على تحصيل الأطفال في المرحلة الابتدائية تكونت عينة الدراسة من 400 تلميذ من مجموعة مدارس بالجنوب الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية دالة بين التحصيل الدراسي للأطفال واتجاهات الوالدين نحو تربيتهم وتنشئتهم، إلا أنه من الممكن ملاحظة أن أسلوب التسيب في المعاملة الوالدية وخاصة من الأم ينتج عنه انخفاض تحصيل الأبناء كما أن سرعة تحصيل الأبناء وكفاءتهم وخاصة في القراءة والفهم تتأثران بأساليب الآباء والأمهات في التنشئة.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض،2006، ص180)

6- دراسة بيوتر كوفسكي وكاتز (Piotrkovski et Katz) 1982:

بعنوان " التنشئة الاجتماعية غير المباشرة للأطفال: تأثيرات أعمال الأمهات على السلوكيات الأكاديمية "، حيث اهتمت الدراسة ببحث عملية التنشئة الاجتماعية غير المباشرة للأطفال ودراستها، وتأثيرات أعمال الأمهات على مدى التحصيل الأبناء دراسيا ومدى سلوكهم في المدرسة، وبلغ عدد العينة 60 امرأة من ذوات المراكز الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، وأبنائهن في مرحلة المراهقة وما قبل المراهقة ولقد افترضت الدراسة أساس أن عمل الوالدين له تأثير على سلوكيات الأبناء في الدراسة والمدرسة وخاصة عمل الأم، ولقد تأكدت صحة فرض الدراسة.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006، ص185)

7- دراسة شو وداتن:

أجرى كل من الباحثين دراستهما بغرض معرفة الفروق الموجودة بين آباء المتفوقين وآباء المتخلفين دراسيا من حيث اتجاهاتهم نحو أطفالهم.

وتكونت عينة البحث من 1800 تلميذ تتراوح أعمارهم بين 12-10 سنة من المدرسة الثانوية، كما شكلت آباء وأمهات تلاميذ الصف العاشر والحادي عشر بالمرحلة الثانوية تصل نسبة ذكائهم إلى 110 وقد قسمت العينة إلى مجموعتين على النحو التالي:

1- المجموعة الأولى: ضمت آباء وأمهات 31 تلميذا و33 تلميذة من المتفوقين.

2- المجموعة الثانية: تكونت من 36 تلميذا و15 تلميذة اعتبروا كمتخلفين دراسيا وقد تم تطبيق المقاييس التالية:

* اختبار كاليفورنيا لذكاء الراشدين C.T.M.M
* مقياس الاتجاهات الوالدية P.A.R.I

وبعد التحليل الإحصائي توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

أ- اتضح أن اتجاهات أمهات التلميذات المتخلفات دراسيا تعمل على تنمية الإتكالية بين بناتهن وتقمعن نزاعاتهن العدوانية.

ب- اتصفت اتجاهات أمهات التلاميذ المتخلفين في التحصيل بقمع النزعات العدوانية والجنسية بين أبنائهم.

ويلاحظ على هذه الدراسة رغم ضخامة عينتها واستعمالها لمقاييس استخدمت في دراسات متعددة مما يبعد الشك عن النتائج المتوصل إليها، إلا أنها كانت محدودة الفروض، فقد اكتفت بوضع فرض واحد بينما كان بإمكانها صياغة أكثر من ذلك للتحقق منها ولإضفاء على الدراسة نوع من الشمولية.(رحماني سعاد، د س، ص48)

*** التعليق على الدراسات السابقة:**

من خلال جملة الدراسات التي تم عرضها سواء العربية منها والأجنبية نلاحظ أنها اختلفت وتنوعت حسب العديد من المتغيرات وأغلب الدراسات توصلت إلى أن اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة له تأثير في تحصيل الأبناء الدراسي.

وأن الأسر التي تسود بين أفرادها علاقات تعاون وتفاهم تشرك أبنائها في اتخاذ القرارات الأسرية وخاصة في مستقبلهم الدراسي، فالأسرة من خلال مركزها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ونظرتها للحياة ونمط معيشتها وبنائها والعلاقات السائدة بين أفرادها تؤثر إيجابيا أو سلبيا على تحصيل ونجاح الأبناء الدراسي من خلال ما توفره لهم من استقرار نفسي واجتماعي وإمكانات مادية لهم.

إلا أنه من الملاحظ أننا لم نجد دراسات اهتمت بالخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة وعلاقته بالنجاح المدرسي للأبناء وهذا ما حاولنا التطرق إليه من خلال بحثنا هذا.

6- حدود الدراسة:

6-1- الحدود البشرية: تتحدد نتائج الدراسة بالعينة المستخدمة والمكونة من 153 أسرة.

6-2- الحدود المكانية(الجغرافية): يتحدد المجال الجغرافي لدراستنا بولاية قسنطينة على مستوى المتوسطات المتواجدة بمدينة علي منجلي لقربها من مكان الإقامة والمعهد من جهة والتسهيلات الممنوحة من قبل مديري هذه المتوسطات من جهة أخرى.

6-3- الحدود الزمنية: وهو الزمن الذي استغرقته في انجاز الدراسة النظرية والتطبيقية بداية من إعداد المقابلات وجمع المعلومات وترتيبها، أي طوال أيام الموسم الدراسي 2010-2011 وتحديدا من الفترة الممتدة من شهر جانفي2010 إلى غاية ديسمبر2011.

كما تتحدد نتائج الدراسة بنوع الأدوات التي طبقت لجمع البيانات من العينة وبنوع الأساليب الإحصائية التي استخدمت في استخلاص النتائج.

6-4- الحدود الأكاديمية: يدخل هذا البحث في مجال علم النفس المدرسي،علاقة الخطاب الأسري للوالدين بالنجاح المدرسي للأبناء، يقوم على أساس التفاعل بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم من جهة والمدرسة من جهة أخرى، ومدى تأثير نوع هذا التفاعل في النجاح المدرسي لدى هؤلاء الأطفال.

7- تحديد مصطلحات الدراسة:

1- الأسرة: هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعه الطبيعي والاجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع وذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعا لعواطف النظم التي تتكون منها الأسرة من نظام الأبوة والأمومة والأخوة، وتمثل الأسرة الجزائرية بدورها حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث تمتاز بأنها تمارس قواعد للضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها وبالخصوص الأبناء.

2- المدرسة: تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التي يقضي فيها الأطفال معظم أوقاتهم وهي التي تزودهم بالخبرات المتنوعة، وتهيؤهم للدراسة والعمل، وتعدهم لاكتساب مهارات أساسية في ميادين مختلفة من الحياة، وهي توفر الظروف المناسبة لنموهم جسميا وعقليا واجتماعيا.

وهكذا فالمدرسة تساهم في النمو النفسي للأطفال وتنشئتهم الاجتماعية والانتقال بهم من الاعتماد على الغير إلى الاستقلالية وتحقيق الذات.

3- التنشئة الاجتماعية: يقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا به إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع، بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه. (صالح محمد علي أبو جادو، 2006، ص ص21-22)

ويعرف " بارسونز " التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.(فاطمة المنتصر الكتاني، 2000، ص44)

وقد ذهب البعض الآخر إلى اعتبار التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج الاجتماعي في الحياة الاجتماعية.(صالح محمد علي أبو جادو ، 2006، ص16)

واستنادا إلى هذا فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن عضوي بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك عملية مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة، فالرشد، وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية، التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية.

4- الخطاب الأسري للوالدين: هو مجموع السلوكات الظاهرة اللفظية أو المادية التي تصدر من أحد الوالدين أو كليهما أثناء التنشئة أو التعامل مع أبنائهم داخل الأسرة في مختلف المواقف التي تحدث خلال الحياة اليومية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك

أو القيم والمعايير أو إحداث تعديل فيها أو تغيير سلوك، هذا الخطاب الصادر للوالدين والمستخدم يوميا يؤثر على سيرورة ونواتج التنشئة الاجتماعية للأبناء.

5- النجاح المدرسي: يرتبط مفهوم النجاح المدرسي بمفهومي التحصيل الدراسي والتفوق فيه، والمقصود به أن التلميذ يصل إلى مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله، وكلمة النجاح المدرسي تشير إلى فئة من التلاميذ من مستوى معين ومتفوق من التحصيل الدراسي.

كما أن النجاح المدرسي هو القدرة على الامتياز والتفوق في التحصيل الدراسي بحيث تؤهل الفرد بمجموع درجاته لأن يكون أفضل من زملائه، فيحقق الاستقرار في التحصيل ويبدو هنا أن المحك التحصيلي هو حصيلة أداء الفرد في الامتحانات.

والنجاح المدرسي له عدة عوامل هي نفسها عوامل التحصيل الدراسي الجيد والتي تتمثل في العوامل العقلية والجسمية والشخصية والاجتماعية والمدرسية للتلميذ.

الجانب النظري

الفـــصل الأول

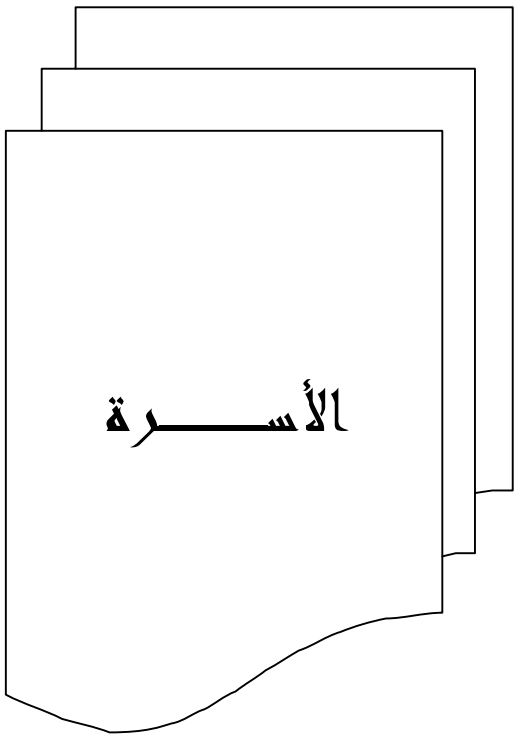

الفصل الأول: الأســــــرة

- v تمهيد
1- مفهوم الأسرة
2- التكوين الاجتماعي للأسرة
3- أشكال الأسرة
4- خصائص الأسرة
5- وظائف الأسرة
6- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية
7- الأسرة وعملية التعلم
8- دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأطفال
9- العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة
10- المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية
- v خلاصة الفصل الأول

تمهيد:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فالأسرة إتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين، ومع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أن الأسرة كانت ولا تزال أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان وهي مؤسسة مستمرة معه استمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به.

بالإضافة إلى ذلك فالأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية، وهي التي تساعده على الانتقال من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية ليصبح قادرا على الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة وقادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه.

1- مفهوم الأسرة:

1-1- التعريف اللغوي:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل وأهل بيته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم (ابن منظور، د س، ص200)، وهي مشتقة من الأَسر الذي يعني القيد، يقال أُسر أَسرًا و أَسارا: قيده وأَسَرهُ أخذه أسيرًا، ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان.(عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 2000 ، ص16)

1-2- التعريف الاصطلاحي:

ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق إلى بعض التعريفات:

يعرف " أوجست كونت " الأسرة بأنها:" الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد ".(السيد عبد العاطي وآخرون، 2002، ص07)

وقد ذهب كل من بيرجس (Burgess) و لوك (Locke) إلى تعريف الأسرة بأنها:" عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي عام ".(عبد القادر القصير، 1999، ص 36)

أما " أوجبرن " فيرى أن:" الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها ". (Antigone Mouchlturis,1998, p23)

ويعرف ماكيفر (Megiver) الأسرة بأنها:" وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع

الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها ". (السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، 2004، ص21)

ويرى كل من فوجل وبيل (Vogel et Bell):" أن الأسرة هي عبارة عن وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة، يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفالهما ولأن بعض الأطفال في الأسرة يصبحون أعضاء فيها بالتبني، فلا يلزم إذن أن يكون الأطفال مرتبطين بيولوجيا بها، وتسمى هذه الوحدة عادة أسرة ".(عبد القادر القصير، 1999، ص35)

و يعرف " بوجاردوس " الأسرة بأنها:" جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية ".(أحمد محمد مبارك، د س، ص118)

ويقول عنها بارسونز (Parsons):" الأسرة نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، ونفس عناصر تكوين البناء هي بعينها عناصر تكوين الشخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي، وهو الجسر الرابط بينهما ".(مصطفى الخشاب، 1981، ص08)

ويعرف " أحمد زكي بدوي " الأسرة في " معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " على أنها: " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة ".(عبد القادر القصير، 1999، ص33)

وجاء في معجم علم الاجتماع أن:" الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منها جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة ".(Joseph Sumph, Michel Hugues, 1973, p131)

ويعرفها " رابح تركي " بأنها :" الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها ".(رابح تركي، 1990، ص168)

أما " محمود حسن " فيعرف الأسرة بأنها:" تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي ".(محمود حسن، 1981، ص02)

والأسرة عند " حامد عبد السلام زهران " هي:" مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم وهي العالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشيـــاء والمـــواقف ".(حامد عبد السلام زهران،1984، ص253)

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن ندرك مدى الأهمية التي تمثلها الأسرة في التنشئة الاجتماعية من حيث اعتبارها المؤسسة الأولى التي تتكفل بكل حاجات الطفل النفسية، الاجتماعية، التربوية والاقتصادية من جهة، وتعمل على إدماجه ضمن مجتمعه من جهة أخرى ببنائها لاتجاهاته اللازمة ومعايير وقيم تتماشى ومجتمعه.

وعليه يمكن تعريف الأسرة على أنها: أهم جماعة أولية في المجتمع وتتكون من عدد من الأفراد، تتأسس بينهم القرابة بناءا على محور الانتساب المزدوج، حيث يرتبطون بروابط الزواج (الزوج والزوجة) أو الدم (بين الآباء والأبناء)، يقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة، وتقوم بينهم التزامات محددة اجتماعية واقتصادية وقانونية، وهي التي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية حيث تتولى رعاية الأطفال والعناية بشؤونهم من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وهي الجسر الذي يصل الفردية الخالصة وبين المجتمع.

2- التكوين الاجتماعي للأسرة:

يمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي:

2-1- الوالدان (الأب والأم):

يعتبر الأب والأم مركز العطاء في الأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها وتمويلها ماديا ومعنويا، بحيث يعتبران المسؤول الأول لتلبية حاجات الطفل المادية منها (سكن ملبس، غذاء، دواء...) والنفسية والاجتماعية باعتبارهما مصدر السلطة ومصدر تعديل السلوك (الثواب والعقاب)، وتبلغ درجة تأثير الوالدان في أن الأطفال في الأسرة يمتثلون ثقافة المجتمع عن طريق التوقعات الوالدية، وكذلك حرص الوالدان على تعليم الطفل قيمهما ومعتقداتهما وأنماطهما السلوكية واتجاهاتهما نحو الحياة.(Mostafa Boutefnouchet, 1980, p258)

كما أننا نستطيع أن نقول أن زوال أحد الوالدين يعرض الأسرة بكاملها وخاصة الأبناء إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية كما قد يؤدي ذلك أيضا إلى تعرض الأطفال إلى مختلف الانحرافات الاجتماعية.

2-2- الأبناء:

المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب الأطفال، فميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال ونفس الشيء ينطبق على الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي في حين تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر المعيشة.(Mostafa Boutefnouchet, 1980, p259)

ويتدخل من جانب آخر الموقع الجغرافي للأسرة في تحديد شكلها، إذ تميل الأسر الريفية إلى إيجاد نمط الأسرة الممتدة ويخضع ذلك إلى خصائص الحياة الريفية إذ يتوقع الآباء من الأبناء في الريف مساعدتهم في أعمال الفلاحة وتربية المواشي وزيادة دخل الأسرة في الكثير من الأحيان، على عكس الأسرة في المناطق الحضرية تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وذلك لعدم الشعور بالحاجة إلى العدد الكبير من الأبناء.(Mostafa Boutefnouchet, 1980, p260)

2-3- الجد والجدة:

نجد الجد والجدة بكثرة في الأسرة الممتدة، أين يكون لهما دور فعال في إدارة الأسرة وتمثيلها في المراسم الاجتماعية كالزواج، في حين يغيب هذا المكون في الأسرة النووية وذلك من جراء انتشار ظاهرة الاستقلال الكلي عند وصول الابن لمرحلة الزواج.(Mostafa Boutefnouchet, 1980, p261)

وخلاصة القول أن التنشئة الاجتماعية للأطفال تتأثر بلا شك بتكوين الأسرة الاجتماعي، فالأسرة الممتدة حسب " مصطفى بوتفنوشت " في كتابه:" العائلة الجزائرية " تغيب فيها فلسفة الاستقلالية واتخاذ القرار، كما يكثر فيها الإهمال واللامبالاة بسبب كثرة عدد الأطفال وعدم قدرة الآباء على إعطاء الأبناء حقهم من الاهتمام والرعاية والتوجيه في حين نجد أن الأسرة النووية تتبنى اتجاه الاستقلال وإعطاء الحرية للطفل حيث تقوم بتلبية كل احتياجاته المادية منها (الضرورية والكمالية) والاجتماعية وكذلك النفسية كتوفير الحب والرعاية الكافية للنمو السليم.

3- أشكال الأسرة:

تعددت أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها لذا فإنه أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدد نوعها ويميز علماء الاجتماع بين شكلين للأسرة هما الأسرة الممتدة و الأسرة النواة.

3-1- الأسرة الممتدة:

وهي الوحدة الاجتماعية التي تشمل على عدة أجيال في آن واحد، كأن تشمل الأسرة على الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد (علي أسعد وطفة، 1993، ص74) ومن بين ما عرفت به أيضا أنها تتكون ليس فقط من الآباء والأطفال، وإنما تمتد لتشمل أيضا الأقارب الآخرين، الأجداد، والأعمام، والعمات، وكذلك على رجل كبير وزوجته (أو عدة زوجات) وأطفالهم المتزوجين وزوجاتهم، وأطفالهم غير المتزوجين، يشكلون حياة اقتصادية اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة.(غريب سيد أحمد وآخرون، 1995، ص17)

ويسمي فوجل وبيل (Vogel et Bell) كل تجمع أوسع من الأسرة النواة وتقوم روابطه على أساس من الانحدار أو الدم أو الزواج أو التبني بالأسرة الممتدة.

أما ميردوك (Murdock) فيعرف الأسرة الممتدة بأنها الأسرة التي تتكون من عائلتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية قوية ناتجة من العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء.(عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 2000 ، ص21)

وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية، وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاؤها، فملكية وسائل إنتاج الأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها، وغالبا ما يشترك أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة، لكن رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية، ويوزع الأعمال على أفرادها، ويلبي احتياجاتهم المادية والمعيشية، هذا مما جعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، وأيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون لإيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي، وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية.(إحسان محمد الحسن،1988، ص49)

إن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية، وفي المجتمعات العشائرية، ويرى بعض العلماء أن هناك نوعا من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة مرده إلى امتداد واتساع وتعقد علاقة الأب والابن بحيث نجد الشخص الواحد ينتمي إلى أسرتين مختلفتين يؤدي في كل منهما دورا مختلفا ويقوم بوظيفتين متمايزتين فهو ابن في أسرة أبيه، ولكنه زوج وأب في الأسرة التي يكونها.

والأسرة الجزائرية الممتدة كما يعرفها " مصطفى بوتفنوشت " هي:" أسرة كبيرة أين يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزواجية، تحت سقف واحد هو" الدار الكبيرة " وأين تعد من 20 الى60 شخص فأكثر " (Mostafa Boutefnouchet, 1981, p38)، إلا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة أدت إلى تطور الأسرة الجزائرية نوع آخر من الأسر، وهي الأسرة الزواجية ، وكما تسمى أيضا بالأسرة النووية أوالنواة.

3-2- الأسرة النووية أوالنواة:

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية، واسم الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية.(عبد الهادي الجوهري وآخرون، 1979، ص241)

كما تعرف الأسرة النواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 2000 ، ص19)، وتتسم هذه العائلة بصلابة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ ونضج الأطفال الذين غالبا ما يتأثرون بجماعات وفئات المجتمع التي يحتكون معها في حياتهم اليومية، وقد تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصا في حالة انتقالهم الجغرافي.

ويرجع السبب في صلابة العلاقات في الأسرة النواة لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين والصداقة ووجود المصالح والأهداف المشتركة بين الآباء والأبناء.

ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي كما تعبر أيضا عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع.

وعليه يمكن أن نستنتج بأن الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن إخوته ومن والديه تسمى أسرة التوجيه Family of Orientation وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته يخلق لنفسه أسرة نواة أخرى تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى حينئذ أسرة الإنجاب Family of procreation ومن هنا فإن كل شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل.(سناء الخولي، 1982، ص53)

والأسرة الجزائرية مازالت تحتفظ بالكثير من مظاهر الأسرة الممتدة، فأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، ويظهر لنا ذلك في حرصها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف، والنظرة الجمعية للسلوك الفردي الذي يتمثل في رقابة وضبط سلوك كل فرد وتوجيهه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك وما تركه الإسلام من آثار قوية في التقاليد الأسرية.(عبد القادر حمر الراس، 1993، ص25)

4- خصائص الأسرة:

أ- الأسرة هي أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا وعمومية، فلا نجد مجتمعا يخلو من النظام الأسري.

ب- الأسرة ليست عملا فرديا أو إداريا، ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية.

ت- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها (سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص13)، ففي داخل جماعة الأسرة ينمي الطفل اتجاهاته الأساسية نحو البشر والتي على أساسها وجدت الأنظمة الاجتماعية الأخرى.

ث- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا فان ذلك ينعكس على وضع المجتمع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع فاسدا فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.

ج- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها.(سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص14)

ح- تعتبر الأسرة وحد للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضائها بأداء العديد من الأدوار كأدوار الزوج والزوجة، الأب والأم، الابن والابنة، الأخ و الأخت وهي أدوار حددها المجتمع.

خ- تنسجم الأسرة وتلتزم بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي تعيش فيه فهي تعتبر جزء من بناء المجتمع وإحدى معطيات المجتمع.

د- تلقى الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسرية قد تمتد طوال العمر.

ذ- تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكلفها بها التشريعات القانونية ويأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج الذي يجري تحديده بشكل يختلف عن سائر العقود حيث لا يملك فيه الطرفان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه.(غضبان مريم، 2006، ص133)

* وتعد الأسرة الأبوية هي الطابع المميز للمجتمع الجزائري وهذا الشكل الأبوي ينحدر من الأسرة الممتدة وبالتالي فان أهم خصائص الأسرة الجزائرية تتلخص فيما يلي:

أ- الأسرة الجزائرية أسرة موسعة بحيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية وتحت سقف واحد " الدار الكبيرة " عند الحضر و" الخيمة الكبيرة " عند البدو وينحدر منها شكل جديد هو الشكل الأبوي الذي أصبح القاعدة الجديدة في الجزائر حتى ولو لم يكن القاعدة المطلقة.

ب- الأسرة في الجزائر هي أسرة بطريركية الأب والجد هو القائد الروحي للجماعة الأســـرية وينظم فيها أمور تسير التراث الجمـــاعي وله مرتبة خاصة تسمـــح له بالحفاظ –وغالبا بواسطة نظام الحكم- على تماسك الجماعة المنزلية.

ت- الأسرة الجزائرية هي عائلة أكناتية، النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي وانتماء المرأة أو الأم يبقى لأبيها.

ث- الميراث ينتقل في خط أبوي، من الأب إلى الابن الأكبر عادة، حتى يحافظ على عدم انقسام التراث.

ج- الأسرة الجزائرية هي أسرة منقسمة أي أن الأب له مهمة ومسؤولية على الأبناء والأبناء المنحدرين عن أبنائه والأبناء المنحدرين عن أبناء أبنائه أما البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج، والخلف الذكور يترك الدار الكبيرة ويكون عددا من الخلايا مقابل لعدد الزواج.

ح- يحافظ الأب الجزائري على مكانة مركزية في البنية العائلية، وهذه المكانة المركزية للأب في الأسرة الحالية زادت شدتها، بمعنى أنها تظهر بصفة أكثر حدة عنها في الأسرة المتسعة.

خ- إن البنية الاقتصادية للعائلة الجزائرية قديما مقسمة إلى عدة عائلات كبيرة حيث لكل واحدة قطعة أرض تقيم عليا مسكنا يتلاءم وعدد أفرادها.

د- بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة الجزائرية هي أسرة مسلمة تكون القوامة فيها للرجل ومن ثم اكتسبت صفة البطريركية، هذه الصفة أثرت على جميع نواحي الحياة بما فيها الأسلوب المختار في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال.(Mostafa Boutefnouchet, 1980, p38)

5- وظائف الأسرة:

للأسرة وظائف كثيرة باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للفرد ولعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته وحتى سن الرشد، وبذلك فهذه الوظائف إذا وجدت بشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية النفسية والاجتماعية، وإذا غابت أو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فهي بالتالي تولد خللا نفسيا أو اجتماعيا ومن بين هذه الوظائف ما يلي:

5-1- الوظيفة البيولوجية: *Biological Fonction*

الأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا، وفي الماضي كانت الحياة بسيطة ونفقات المعيشة محدودة وكانت الأسرة تقوم بإنجاب أي عدد من الأطفال، ومع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزاما على الآباء التفكير في التقليل من عدد الأبناء حتى يتسنى لهم رعايتهم وتربيتهم التربية التي تجعلهم مواطنين صالحين.

ويلاحظ ذلك في المجتمعات المتقدمة إلا أن معظم الأسر في الدول النامية لم تحاول بعد تحديد عدد الأطفال بما يتناسب ومواردها، ويعود ذلك إلى تأخر انتشار التعليم وسيطرة الكثير من المفاهيم والعادات القديمة ويتصل بالإنجاب مسؤولية الأسرة على رعاية الأطفال وتنمية قدراتهم الجسمية ورعايتهم الصحية، وتساعد الناحية المادية للأسرة على توفير حاجاتها من مسكن صحي وتوفير الغذاء الصحي والعلاج الضروري لأبنائها

كما تلعب الناحية المادية دورا كبيرا في حياة الطفل وهو مازال جنينا فتوفير الغذاء المناسب والرعاية الطبية للأم ، فتهيأ لها الفرصة لإنجاب طفل صحيح البدن سليم العقل وبجانب ذلك فالأسرة مسؤولة عن نمو الطفل بيولوجيا، فهي تعلمه المشي، الجري والكلام وتدرب أعضاء جسمه التدريب المناسب في الموعد المناسب.(زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت، 2008، ص ص 29-30)

5-2- الوظيفة النفسية: *Psychological Fonction*

تتمثل الوظيفة النفسية في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن نتصورها عند تقييم كل ما يقدمه الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازية في كل من الوالدين، تنشأ علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقية وتصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء والحاجة للاعتراف.

وعلى العكس فإن الاستخدام السيئ للعلاقات النفسية المتبادلة وغياب الإشباعات النفسية يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري مما يختل النضج النفسي للطفل، والذي لا يحدث إلا بتحقيق الاستقلال عن الأسرة، حيث ينبغي على الوسط الأسري أن يكون على درجة كبيرة من الاستقرار، هذا ما تراه مريام . ف. وترز (M .R.Waters) في حديثها **عن** الأسرة والتي تؤدي حسبها واجبات حيوية لأبنائها فهي تعطيهم مأوى مريح وغذاء سليم دون أن يعرضهم هذا العطاء إلى الخطر أو يجلب لهم أي قلق في حين أن بيرجر (Berger) يرى أن الأسرة المضطربة وإن كانت تشيع في نفسها الاضطرابات فمع ذلك هي خير من حرمانهم منها، فضرر الطفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة.(محمود حسن، 1981، ص ص24-25)

5-3- الوظيفة الاجتماعية: *Social Fonction*

إذ تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي تعيش فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من

أعضائها، فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكاتهم وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه.(محمود حسن، 1981، ص23)

5-4- الوظيفة الاقتصادية: *Economical Fonction*

منذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية ومن ثمة إشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة، وهذا ما أوجد نظاما داخل الأسرة يلعب فيه كل من الأب والأم دورا أساسيا في هذا المضمار باعتبارهما المسؤولين على تأمين الحاجيات وتوفير سبل ذلك، وهذا من خلال السعي للعمل خارج المحيط الأسري والذي ينجم عنه ظهور علاقات وروابط اقتصادية خارجية.

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فيتعين لكل فرد عمل اقتصادي أو وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد، وينال الأولاد أكبر حظ من الثقافة والعلم لشغل الوظائف الأساسية وهذا يساعد على رفع شأن أسرهم والارتقاء بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، أيضا من أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء، فالإنسان لا يرث إلا أبويه وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم ومن ثم فالإنسان عن طريق الأسرة يرث أبويه ويورث أبناءه.

وتبقى الأسرة دائما كوحدة تساهم في النشاط الاقتصادي فقد تحولت للاستهلاك وهي وظيفة لا تقل أهمية عن الإنتاج (عبد الرؤوف الضبع، 2003، ص155)، حيث لم تفقد هذا الأخير تماما فهي لازالت تنتج الكثير من متطلباتها في المنزل كالكثير من أنواع الغذاء والملابس وإصلاح بعض الأدوات المنزلية وهذا بدوره يلزمها بتوفير لوازم ومتطلبات تدخل في خانة المصاريف التي يوفرها المسؤول عن الأسرة سواء أكان الأب

أو الأم أو أحد الأبناء من خلال ما يتقصاه من دخل مقابل أعمال يقومون بها تختلف في مجالاتها وطبيعتها، ومن ناحية أخرى تعد عملية مشاركة الزوجة في ميزانية الأسرة مرتبطة ارتباط وثيق باتخاذ قرارات متعلقة بتنشئة الأطفال، وهذا ما يتناسب تناسبا طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص الذي يظهر جليا عند الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع، إذ لا يعني تناقص مشاركة الزوجة في فئات اقتصادية أخرى ولكن بدرجات مختلفة.(عبد الرؤوف الضبع، 2003، ص153)

وأهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو...إلخ.

ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا في بلورة وظيفتها الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي، فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسب، والفيديو والكتب، والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة.

وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ.

وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وأحيانا إلى السرقة والحقد على المجتمع، ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من الفرص التربوية المتاحة لغيرهم.(نصر الدين بهتون، 2008، ص94)

وعليه نستطيع القول أنه تحت ظروف معينة تتعلق بالوضع الاقتصادي والذي تتحدد تبعا له الوظيفة الاقتصادية للأسرة يمكن أن تؤديها بإيجابية وتصل بذلك إلى أهدافها في تنشئة أبنائها عموما، كما يمكن أن تفشل في وظيفتها هذه أو أن تؤديها بصورة سلبية نتيجة قصور في الوضع الاقتصادي، إذ أننا لا يمكننا التكلم عن وظيفة الأسرة الاقتصادية دون تحليل لإمكانياتها المادية بصفة عامة كما لا يمكننا إعفاؤها من هذه الوظيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها كيانها وأهدافها وبالتالي وظائفها.

5-5- الوظيفة الثقافية:

إذ تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه له توريثا متعمدا فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته، وعاداته، وعقيدته ويتعرف عن طريق التفكير السائد في مجتمعه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها وغني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلا، وفي قدرته على التوافق المطلوب، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حياته ، وينتقل من دور إلى دور ومن مركز إلى آخر حاملا معه هذا الرصيد ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الآخرين في مجتمعه الذي يعيش فيه.(عمر أحمد همشري، 2003، ص ص 329-330)

6- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي، وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما: النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسديا ونفسيا، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعلم.

ويشير بلوم في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75% من خبراته في الثالثة عشرة، ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر، ويشير علماء البيولوجيا أيضا أن دماغ الطفل يصل

إلى 90% من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى 95% من وزنه في العاشرة من العمر.

ويؤكد " غلين دومان " أن 89% من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى، وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال.

ويرجع " فرويد " كما هو معروف الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دورا حاسما في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.

حيث يلاحظ زازو (Zazo) أن الطفل يكون في غضون السنوات الثلاث الأولى من عمره قد حقق ما يلي:

* يكون قد أنجز الجانب الأساسي من تراثه الوراثي.
* اكتسب الوقوف على قدميه.
* اكتسب اللغة.
* تكونت لديه خصائص انفعالية متنوعة.(علي أسعد وطفة، 1998، ص ص 142-143)

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية، والنظم الأسرية لا تختلف عن غيرها من النظم الاجتماعية، فهي على الرغم من استمرارها وتواصلها، إلا أنها تخضع للعملية التطورية كغيرها، وتتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والحضارية والنفسية، التي لها انعكاسات على النظم الأسرية، وبمجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية.

وانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومنذ اللحظة الأولى لولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء، إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به، كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية

تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى تتواصل لتواصل الأجيال.(رونيه أوبير، 1977، ص215)

وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيرا يبدأ بالعلاقة الوثقى التي تقوم بينه وبين أمه ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بأبيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طول طفولته و مراهقته ثم يتخفف منها نوعا ما في رشده واكتمال نضجه، لكنه رغم كل ذلك يظل يحيا باتجاهاته.(رونيه أوبير، 1977، ص216)

هذا و يختلف أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للفرد، تبعا لحظها من المدنية وتدل دراسات براون (J .F. Brown) على أن العلاقات العائلية تضعف كلما تقدمت الحضارة، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بنوع الأسرة التي ينشأ فيها ريفية كانت أم مدنية، هذا والطفل الإنساني أكثر الكائنات الحية اعتمادا على أسرته ذلك لأن طفولة الإنسان أطول طفولة عرفتها الحياة، إذ تبلغ ما يقرب من ربع أو ثلث حياة الفرد لاتصالها الوثيق بأقوى دوافع الإنسان.(رونيه أوبير، 1977، ص216)

وتلعب الأسرة دورا أساسيا في تنشئة الطفل وتربيته، وتؤثر تأثيرا بالغا في النواحي التالية من حياته:

1- الناحية الجسمية:

يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة، فالتيسر في الناحية المادية وتوفر أسباب الصحة كالنظافة والغذاء الجيد ووسائل الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الأطفال من الأمراض وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نموا سليما متزنا كما يتأثر نموه بانعدام هذه الأساسيات الضرورية.(رابح تركي، 1990)

2- الناحية العقلية:

إن أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدين قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنه يتأثر بأفكار وآراء الكبار عن طريق حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين، فتزداد معارفه تبعا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدر

من أسرة تحتوي على مكتبة وذات مستوى اقتصادي وثقافي عال يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

3- الناحية الاجتماعية:

تؤثر الأسرة تأثيرا هاما في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من عادات كالأكل والشرب واللباس وطريقة معاملة الآخرين، وكل ذلك يكون عن طريق تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لاعتقاد منه بأنه النموذج الفريد والمثالي للاقتداء، وعلى هذا الأساس لابد من مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منبع للقيم والمبادئ الحسنة ولأنماط سلوكية فاضلة تخدم الفرد والمجتمع.(رابح تركي، 1990)

إن كل ما يصدر عن الوالدين أو أحدهما من تصرفات وسلوكيات قد يؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء القصد بذلك عملية التوجيه أو التربية، فالفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات التنشئة الوالدية وهي عملية تعتمد أساسا على التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبويه وإخوته.

وسنورد فيما يلي دور كل طرف في تشكيل سلوك الطفل وشخصيته:

v دور الأم:

إن معظم الأبحاث والدراسات أوضحت وأكدت على أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفـــل وتطـــوره وقد أشـــار كل من جولد فارب (Gold Farb) 1943 وبولبي (Bowlby) 1952 إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع ابنها الاجتماعي فقد أشار إلى أن الطفل عندما يلقى العناية بالحاجات الفيزيولوجية الأساسية له، دون أن يلقى العناية نفسها بالجوانب الشخصية، فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته.

ولقد لاحظ بولبي (Bowlby) من خلال أبحاثه، بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أمه ومن أهمها: ضعف ذكاء الطفل، ضعف تحصيله الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل: القلق المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي...(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص67)

٧ دور الأب:

إن دور الأب في التنشئة لا يقل أهمية عن دور الأم ، فدور الأم يبرز كثيرا في الشهور والسنين الأولى من حياة الطفل وقد أدت هذه الأهمية لدور الأم إلى النظر بأن دور الأب دور ثانوي، فالأب وإن لم يبرز دوره في المراحل الأولى فإنه يتضح جليا بطريقة غير مباشرة من حيث توفير المتطلبات المادية واحتياجات الطفل من حليب وغذاء وكساء وحماية...إلخ، وهذه الأشياء تساعد الطفل على النمو جسديا مضافا إليه حنان الأم حيث يؤكد الكنيد (El Kind) على هذا الدور بأن الأب يأخذ العديد من المسؤوليات في رعاية الرضيع لذا فإن الأطفال الصغار غالبا ما يرتبطون بأبيهم مثل ارتباطهم بأمهم.(سهير كامل أحمد، أنسى محمد أحمد قاسم، 1998، ص17)

كما يؤكد كل من لين وكروس (Lynn. Cross) إلى أن الشخص المفضل لدى الأطفال الذكور والإناث في سن الثانية إلى الرابعة هو الأب، حيث يفضل هؤلاء الأطفال اللعب معه، وبسؤال الأطفال في سن الخامسة إلى العاشرة عن الشخصية التي يعجبون بها فأجمعوا على الإعجاب بشخصية الأب ويشير بيل (Bille) إلى أن الأب يلعب دورا هاما في نمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة. (سهير كامل أحمد، أنسى محمد أحمد قاسم، 1998، ص17)

من خلال هذه الدراسة وغيرها نستنتج أن علاقة الأب بأبنائه ذات أهمية وإنما يختلف نوعا ما عن دور الأم، ويخطئ الكثير من الآباء من تشغلهم متاعب الحياة عن أسرهم وأطفالهم، حيث يقضون معظم أوقاتهم بعيدا عن تنشئة أبنائهم تاركين الأمر وحده للأم فقط ولعل الأمر نلاحظه كثيرا في أسرنا اليوم داخل المجتمع الجزائري.

حيث أن دور الأب يقتصر على توفير الحاجات المادية وعلى التأديب دون الرعاية، فالأب يعتبر سند الأم في التنشئة ولا تستطيع وحدها تعويض أبنائها النقص الذي ينشأ عن تغيبه لأن كل منهما له الدور المنوط به، ولعل أهم ما يقوم به الأب في تنشئة أبنائه عملية التصنيف الجنسي، فمنه يتعلم الصغار أنماط السلوك الاجتماعي الذي يميز الذكور في المجتمع عن الإناث ويقوم الأب أيضا بإعالة أولاده وقضاء حاجاتهم الاقتصادية، ويعتبر المجتمع هذه الناحية من أهم واجبات الأب لدرجة أنها طغت على واجباته الأخرى، وعليه فالأبوة الرشيدة لا تقاس بتوفير المال اللازم لقضاء حاجاتهم

المادية فحسب، وإنما تقاس بما يوفره من رعاية واهتمام وعطف منذ صغر سنهم إلى كبرهم.(الشناوي عبد المنعم الشناوي، 1985، ص169)

ولقد أشار ميشال لامب 1985 (Michel Lamb) أن تأثير غياب الأب لا يكون نتيجة لغياب النموذج الذكري بالنسبة للطفل، ولكن نظرا لغياب المصدر العاطفي والدعم المالي لجميع أفراد الأسرة، كما أن غيابه يجعل اتجاهات الأم نحو الطفل أكثر سيطرة وقسوة، إضافة إلى التوتر والضغط الناتج عن غياب مصدر الأمن للأسرة ككل وهذا ينعكس سلبا على الأطفال.(فاطمة منتصر الكتاني، 2000، 57)

إن الأب والأم لبنتين أساسيتين في بنيان الأسرة وغياب أحدهما سوف يحدث شرخا وتصدعا في هذا البنيان، وخاصة من حيث الانعكاسات التي تحدثها على المستوى النفسي والاجتماعي للأطفال.

أما فيما يخص العلاقة بينهما (الوالدين)، فلهما شأن خاص وأهمية كبرى في بناء ذات الطفل ونموه النفس- اجتماعي، فكلما كانت العلاقة بين الوالدين علاقة أساسها المحبة والتفاهم، فيتأثر بها الطفل تأثيرا إيجابيا فتحدث له السرور والاستقرار، وقد تكون علاقة أساسها النفور وسوء التفاهم فيتأثر بها الطفل تأثرا سيئا.(منير مرسي سرحان، 1998، ص182)

v دور الإخوة:

إن الانسجام في العلاقة الأخوية وعدم تفضيل طفل عن آخر وما ينشأ عنها من أنانية وغيرة يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا سليما، ويرى " أدلر" أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر، مما يضطره إلى تعويض النقض بإظهار التفوق على من يكبره من إخوة وأخوات، أما " مورفي ونيوكومبي " فيريان أن ترتيب الطفل بين إخوته هو في حد ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصية الطفل النامية وأن ما يؤثر فيها هو اختلاف معاملة الوالدين والتفرقة في معاملة الأبناء.(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص ص68-69)

إذا كان الآباء يعاملون أبنائهم بعدل ودون تفرقة، ينعكس ذلك على الأبناء وتتصف علاقاتهم بالود والمحبة، أما إذا كان الآباء يعاملون الأبناء معاملة غير عادلة، أثر ذلك على علاقات الأبناء التي نجد فيها قدرا من المنافسة والغيرة، وهذا كله يشكل خطرا على

نمو الطفل العاطفي والاجتماعي، إذ سيعاني من القلق والخوف باستمرار ويشعر بالغيرة والحسد في علاقاته الاجتماعية مع الرفاق ومع المدرسين، إضافة إلى أن تمييز الوالدين للابن الأكبر دون وجه حق، قد يخلق من الولد إنسانا أنانيا وعدوانيا ويجعل البنت أكثر خضوعا وسلبية وتقبلا للاستغلال.(حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص60)

7- الأسرة وعملية التعلم:

إن الحاجة إلى التعلم والنجاح من الحاجات النفسية التي يسعى الطفل لإشباعها فهو يسعى دائما إلى الاستطلاع والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به، وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله، وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته وهو بهذا يحتاج إلى تشجيع الأسرة.

إن الأطفال يصبحون قادرين على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة للاستثارة تساعدهم على التعلم والانجاز، وإن البيئة الغنية بالعلاقات الطيبة الودودة تكشف عن نفسها بشكل أساسي في المستوى العام للوظائف العقلية والتحصيلية لأفرادها.

وقد لخص " ألينور" ذلك فيما سماه بالوالد المعلم من حيث إسهامه في خلق المناخ المناسب والممتاز لتحقيق التعلم مدى الحياة، وبالتالي فان هناك علاقة بين غياب الوالدين والتحصيل الدراسي، كما أن هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي وكلما كان مفهوم الذات موجبا ساعد ذلك على النجاح والتحصيل الدراسي ونحن نعلم مدى ارتباط مفهوم الذات وتقبل الذات بتقبل الآخرين وعطفهم وحبهم وتقديرهم للطفل.(سهير كامل أحمد، 1999، ص22)

إن ما يتعلمه الطفل في محيط الأسرة يحتل مكانة هامة، ولهذا يعتبر الوالدين عاملا للتفاعل أكثر أهمية من سواهما، مما يتفاعل معهم الطفل وسرعان ما يتعلم الطفل أنه من خلال تأثير شعور الوالدين يستطيع إلى حد ما السيطرة على ما يحدث له، وقد لخص الباحثين هذا الموقف بقوله:"... إن الطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة ".(سهير كامل أحمد، 1999، ص ص22-23)

وقد أكدت الدراسات أن الطفل يتعين أن تتوفر له في بيئته الأسرية المنبهات والمنيات التي تعمل على إبراز ملكاته وشغفه للمعرفة وتقبل وتبني ما يستجد من ظواهر

وتحولات وذلك في مناخ من الحب والدعم وإلا فإن قدراته على التعلم سوف تخبو وتتقلص، وأن الطفل يصبح قادرا على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت في بيئته ظروف تمكنه من التعلم وعطف ينعم في ظله بالأمن والطمأنينة، فالطفل يحتاج إلى النمو في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر وإلى مساندة والديه وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة.

إن الأسرة بما تقدمه من خبرة للتعلم تقوم على أهمية المشاركة ومديح لكل سلوك حسن يأتيه الطفل تخلق لديه الرغبة في تكراره ومن ثم توجيهه و محاولة التغلب على مشكلاته، كل ذلك من شأنه أن يجعل الأسرة المكان الذي يتعلم بداخله الطفل كيف يعيش ويستقي منه أسلوب الحياة وعاداته.(سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، 2002، ص 62)

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة التعلم في حين أن الفئات العمالية والريفية نجد أن الآباء في كثير من الأحيان يخرجون أبنائهم من المدرسة إما ليتعلموا حرفة أو ليساعدنهم في أعمال الفلاحة، أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم.

والحقيقة الواضحة أن آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي.(سناء الخولي، 2002، ص287)

8- دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للطفل:

تشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى " بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية نمو الأطفال نفسيا

ومعرفيا وتمثل العلاقة الأبوية نمطا سلوكيا لأفراد الأسرة، وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

فالأطفال كما هو معروف يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة.

ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافته الفرعية، وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة، والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة، وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية ودرجة الشدة، ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار، والعقاب الشديد، والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري، أما التسامح فيتمثل بالمرونة، والرقة، والحرية واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة.

ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقسوة، وعلى الجانب الآخر العلاقات الديمقراطية، ويكاد يجمع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملته ما يؤديه إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الإستلابية الانهزامية عند الطفل، وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دورا سلبيا يتناقض مع مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال، ويؤدي أسلوب الشدة في جملته ما يؤديه أيضا إلى تحقيق مبدأ الاغتراب النفسي الانفعالي عند الأطفال.

ولقد بينت الدراسات الجارية في هذا الميدان أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة بالدوين (Baldwin) التي تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك 17 طفلا، حيث وجد أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالا نشيطين هجوميين، غير هائبين، مخططين، فضوليين ميالين إلى التزعم، وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميالون إلى الهدوء، غير هجوميين، محدودي الفضول، وضعاف الخيال.(علي أسعد وطفة، 1998، ص143)

كما تتفق نتائج دراسات عديدة على أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

* أكثر اعتمادا على الذات وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة.
* أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة.
* أكثر تعاونا مع الأطفال الآخرين.
* أكثر اتصافا بالود وأقل اتصافا بالسلوك العدواني.
* أكثر تلقائية وأصالة وابتكارا.

وتبين دراسات أخرى وجود ارتباط بين معدل الذكاء ونوع المعاملة التي كان يجدها الأطفال في وسطهم المنزلي، وأن الطفل الذي ينشأ في أجواء مشحونة بالمشاجرات والانفعالات القاسية ينشأ مشحونا بالعصبية والقلق والتوتر والخوف، فالطفل يتعلم أول درس له في الحب والكراهية في المنزل وتحت تأثيرات العلاقات الأسرية القائمة.(علي أسعد وطفة، 1998، ص ص 147-148)

9- العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة:

هناك عدة عوامل تعيق وتؤثر على عملية توجيه وتنشئة الطفل داخل الأسرة ومن أهم تلك العوامل ما يلي:

9-1- اتجاهات الوالدين:

ونقصد باتجاهات الوالدين الطريقة التي يتعامل بها الأب والأم مع أبنائهم في عملية التنشئة الاجتماعية ويمكننا تعريف ذلك إجرائيا كما يلي: " هو أسلوب الأبوان – كما يدركه الأبناء- في نقل القيم والعادات والنماذج السلوكية والمفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا

معينة، والخبرات والمهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي مقصود أو غير مقصود ".(مصباح عامر، 2003، ص93)

وهي ما يراه الوالدين ويتمسكان به من أساليب في معاملة أطفالهم في مواقف مختلفة.(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري، 1997 ، ص186)

وهي تتضمن السلوك المطلق للوالدين بتعويد الطفل الاعتماد على النفس ومساعدته على النمو الاجتماعي والعاطفي والعقلي، ولكن ظهور بعض الاتجاهات لدى الوالدين يحول دون ذلك، فالتسلط هو أحد الاتجاهات الوالدية لأن الطبيعة البشرية تميل إلى دفع الإنسان إلى تربية أطفاله بنفس الطريقة التي تربى بها، فإذا كان تلقى في طفولته تربية صارمة وقاسية من حيث إلزام الطاعة والأصول في السلوك والعفاف الجنسي والصدق فإنه من الطبيعي جدا أن يحس برغبة دفينة في أن يبيت تلك العادات في نفوس أطفاله بنفس الطريقة وفرض أرائهم بكل تعنت ودون نقاش.(بن جامين سبوك وآخرون، 1976، ص11)

9-2- البيئة المنزلية:

إن البيئة المنزلية وما تتضمنه من علاقات اجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية والسمات العاطفية التي تطبع هذه العلاقات إما دفء أو برودة كل هذه الخصائص لها تأثير كبير في عملية التنشئة الأسرية، إذا اعتبرنا أن الطفل يتشرب الأنماط السلوكية والسمات السيكولوجية في خضم تفاعل العلاقات الأسرية بشكل واعي أو تلقائي وسواء كان هذا التشرب سلبي أو ايجابي.(حامد عبد السلام زهران، 1984، ص254)

ولقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية في تنشئة وتطبيع الطفل ولكن تتعرض هذه البيئة لمجموعة من المشاكل الخاصة، الاجتماعية منها: كضيق السكن، كثرة عدد الأفراد فيه، غلاء المعيشة، هذا الوضع يقلق الوالدين ويؤثر على أسلوبهما في معاملة الطفل، وكيفية توجيهه، حيث يضيق الخناق عليه وتعوق نموه الطبيعي وتحد من استقلاليته.(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري، 1997، ص186)

9-3- ثقافة الوالدين:

إن ثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل إذ لابد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي هما بصدد رعايته وتكوينه كي تسهل عليهما المهمة.

إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم فعلى قدر الخبرات التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم والمستوى الثقافي... وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى عكس ذلك كله إذا لم تتوفر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين وفي حالة جعلهما لكيفية توجيهه وتكوينه من جميع الجوانب، تكمن هنا صعوبة في تحديد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي.(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري، 1997)

9-4- الاستقرار الأسري:

ليس هناك شك في أن الاستقرار العائلي والتماسك الأسري يلعبان دورا بالغا في تكوين وإعداد الطفل وتطبيعه اجتماعيا، بينما التصدع الأسري أو التفكك الذي يمس كيان الأسرة سواء بسبب الطلاق أو الموت أو الهجر كلها حالات لوضع اجتماعي يؤثر بطريقة أو بأخرى على عملية تنشئته الاجتماعية ويؤثر في سلوكه وتصرفاته، فغياب الأب أو الأم عن المنزل وغياب السلطة في البيت يؤدي إلى ظهور عدة أطراف أخرى تشارك في توجيه وإرشاد الطفل كزوج الأم أو زوجة الأب في حالة إعادة الزواج بالنسبة للوالدين المطلقين أو حالات أخرى.

لذلك أكدت الدراسات النفسية الاجتماعية على أهمية مشاركة الوالدين في عملية التوجيه والإرشاد حيث تزداد هذه الأهمية بتطوير نضج الطفل ونموه الحركي وازدياد خبرته في السيطرة على البيئة.(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري، 1997)

9-5- أسلوب الأم في معاملة الطفل:

إن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد وأن الأطفال والآباء يختلفون أشد الاختلاف في الشخصية والذكاء بحيث يظهر بالضرورة تشعب واختلاف في الرأي بشأن معاملة الطفل

فكل يحدد نوع المعاملة حسب ما يراه مناسبا وخصوصا الأمهات فهن يتبعن أساليب مختلفة مع أبنائهن لاختلاف المواقف التي تحدث خلال حياة الطفل فكثيرا ما يتعرض الأطفال إلى مشاكل عديدة كمشكلة الامتناع عن الأكل، أو مشكلة الإصرار على طلب الأشياء أو المشاكل السلوكية كالكذب والسرقة والعنف ومشكلات تتعلق بالدراسة.

ويمكن للأم أن تحقق نتائج أفضل في معالجة تلك المشكلات إذا واجهتها بهدوء يساعدها على التحليل والتفكير الهادئ لحل المشكلة بإتاحة الفرصة للطفل لاختيار ما يحب بدلا من إلزامه بما ينبذ ويجب أن تكون الأم قدوة حسنة وأن يكون سلوكها حضاريا وجيدا.(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري، 1997)

10- المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية:

هناك عدة مستويات تؤثر على الاتجاهات الوالدية الأسرية نذكر منها:

10-1- حجم الأسرة:

كلما زاد حجم أفراد الأسرة بحيث يشمل الأبناء والآباء والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة، كلما اتسمت اتجاهات الآباء في هذه الأسر بإهمال الأبناء، وذلك لصعوبة الاهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط، وحثهم على السلوك المقبول اجتماعيا.(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص ص97-98)

ولقد أوضح موتول (Motol) 1971 أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهم وخاصة الإناث منهم، كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض كذلك فإن جو الحب والمساندة العاطفية تكاد تنعدم في تلك الأسر.

أما الأسر الصغيرة الحجم فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية، فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم، وكذلك تقوم بمساندتهم عاطفيا، والاهتمام بتحصيلهم الدراسي وقد يسود هذه الأسر الحماية الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم مما يؤدي إلى فقدان الطفل القدرة على الاعتماد على النفس، كما يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء، وذلك نتيجة لما تقدمه لهم الأسرة من اهتمام ورعاية.(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص99)

10-2- المستوى الاجتماعي للأسرة:

لقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم، ولقد توصل " بوسادر" إلى أن الهدف الذي يطمح إليه آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق، وتحيطه بالتقدير، بمجرد وصوله إلى مستوى النضج مما يساعده على إحساسه بالتحرر والاستقلال المبكر وقد لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول إلى هدف والديه، مما يؤدي إلى فقد الثقة وبالتالي نشوب صراع بينهما وبين ابنهما.(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص100)

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط، فيغلب على معاملة الآباء للأبناء أسلوب المعاملة الحسنة، والأمانة الخالية من الصرامة، وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أن الوالدين يعتمدون في عقابهم على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميل الطفل نحو العدوان.

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض، فسلوك الآباء فيها يمتاز بالتسلط والصرامة، والميل إلى ممارسة العقاب البدني، مما يشعر الطفل بالألم، كما أن انعدام التوجيه والمراقبة يجعله يتمادى في استخدام أساليب العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح.(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص ص100-101)

10-3- المستوى الاقتصادي للأسرة:

إن المستوى الاقتصادي له دور في التنشئة الاجتماعية، وفي النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وذلك لأن الشخصية وحدة متكاملة يؤثر كل جانب فيها على الجوانب الأخرى.

فالجانب الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن وتوفير المواد الغذائية، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية، و كل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة، وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي.(محمود حسن، 1981، ص54)

والأسرة ذات الدخل المتوسط والضعيف لا تستطيع القيام بواجباتها، فلا يكون الغذاء الكافي، ولا الملبس المناسب وها يجعل الفرد يشعر بالنقص والخجل وعدم القدرة

على المشاركة في القسم، أو إحداث علاقات اجتماعية مع الزملاء ومن ثم فإن عدم كفاية الأسرة تدفع إلى البحث عن وسائل خاصة لإشباع هذا النقص.(رمزية الغريب، 1967، ص454)

حيث أن سوء الحالة الاقتصادية للأسرة وتدني مستوى المعيشة وكثرة الأولاد مع ضيق السكن، يعرض المراهق للكثير من الحرمان والضرر بالعناصر الصحية اللازمة كالتهوية وأشعة الشمس...، ونجد أن المراهق الذي ينتمي إلى أسرة غنية يحظى بالتقدير والاحترام من قبل المجتمع على عكس المراهق الذي ينتمي إلى أسرة فقيرة لا يحظى بمثل هذا التقدير والاحترام، وهذا له أثر على النمو النفسي والاجتماعي للمراهق.

يتفاعل العامل الاقتصادي مع بقية العوامل الأخرى، ويؤثر فيها ويتأثر بها حيث يتأثر بمستوى الطموح عند المراهق و بالقيم والاتجاهات السائدة وبالتالي يؤثر في الاتزان الانفعالي وفي علاقة المراهق مع نفسه، وفي علاقته مع البيئة المحيطة به.

إن تخصيص مبلغ مالي أو مرتب شهري للمراهق يكسب حسن التصرف والتدبير والتخطيط، ويشبع به بعض حاجاته النفسية والاجتماعية، وهو دافع قوي للنمو السوي وتقليل بعض الضغوط والاضطرابات التي تصيب المراهق سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية، والحالة النفسية الجيدة تدفع المراهق إلى الانطلاق وتكوين علاقات اجتماعية أوسع، والحرمان منه يولد عجزا سيكولوجيا واجتماعيا.(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص 102)

وهذا ما أكده ملتبر (Meltber) من خلال دراسة حول تأثير تباين أساليب تربية الآباء في مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية على اتجاهات الأطفال نحو آبائهم ولقد تكونت عينة بحثه من ثلاث مجموعات، وكل مجموعة تحتوي على خمسين طفلا ابتداءً من الصف الخامس ابتدائي وحتى الثالث إعدادي، وكانت تشمل المستويات الاجتماعية والاقتصادية العليا والوسطى والدنيا، وكانت نتيجة ذلك ما يلي:

1- كان إعجاب أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع بوالديهم شديدا، كما أن شعورهم بالكراهية نحوهم ضعيفا جدا.

2- أما أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط فإنهم أبدوا مشاعر الرضا نحو والديهم وتقبلهم واحترامهم نظرا لتسامحهم ومساعدتهم لهم، ولقد أظهر بعضهم المبالغة

في الاعتماد على الوالدين أو الشعور بالعداء نحوهم.(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص ص102-103)

3- أما أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، فلقد كان شعورهم يمتاز بالتذبذب والشعور بالعداء نحو الوالدين، وكانت أقل المجموعات شعورا بالأمن وأكثرها إحساسا بالكبت، وعلى قدرتهم على التمتع بصحبة الوالدين.(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص103)

ونستخلص من كل ما سبق أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي يؤثر على اتجاهات الآباء نحو تربية أبنائهم، كما ينعكس هذا الوضع على سلوك الأطفال وقيمهم، وتؤثر البيئة المنزلية الدافئة على استجابات الأبناء فتجعلهم أكثر ودا وصداقة وقدرة على الانجاز والابتكار، وهذا يعني أن على الآباء والأمهات توفير الدفء والحنان لأطفالهم وتحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرهم، لأن في هذا إشباع لحاجات أطفالهم النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية ومساندة لهم في تحقيق التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين.

10-4- المستوى التعليمي للأسرة:

إن المستوى التعليمي للأسرة يؤثر في التنشئة الاجتماعية، ذلك أن الوالد المتعلم على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الاجتماعية، وطريقة المعاملة والتوجيه والرعاية، فهو قبل أن يطالب ابنه بالتعلم، عليه أولا أن يوفر الشروط الضرورية والإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك، مع مراعاة رغبات وميول المتعلم، وهنا نجد أن الوالد المتعلم غالبا ما لا يفرض على ابنه ما لا يتفق مع ميوله ورغباته واهتماماته، إذ أنه يراعي ظروف وإمكانيات وقدرات المتعلم.

كما يراعي الوالد ما تحتاج إليه كل مرحلة من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تليق بها لاستثارة قدراته، خاصة في مرحلة المراهقة التي يصل فيه نمو القدرات العقلية والذكاء ذروته، وإذا ما وجدت البيئة المساعدة على استثارة القدرات ورعايتها وتوجيهها توجيها مستمرا من طرف المتخصصين ظهرت استعدادات وقدرات لم تكن لتظهر لولا البيئة الاجتماعية الجيدة والملائمة والمساعدة على ذلك، وفي حالة عدم توفرها فإن كثيرا من هذه القدرات والاستعدادات تنطفئ ولا تظهر تماما في شخصية المراهق.(رمزية الغريب، 1967، ص455)

وبالتالي يجدر بالوالدين أن يهيئا الجو النفسي والاجتماعي المناسب للتعليم داخل الأسرة وخارجها، من علاقات وتفاعلات اجتماعية مع والديه وإخوته وكل أفراد أسرته كعلاقات المراهق بأصدقائه وزملائه ومعلميه.

خلاصة الفصل الأول:

حاولنا من خلال هذا الفصل النظري الأول الإحاطة الشاملة بموضوع الأسرة حيث قمنا بمعالجته من خلال جوانب مختلفة وبدأنا سعينا هذا من خلال بلورة مفهوم الأسرة الذي تتقاسمه مختلف العلوم كعلم الاجتماع وعلم النفس وهذا من خلال إعطاء عدد من التعاريف المختلفة لمفهوم الأسرة، ضف إلى ذلك تعرضنا إلى التكوين الاجتماعي للأسرة وأشكالها، كذلك خصائصها ووظائفها، كما تطرقنا إلى أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

بعد ذلك انتقلنا إلى عنصر مهم بالنسبة لدراستنا هذه ألا وهو عملية التعلم وعلاقة الأسرة بهذه العملية، كما تناولنا كذلك دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للطفل بالإضافة إلى تطرقنا إلى العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة المتمثلة في المشاكل الاجتماعية، اتجاهات الوالدين ثقافة الوالدين الاستقرار العائلي وأسلوب الأم في معاملة أبنائها.

وكعنصر أخير في هذا الفصل تعرضنا إلى المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية حيث أن التنشئة الاجتماعية الأسرية تختلف باختلاف ظروف كل أسرة وما يسودها من إشباعات أو إحباطات تختلف باختلاف تركيب الأسرة، وظروفها الاقتصادية الاجتماعية والثقافية وباختلاف حجم الأسرة، والترتيب الميلادي للطفل وجنسه وباختلاف العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة مما ينعكس بدوره على الأبناء وظهور المشكلات النفسية كرد فعل لظروف التنشئة الاجتماعية الأسرية غير السوية.

الفـــصل الثاني

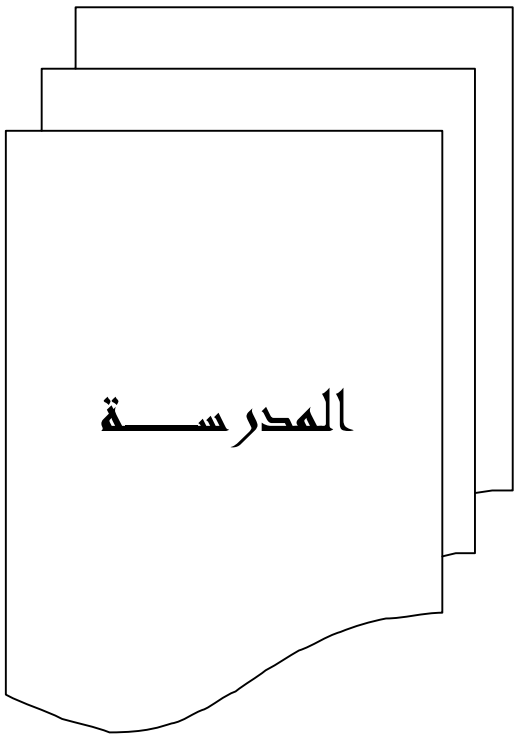

الفصل الثاني: المـــدرسة

- **تمهيد**

1- مفهوم المدرسة

2- نشأة المدرسة وتطورها

3- عوامل ظهور المدرسة

4- خصائص المدرسة

5- مكونات المدرسة

6- وظائف المدرسة

7- المدرسة كنظام اجتماعي

8- دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية

9- أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل

10- العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة

- **خلاصة الفصل الثاني**

تمهيد:

نظرا لتعقد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي يتعين على الفرد اكتسابها والضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع الحديث، وخروج الأم للتعليم أو العمل، بدأت الأسرة تفقد بالتدريج بعضا من وظائفها الاجتماعية لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى كرياض الأطفال والمدرسة، وما كانت الأسرة تقوم به أصبح من وظائف المدرسة وبخاصة فيما يتعلق بنقل التراث الثقافي إلى الأطفال، ومساعدتهم على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارته من قيم وأنظمة ومعارف.

والمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير فرص الإبداع والابتكارية بما يؤكد دورها المركزي في التنشئة الاجتماعية، وتعد المدرسة أيضا الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة مكملة للتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع.

فالمدرسة تسمح بالإشراف المستمر على طول مرحلة الطفولة والمراهقة من خلال عملية تربوية يمارسها مربون متخصصون لهم خبراتهم ومعارفهم المتعلقة بطبيعة التلميذ وما يحتاجه من وسط مناسب وأدوات ومعلومات وجو يستثير نشاطه في الرغبة إلى العلم والعمل.

1- مفهوم المدرسة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطارا كبيرا منها.

وقد حاول الكثير من العلماء تحديد مفهومها بحيث يعرفها كل من " مينشين وشبير" (Minuchin et Shapiro) 1983 بأنها:" مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين ".(وفيق صفوت مختار، 2003، ص87)

ويعرفها " إميل دور كايم ":" هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه ".(مراد زعيمي، 2006، 139)

ويعرفها " رابح تركي ":" هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع ".(رابح تركي،1990، ص187)

كما يعرفها " محمد صقر":" أنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين للأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي".(محمد جمال صقر، د س، ص93)

ويمكن أن ينظر إلى المدرسة على أنها:" مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع ".(إبراهيم ناصر، 2000، ص171)

و تعرف أيضا المدرسة على أنها:" تقوم بإعداد الطفل وتنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا وتتيح له الفرص للنمو الكامل، وإعدادا اجتماعيا يوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويتقبلها ويحترمها ويعمل على إصلاح الفاسد منها ".(إبراهيم ناصر،2000،ص170)

ويعرفها " فريديريك هاستن " :" بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم ".(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص17)

في حين عرف " سبنس " المدرسة على أنها:" وحدة اجتماعية أو مجتمع ذو طابع خاص ويجب ألا تعتبر المدرسة النموذجية مكانا للتعليم فقط، ولكن يجب أن تعتبر وحدة اجتماعية أو مجتمعا ذا طابع خاص يشترك فيه الأعضاء الكبار والصغار والمدرسون والطلبة في حياة عامة ".(أ.ك.أوتاواي، 1960، ص186)

ويرى " شيبمان " (Shipman) أن المدرسة:" شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية ".(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص17)

كما تعرف المدرسة أيضا على أساس أنها:" مؤسسة اجتماعية تقوم بإعداد الطفل إعدادا يمكنه من الحياة في مجتمعه، قادرا على القيام بدوره مما يساعده على عمليتي التكيف والاندماج الاجتماعي من خلال وعيه وإدراكه لكافة حقوقه وواجباته ".(مصباح عامر، 2003، ص111)

من خلال جملة التعريفات المذكورة نستطيع أن نقول أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية منظمة فهي تتضمن واجبات وحقوق الأفراد والتي من خلالها تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فعندما يتطور الطفل بيولوجيا واجتماعيا ومعرفيا تصبح الأسرة غير قادرة على استيعاب حاجات الطفل المتعلم والتي تتركز حول عمليتي التربية والتعلم، حينها أوجد المجتمع المدرسة كمؤسسة ثانية إضافية أوكل إليها مهمة تنشئة الطفل اجتماعيا وتربويا ومعرفيا.

وبهذا الشكل يمكن تعريف المدرسة على أنها مؤسسة اجتماعية تكمل الدور الذي تقوم به الأسرة، وتزود الطفل بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول.

2- نشأة المدرسة وتطورها:

عرفت التربية منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض وكانت مرادفة للحياة نفسها حيث كان كل فرد يكتسب السلوك الفردي للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة، فلم تكن التربية وجهة مقصودة.

وعندما أخذت الحياة الاجتماعية في التعقد، وازداد رصيد الجنس البشري من المهارات والأفكار، وأخذ الإنسان اللغة في صورتها الأولية أداة في التفكير والتعاون تحتم على الكبار في المجتمع أن يوجهوا اهتماما مقصودا بعملية التعليم وقد استمرت تربية النشء تتم عن طريق المشاركة في حياة الجماعة عدة قرون ولكن خلال هذه الفترة أعطى الكبار في المجتمع قدرا أكبر في الانتباه لعملية التعليم دون الاستعانة بمؤسسات تربوية متخصصة.

ثم ظهر بعض الأفراد من ذوي المهارات والقدرات، فأسندت إليهم بعض الأسر مهام تعليم أبنائها، وإن كان تعليما عقائديا، يتسم بالتقديس ويعج بالأسرار مما استلزم تنظيما جديدا للتعليم، ومن هنا ظهرت أول مدرسة بالمعنى المعروف.

ثم أخذت المدرسة في التطور فشملت إلى جانب علوم الدين، علوم دنيوية مثل: الطب والتخطيط والقانون...إلخ.

وفي العصور الوسطى استمر وجود نوعين من الإعداد التعليمي أحدهما للعامة من خلال الخبرات الحياتية، وثانيهما للصفوة في المدارس.

أما في العصر الحديث فقد تميزت بتغيرات كبيرة وكثيرة، الأمر الذي صاحبه تغير شامل في النظر إلى المدرسة كمؤسسة تعليمية، لعل من أهم هذه التغيرات التقدم العلمي المذهل، ونمو الحركات التحررية وظهور الاتجاهات الديمقراطية، على أن الاتجاه الديمقراطي أسهم إسهاما كبيرا في نشر التعليم وتعميمه، لأن الديمقراطية تؤمن بعدة مبادئ منها: تقدير قيمة الأفراد والإيمان بذكائهم ووجوب تكافؤ الفرص وهذا يستلزم بالضرورة فتح أبواب المدارس لكافة الأفراد للحصول على أقصى ما تؤهله لهم مواهبهم وقدراتهم وبالتالي وجب على الدولة أن توفره، بل أصبح واجبا على الأفراد بحيث يعاقبون عليه إذا قصروا فيه.(وفيق صفوت مختار، 2003، ص86)

هذا وقد ظهرت أشكال ثلاثة للمدرسة، عكست اتجاهات تربوية وفلسفية معينة نتعرض لها كالآتي:

2-1- المدرسة التقليدية:

المعلم في هذه المدرسة يؤمن إيمانا عميقا بالحفظ والاستظهار، فالهدف من التعليم هو المعرفة اللفظية والإغراق فيها، دون العناية بجوانب التطبيقات العملية وفي هذه المدارس لا يزال التركيز منحنيا على حفظ الدروس التي نظمت تنظيما منطقيا دون الاهتمام بنواحي الاختلاف التي تتصل بنشأة التلاميذ أو بحاجاتهم النفسية، أو باهتماماتهم الذاتية، والفلسفة الغالبة على هذه المدرسة هي أن الطفل أو المتعلم عبارة عن صفحة بيضاء، وبالتالي فإنها تأخذ بالمفاهيم والمصطلحات القديمة للتربية.

فالمدرسة التقليدية تعنى بعقل التلميذ، ونقل التراث الثقافي على اعتبار أن التلاميذ هم أوعية لنقل هذا التراث دون تجديد أو ابتكار أو تطوير، كما أنها تغفل ما بين الأطفال من فروق فردية.(وفيق صفوت مختار، 2003، ص88)

2-2- المدرسة النشيطة:

تجعل هذه المدرسة الطفل أو المتعلم محور اهتمامها، فهي تعتبر الطفل خيرا بطبيعته، وهي تؤكد أن الطفل له كيان وشخصية وميول وقدرات واهتمامات، ولذلك فالمدرسة تستطيع تنمية الجوانب المختلفة للطفل عقليا وجسميا وروحيا وانفعاليا واجتماعيا وجماليا.

اعتبرت أن اهتمامات التلاميذ إنما هي مصادر نموه التعليمي، لذلك فإن التعليم يتم عن طريق العمل والممارسة والتعبير الابتكاري عن النفس وكذلك على التعاون في التخطيط وحل المشكلات، كما تؤمن بضرورة ربط المدرسة بالمجتمع عن طريق عدة وسائل منها: الرحلات التعليمية، البحوث الفردية والمعسكرات الدراسية.

2-3- مدرسة المجتمع:

أيقن رجال التربية أن انعزال التعليم عن الحياة وعن المجتمع المحلي لا يجد ما يبرره وقد توصلوا إلى عدة حقائق هي:

* المدرسة سوف تفشل في تأدية وظيفتها إذا لم تعمد إلى تنمية التقدم الاجتماعي في تلاميذها، اتجاها نحو مستقبل أفضل، وانطلاقا من التراث الثقافي للمجتمع.

* تقدم الجماعة التي تؤمن بالحرية والديمقراطية لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أصبح الأطفال والشباب أعضاء مسؤولين في تقدم مجتمعاتهم.

* أن الشباب لن يصبحوا أعضاء متحملين لكافة المسؤوليات الملقاة على عاتقهم إلا إذا عرفوا بعض الأنشطة، التي ترضي ميولهم وتتميز بالابتكارية والاجتماعية.(وفيق صفوت مختار، 2003، ص ص88-89)

ومن ذلك يتضح أن الحاجات الإنسانية والاجتماعية أصبحت في مقدمة اهتمامات هذه المدرسة، فمدرسة المجتمع تستهدف الصفات الإنسانية في تلاميذها وإشراك الأهالي في رسم السياسة المدرسية وتخطيط برامجها أو تنظيم محور الدراسة في المنهج حول العمليات أو المشكلات الرئيسية في الحياة، وجعل مرافق الدراسة أو المدرسة مركزا لنشاط الأهالي من جميع الأعمار، كما اعتبرت مدرسة المجتمع المعلم موجها ومخرجا والتلميذ ممارسا لمشروعات اجتماعية.

3- عوامل ظهور المدرسة:

ساعد على ظهور المدرسة عوامل ثلاثة وهي:

1- **غزارة التراث الثقافي**: نتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة الجليلة، فوجدت المدارس والمعلمون ليكونوا حلقة اتصال بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة.

2- **تعقد التراث الثقافي**: إن غزارة التراث وكثرة المعارف المتحصل عليها لدى الإنسان أدى إلى تعقيد هذا التراث، وذلك لتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان وتطور اتسعت بيئته وانتشرت وكثرت مشاكلها وازداد نتاجه الفكري، الشيء الذي أدى إلى صعوبة نقل التراث من جيل إلى آخر، برزت ضرورة وجود المدرسة لنقل التراث وتدريسه.

3- **استنباط اللغة المكتوبة**: وأدت إلى أن أصبح لزاما على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الاطلاع على التراث الحضاري والثقافي، وهذه مسألة تقع على عاتق المدرسة.(إبراهيم ناصر، 2000، ص172)

4- خصائص المدرسة:

ما دام للمدرسة وظائف تقوم بها، فإن هناك خصائص ومميزات تتميز وتنفرد بها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية وهي:

أ- **المدرسة بيئة تربوية موسعة**: فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط حيث لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل، الجسم، النفس والروح)، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيه الفرد متزن الشخصية، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه (مراد زعيمي، 2006، ص ص141-142)، كما تعمل المدرسة كذلك على توسيع أفق التلاميذ ومداركهم وتصل حاضرهم بماضيهم، وتقدم إليهم في وقت قصير ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين.

ب- **المدرسة بيئة تربوية مبسطة**: فهي تبسط للتلاميذ المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة وتسهل عليهم تحصيلها وتتبع بذلك تصنيف المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى المعلوم وأما المهارات فتشتق فيها من البسيط الذي تصله وتعمل على غرسها في الناشئة ليتمثلوها سلوكا يعيشونه، ويقومون به.

ت- **المدرسة بيئة تربوية تنقوية**: فهي تحاول أن تصفي ما يعلق بالتلميذ من الفساد وتخلق له جوا مشبعا بالفضيلة والتقوى والاستقامة.

ث- **المدرسة بيئة تربوية صاهرة**: فهي تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة، حسب فلسفة المجتمع بما يخلق واقعا اجتماعيا مناسبا للحراك الاجتماعي، القائم على التعايش و التفاهم واحترام الآخر، وتفسح لهم مجال التواصل والتشابه الثقافي فيما بينهم.(إبراهيم ناصر، 2000، ص174)

5- مكونات المدرسة:

إن المتمعن في مهمة حياة المجتمعات يجدها عظيمة وخطيرة في آن الوقت وتتجلى عظمتها في أنها تعد المواطن الصالح، الفاعل الاجتماعي المشارك في حركية تغير المجتمع، أما خطورة المهمة التي تقوم بها المدرسة فتكمن في كون كل خلل في مسيرتها التربوية التعليمية قد يترتب عليه إنتاج جيل سلبي رافض لثقافته، عاق لمجتمعه، وعليه يمكننا القول بأن المدرسة عبارة عن مصنع تتم بداخله صناعة شخصية المجتمع، وهذا عن طريق صناعة شخصية أفراده، والجدير بالذكر أن سيرورة الإنتاج داخل هذه المؤسسة تحتاج إلى أطراف تتعاون لتنتج لنا الفرد الواعي والفاعل اجتماعيا وتسمى بأطراف العملية التربوية التعليمية، وقد قسمها الباحثون في علوم التربية إلى قسمين وهما: الطرف (العامل) المادي والمتمثل في مبنى المدرسة وملحقاتها وكذا الوسائل التعليمية، والطرف (العامل) البشري المتمثل في الإدارة والمعلم والتلميذ.(زين الدين مصمودي، 1994، ص10)

وتركز أهم البحوث التربوية عن المكونات الأساسية للمدرسة والتي تتمثل في المعلم والتلميذ والمنهج.

1- المعلم:

المعلم إنسان مرشد وموجه وهو المتخصص الذي يعمل على إيصال المعارف والخبرات التعليمية للمتعلم، وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الإيصال والمعلمون يؤلفون جماعة مهنية متميزة في المجتمع فهم القيمون على تراث الجماعة يحفظون هذا التراث وينقلونه إلى الأجيال الجديدة، وهم بهذا يرسخون القيم والعادات والنظم والتقاليد، ويبنون الأمة ببنائهم لأبنائها وبأيديهم يشكلون رجال المستقبل.

ولم يعد يخفى في وقتنا الحالي على أحد من المشتغلين أو المهتمين بقطاع التربية والتعليم ما لدور المعلم من أهمية في العملية التربوية التعليمية، وخاصة في تشكيل شخصية التلميذ، وهذا راجع حسب بعض الدراسات والإحصائيات إلى أن عدد الساعات التي يقضيها الطفل بين جدران المدرسة أصبحت أكثر من تلك التي يقضيها مع والديه في البيت، ومن هنا تبدأ المهمة الموكلة للمعلم، من حيث أن دوره لم يعد تلقينيا محضا، بل أصبح تربويا تعليميا في آن واحد.

وأصبح المعلم القناة الرسمية الثانية بعد الأسرة التي تنقل من خلالها ثقافة المجتمع للطفل، كما أنه المسؤول عن تنقية ثقافة التلميذ من كل الشوائب التي علقت بها، من خلال جماعة الرفاق وغيرها من القنوات الأخرى، كما يقول " توما جورج خوري ":" إن الطفل يدخل المدرسة بعد أن يكون قد اخذ جزءا كبيرا من التربية من الأسرة وجماعة اللعب والأصدقاء ومن كل ما يحيط به منذ ولادته، ولهذا لا نتصور انه سيتركها عند دخوله المدرسة، بل يدخل المدرسة وهو مزود بكل هذا الموروث السلوكي والثقافي ".(توما جورج خوري، 1983، ص40)

فالمعلم هو المسؤول عن تنقية هذه الثقافة والسلوك وإعادة صياغة نماذج التفكير لدى التلميذ صياغة سليمة تتماشى وخطط التنمية الشاملة للمجتمع، ومن هذا المنطلق فإن هناك مجموعة من المهام الملقاة على عاتق المعلم تتمثل فيما يلي:

* إثارة الدافعية والرغبة عند التلميذ.
* التخطيط للدرس.
* تقديم المعرفة.
* توجيه النقاش بين التلاميذ وإدارته.
* الضبط والمحافظة على النظام.
* إرشاد التلاميذ.
* التقييم.

وللقيام بهذه المهام، على السلطة التربوية أن توفر له مجموعة من الحقوق التي تساعده على تأدية مهامه، كما عليه أن يتحلى بمجموعة من الصفات منها حبه لمهنة التعليم وتكوينه الجيد وإلمامه بالعلوم الإنسانية، خاصة علم النفس والتربية والاجتماع وأن يكون ذو شخصية قوية ومنضبطة، وحامل لمثل عليا، إضافة إلى سعة الصدر وتقبل النقد والاعتراف بجهود التلاميذ.(أحمد أبو هلال، 1979، ص ص15-26)

2- التلميذ:

ينظر للتلميذ في غالب الأحيان على أنه وعاء يجب ملؤه بالمعلومات فقط، وبتعبير آخر ننظر إليه نظرة غائية أو هو غاية العملية التربوية، ونلتمس استمرارية هذه الأفكار من خلال بعض الممارسات التربوية للمعلمين داخل القسم، والتي ترى في التلميذ أنه

طرف مستقبل للمعلومات لا غير، دون مراعاته كطرف فاعل ومهم في سيرورة العملية التربوية التعليمية، وكل هذا يمكن إرجاعه إلى شيوع بعض الأفكار والممارسات التربوية لدى المعلم بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة حيث أن الطفل منذ ولادته متعود على تلقي الأوامر والإرشادات والتعليمات وثقافته ككل من الأكبر منه، واعتبار كل ما يصدر منهم شيء مقدس لا يناقش ويتقبل كما هو، وفي المقابل يعتبر المعلم نفسه مجسدا لسلطة الأب الغائب بالنسبة للتلميذ في المدرسة، ومن هذا المنطلق يحاول المعلم إعادة إنتاج نفس الأفكار والممارسات التربوية التي يعيشها مع أبنائه في البيت ومنها اعتبار التلميذ مخلوق عاجز عن تقرير مصيره أو حتى المشاركة في تكوينه، وعلى حد تعبير الدكتور "سلامة الخميسي"، فإن هذا يعود إلى تسلطية العلاقات الاجتماعية، بدءا بالأسرة وانتقالا إلى المجتمع والسلطة مرورا بالمدرسة.

والملاحظ أن هذه الأفكار والممارسات التربوية والتي تهمش التلميذ وتجعله سلبيا في العملية التربوية التعليمية قد تكون سببا في إضعاف عزيمته وهز ثقته بنفسه، ومن هذا المنطلق يرى بعض العلماء وجوب إشراك التلميذ في هذه العملية التربوية، عن طريق إشراكه في إعداد خطة الدرس مثلا، وإشراكه في إعداد برنامج رحلة مدرسية معينة أو نشاط مدرسي عام، التي تخلق لدى التلميذ الإحساس بالمسؤولية و أنه عضو فاعل، وتنمي لديه القدرة على بناء حياته ومجتمعه، وإضافة إلى ما سبق ذكره يمكن القول أن على التلميذ أن يكون حاملا لفكر نقدي لما يعطى له من طرف المعلم. (نبيل حميدشة، 1996، ص ص 70-71)

هذا ما يدفع التلميذ إلى البحث الدائم مما يوسع من معلوماته وبطريقة غير مباشرة يدفع المعلم إلى البحث والاجتهاد في الحصول على المعلومات وتجديدها دوما.

3- المنهاج:

يقصد بالمنهاج الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم، بغية الوصول إلى الأهداف التربوية النابعة من التراث المتراكم، ويعرف المنهاج في التربية الحديثة بأنه:" مجموعة الخبرات والتجارب التي توضع ليتعلمها الصغار"، ويعرف كل من " سميث " و" ستانلي" و" شورز " المنهاج بأنه: " تتابع الخبرات الممكن حصولها والتي تضعها المدرسة من

أجل تربية وتهذيب الأطفال والكبار بوسائل تفكير وأعمال الجماعة " ويعرفه " كازويل " و" كامبل " بأنه:" الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلمهم ".

كما يعرف " تايلور " المنهاج بأنه:" جميع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية "، ويعرفه " هاس " بأنه:" جميع الخبرات التي يمر بها المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة وأهداف تدريسية خاصة مرتبطة بها وتم تخطيطها ".

ويتصل المنهاج اتصالا وثيقا بالأهداف التربوية، وهذا ما يجعل المنهاج يختلف باختلاف المواد والأفراد والمجتمعات.(إبراهيم ناصر، 2000، ص174)

وبناؤها يقوم على أساس أهداف المجتمع ومحتوى الثقافة بعد تحليلها على يد متخصصين بحيث تراعي احتياجات ومطالب النمو في كل مرحلة، وتتماشى مع قدرات التلاميذ وميولهم، وتراعي احتياجات المجتمع المتجددة.(محمد عطوة مجاهد، 2008، ص07)

والمناهج أنشئت نشوء المدارس النظامية لكونها مرتبطة بالمدارس، وفي البداية كانت المناهج تهتم بجانب واحد من جوانب النمو عند التلميذ، وهو جانب النمو العقلي ويهمل الجوانب الأخرى كالنمو الجسمي والاجتماعي، وكان المنهاج يعني المقرر الدراسي، ومع تطور المناهج بتطور التربية وتقدم المجتمعات، بدأت المناهج تهتم شيئا فشيئا بالنواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية، كما أصبح التلميذ محور العملية التربوية، بدلا من كون المادة الدراسية هي المحور الرئيسي.

ويرتبط المنهاج بصفة عالمة بثقافة المجتمع ويتأثر بالتغيرات والتعديلات العامة التي تطرأ على هذه الثقافة، وذلك لكي يخدم المنهاج الهدف الذي يوضع من أجله، وهو تكيف التلميذ مع الحياة المحيطة، والغاية التي يريد المجتمع بلوغها.

6- وظائف المدرسة:

إن أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط، وإنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد، ولذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعليم بل ويزداد الاحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في أبنائهم، والالتزام بمواصفات اجتماعية معينة وفق المظهر

والسلوك والتصرف المتعارف عليه اجتماعيا، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للطفل، أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية ولتنشئة الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة، وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير المجتمع وترقيته...، ويمكن تلخيص أبرز هذه الوظائف فيما يلي:(عدلي سليمان، 1996، ص14)

6-1- إعادة إنتاج قيم مشتركة:

حسب رسالة Durhiem (1922،1938) المدرسة كمؤسسة تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع حيث تخضع للسير العام له، والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إليها ولهذا تصح العبارة القائلة: " نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونوا " وبالتالي فإن المدرسة تهيأ الفرد للوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

أما السوسيولوجي الأمريكي Parson (1959) ركز على دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية حيث اعتبرها بمثابة المملكة التي تحمل الهدف الجماعي وتأخذ معنى السيطرة على رغبات الفرد وحسب Parson المدرسة تجدد وتستدخل كل المعايير المهيمنة أي كل ما هو جيد وشرعي في المجتمع.

(Marie Duru Bellat, Agnés Vanzaten, 2002, p72)

إذن فالفرد انطلاقا من المدرسة يتعلم كل ما هو منطقي ويصل إلى تمام النمو الفردي ويصبح فردا معترفا به في المجتمع الذي يخضع فيه الفرد لقيمه ومعاييره فالمدرسة تعمل على ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية.

6-2- إدماج الفرد ضمن مجتمعه:

تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية

المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات(كالذكاء والقدرات...).

وبالتالي فالمدرسة تعمل على ندمجة شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولا وتنمي فيه القدرة على الإبداع.
(Marie Duru Bellat, Agnés Vanzanten, 2002, p73)

6-3- تهيئة الفرد للدور الاجتماعي:

تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي لكن هذه المهمة تبقى غير فعالة لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي ولهذا لا بد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية لأن التفاعل يبدأ من داخل أسرته إلى التلاميذ الذين يدرسهم، فالطفل الذي ينتمي إلى مجتمعات مثقفة يعرف مدى أهمية المدرسة في حياة الأفراد، ولهذا يركز بعض العلماء والباحثين على التوازن الثقافي حيث أن كل طفل يكتسب ثقافة الأسرة التي ينتمي إليها.

إذن فالمدرسة تهيأ الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات وتحديد الميولات والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ.
(Marie Duru Bellat, A gnés Vanzaten, 2002, p74)

6-4- تربية الاختيار:

إن التلميذ يستدخل عدد من القيم الاجتماعية ويستعمل في ذلك استراتيجيات يتعلمها من المنظومة التربوية التي توفرها له المدرسة، وانطلاقا من ذلك يحدد اختياراته وفق محاسن ومساوئ هذا الاختيار.

ولا ينجح هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة العائلية والثقافة المدرسية ونجاعة البرامج المدرسية ومن هنا تتكون الخبرة الفردية.
(Marie Duru Bellat, Agnés Vanzaten, 2002, p74)

إن كل الوظائف سابقة الذكر تعتبر وظائف عملية تهدف إلى إدماج الفرد ضمن واقعه المعاش(الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي...) وهذا لا ينفي أن تكون للمدرسة مهام أخرى تربوية سلوكية نذكرها كالتالي:

6-5- تدعيم التربية السلوكية:

يؤكد الدكتور " عبد الرحمن العيسوي " في كتابه " دراسات سيكولوجية ":" بأن التربية السلوكية تعني تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته والإفادة من إمكاناته وقدراته لاكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الاتجاه السليم بما يجعله نافعا لنفسه ومجتمعه في إطار من المبادئ والقيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها ".(وفيق صفوت مختار، 2003، ص78)

إذن فالمدرسة هي المنوطة بتحقيق التربية السلوكية لتلاميذها بحيث تبصرهم بالقيم والسلوكات المرغوب فيها والعمل على تكوين المعلومات والمعارف التي يتلقاها التلاميذ ذات فاعلية في التأثير على مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية وحالاتهم الوجدانية، كما تساهم المدرسة في تحقيق التربية الجماعية وتنمية الذوق الفني وحب النظام وغيرها والعمل على تنمية الروح الاجتماعية بما ينمي صفات التعاون والتكامل الاجتماعي.

6-6- تدعيم التربية الأخلاقية:

المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعا أخلاقيا، فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك.

ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية.(وفيق صفوت مختار، 2003، ص76)

كما قال "بياجيه" يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي، وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين.

6-7- تدعيم التربية الإبداعية:

هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي لانطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة، عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة.

ومما لا شك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد يكون لها أثرها في الإبداع ومن ثم فإن المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال فإذا كانت التربية التقليدية تعنى بالتلقين والحفظ والتكرار فإن التربية الإبداعية تهتم بتنمية المبادأة والأصالة.

6-8- تدعيم التربية القومية:

تعتبر المدرسة الأداة التي توحد أبنائها وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل ولذا يتحتم عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربيـــة التي تتجلـــى في الإيمان العميق بالقومية العربية، كمطلب حتمي وضروري.(مصباح عامر، 2003، ص157)

والمدرسة تعتبر من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية والعمومية التي تأخذ على سبيل نطاقها هذه المهمة مما لها من أهداف تتحدد على كل المستويات لاسيما السياسة والاجتماعية منها.

7- المدرسة كنظام اجتماعي:

تعد المدرسة نظام اجتماعي، وهي كأي نظام اجتماعي آخر تقوم على أسس ومبادئ معينة، ومن أهم هذه الأسس بالنسبة للمدرسة السلطة المشروعة، فالتلاميذ تابعون لمعلميهم بحكم هؤلاء لديهم المعرفة والمهارة التي يحتاج إليها التلاميذ وينسحب مبدأ السلطة على العلاقات الداخلية التي تشكل المدرسة، سواء بين التلاميذ وزملائهم أو بين المعلمين بعضهم البعض.

كما أن المدرسة نظام اجتماعي بحكم كونها منظمة تقوم على الأفراد ولها أيضا طرائقها وتقاليدها الخاصة التي تشكل ثقافتها وبالتالي تحدد سلوك المعلمين والتلاميذ وغيرهم من المتصلين بالمدرسة، ومع أن ثقافة المدرسة هي التي تحدد معايير السلوك الجيد والرديء والنجاح والفشل وما يتصل بذلك من أهداف ووسائل فإن هذه الثقافة

تحتوي على عناصر غير متجانسة بل متضاربة أحيانا، فالتلاميذ على سبيل المثال قد تكون نظرتهم إلى أنفسهم ألا يجهدوا أنفسهم إلا بمقدار ما يكفل لهم الحد الأدنى للنجاح في حين أن معلميهم يتوقعون منهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في تحصيل العلم.(محمد منير مرسي، 1997، ص68)

كما أن المدرسة تمثل نظام اجتماعي لكونها جزءا من النظام الاجتماعي الأكبر ألا وهو المجتمع وللمدرسة علاقة معقدة ومتداخلة مع هذا المجتمع وتعكس جوانب هامة منه كما أن المدرسة تؤثر بدورها في المجتمع من خلال دورها في تشكيل التلاميذ، وهذا يعني أن التغيرات الاجتماعية ذات المجال الواسع مثل الطرق الجديدة للتكسب أو العيش أو المعتقدات السياسية والاقتصادية الجديدة تؤثر في النهاية على أهداف المدرسة وطرق التدريس ومحتوى المناهج، والمدرسة لا يمكن أن تنعزل عن مجريات الأمور في المجتمع وهي تتأثر بالتحولات التي يشهدها.

وبالنظر إلى علاقة المدرسة بالنظام الاجتماعي يتضح لنا بأنها كمؤسسة تربوية قد تشكلت بينها وبين ثقافة المجتمع هوة، حيث أصبح هناك شبه صراع في الأساليب التربوية والأفكار الملقنة للتلاميذ، بالرغم من هذا كله، يلاحظ بأن المجتمع يعيش تناقضا وتنافرا بين القيم الخلقية التي تركز عليها المدرسة، سواء تلك التي تعنى بتشكيل الخلق أو تلك التي تعمل على اكتساب المعارف المختلفة، والممارسات العملية في واقع الحياة الأمر الذي يترتب عليه فقدان القيم الخلقية لفاعليتها في توجيه السلوك لتتحول إلى مجرد ألفاظ جوفاء لا معنى لها، والأخطر من هذا ما يروج في أوساط التربية غير المقصودة بقيم متناقضة لتلك التي تحرص على تأكيدها التربية المقصودة (المدرسية)، و هنا يكون الازدواج في السلوك ويكون التناقض، ويكون التمزق الداخلي للطفل، وفيما تفقد القيم فاعليتها في توجيه السلوك وحينما يتعرض الطفل للاختيار بين قيم تتناقض فيما بينها داخل وخارج المدرسة، يفقد المجتمع أسباب وحدته ورقيه واستمراره.(عبد الفتاح تركي، 1983، ص ص35-36)

إن الملاحظ في نظام العلاقات داخل الأسرة الجزائرية بصفة خاصة أنه تسلطي وتمارس فيه كل أنواع العقوبات خاصة من طرف الكبير على الصغير، وهذا عكس القوانين التي تسير النظام داخل المدرسة التي تميل إلى الديمقراطية، أي تمنع عقوبة

التلميذ منعا باتا سواء ماديا (جسديا) أو معنويا، وهذا يبرز التناقض الصارخ بين الأساليب التربوية في كلتا المؤسستين، لكن رغم كل التشريعات نجد أن المعلم باعتباره جزءا من المجتمع ويحمل ثقافته يمارس نفس الأساليب التربوية كالتي يمارسها في بيته مع أولاده لأنه حسب رأيه يمثل سلطة الأب الغائب ويتصرف وفق هذا الطرح، وهذا قد يؤثر على التلميذ سلبا، تبعا لنمط الحياة الأسرية التي كانت ولا زالت يعيشها.(عبد الفتاح تركي، 1983، ص36)

ولذا نجد بأن الأمر لا يتوقف على مجرد التناقض على مستوى السلوك، بل يتعدى ذلك إلى طريقة التفكير والاستفادة من كم المعارف والمهارات التي تزود المدرسة بها النشء، فالتربية المدرسية تحرص على تزويد النشء بطريقة التفكير السليم المعتمد على الملاحظة والتفسير وإتباع قوانين الفكر السليم، إلا أن الأمر يكون على هذا الحال خارج حجرات المدرسة، بل يسود الأسرة والبيئة الاجتماعية خارج المدرسة نمط من التفكير اللاعقلي، وفيما تتناقض عامة مع ما تثبته المدرسة في نفوس التلاميذ ويتولد عن ذلك تنازع وصراع قيمي يشتت الأفراد ويباعد بينهم وبين ما تحاول التربية المدرسية أن تزود به النشء.(شبل بدران، 2009، ص116)

ولا شك أن الوعي بالتناقض والتباعد بين كل من التربية المدرسية والتربية اللامدرسية بكل وسائطها يلقي بالعبء الأكبر على التربويين والمهتمين بمجال التربية والتعليم من ضرورة التنسيق والتكامل والتناغم بين كل من المدرسة والمجتمع ممثلا لكل وسائط التربية الأخرى وهذه الضرورة لا يمليها فرد، إنما هي رهن بإدارة حوار ونقاش وجدل حول ذلك التناقض والتباعد بين المدرسة والمجتمع وصولا إلى صيغة وبرنامج جديد يحقق الهدف من ضرورة التناغم بين وسائط التربية المختلفة، وهذا البرنامج، وتلك الصيغة يلزمها أن يشارك فيها كل المهتمين بشأن تربية النشء وتعديل السلوك حتى تصبح محل إقناع من المجتمع بالسعي نحو تطبيقها.(شبل بدران، 2009، ص117)

وبناءا عليه فان المجتمع يقوم على مجموعة اتجاهاته الفكرية والاجتماعية وعليه المشاركة في رسم سياسة شاملة على المستوى القومي تؤدي فيها الأسرة دورها التربوي والطبقة الاجتماعية، وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية

والمنظمات والنقابات المهنية، وكل أطراف التربية إلى جانب المدرسة، حيث أن المدرسة وحدها لا تستطيع أن تقوم بهذا الدور.

ومن ثم تشكل العلاقة بين التربية المدرسية والتربية اللامدرسية علاقة جدلية وتبادلية بمعنى أن نجاح التربية المدرسية يتوقف على النجاح في التربية اللامدرسية وأن التربية المدرسية تواصل ما بدأته التربية اللامدرسية ومن هنا وجب التنسيق والترابط بين كل من التربية اللامدرسية والتربية المدرسية للوصول إلى نجاح كليهما في تربية النشء وإعداده لخدمة مجتمعه.(شبل بدران، 2009، ص115)

8- دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من الطفولة وتستمر مع الإنسان طوال حياته لذلك إن مسؤولية التنشئة الاجتماعية لا تقع على مؤسسة بذاتها بل تساهم العديد من الوسائط أو الوكالات في هذه العملية ومن هذه الوسائط الأسرة، الروضة، المدرسة الرفاق، دور العبادة، النادي ووسائل الإعلام وغيرها من الوسائط التي يتفاعل معها الإنسان ويكتسب منها المهارات والمعارف والقيم، ويتعلم من خلالها الأدوار الاجتماعية التي يتوقعها منه المجتمع وسوف نركز هنا على المدرسة باعتبارها من الوسائط الهامة في التنشئة الاجتماعية.

فالمجال المدرسي مجال تربوي ونفسي واجتماعي حيث تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدركات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية، وإن عملية التعلم والتعليم في المدرسة لا تتم إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

والمدرسة باعتبارها أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية ليست هي أول مؤسسة تقوم بهذا الدور بل تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل منذ مولده، ولذلك فإن المدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسؤوليتين المسؤولية الأولى هي الاستمرار في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة.(عبد الخالق محمد عفيفي، 2007، ص ص77-78)

وتلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ويتضح ذلك مما يلي:

- تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثرا في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.
- تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب وإنما تنقل إليه أيضا منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، وغيرها التي تساعده على التكيف مع مجتمعه، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية. (عمر أحمد همشري، 2003، ص345)
- إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها وإكسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي، ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز وأيضا تنمية المسؤولية الخلقية والاجتماعية لديهم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.
- تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، وبما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.
- توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من

المعايير الاجتماعية على نحو منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، حين يعرف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط انفعالاته، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون مع الآخرين.

- تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها، مما يؤدي إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع، فعن طريق توسيع دائرة الطفل يتعلم إعداد نفسه للقيام بمختلف الأدوار التي يقوم بها الراشد، كما يعرف ما ينتظر من الأشخاص الذين يشغلون مراكز مختلفة في المجتمع.(عمر أحمد همشري، 2003، ص346)
- مساعدة الطفل على اكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تشعره بأن هوية واحدة تجمعه مع أقرانه في المدرسة بخاصة وأفراد مجتمعه بعامة.
- مساعدة الطفل على التكيف السليم مع بيئته ومجتمعه، إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل السليم مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية والتكيف معها بفاعلية، ويرى العلماء والباحثون في هذا المجال أن الأطفال يجب أن يحققوا أمرين رئيسيين في المدرسة وهما التعلم والتكيف، لان التكيف الاجتماعي المدرسي يعد متغيرا مهما من متغيرات الشخصية، ويؤكدون أيضا على أن الخبرات التربوية التي يكتسبها التلميذ تعد إحدى المصادر المهمة في تكيفه وتنمية قدراته على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتشير الدراسات المنشورة أن هناك عوامل ثلاث ذات علاقة بتكيف الطفل أو عدمه في المدرسة وهي علاقة التلميذ بمدرسيه، علاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاته (المنهاج المدرسي).(عمر أحمد همشري، 2003، ص347)
- توفير بيئة تنافسية للطفل مع أقرانه، يحاول فيه إبراز نفسه وشخصيته لينال مركزا مرموقا بينهم.
- إزالة الفوارق الاجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الاختلاف بينهم فيما يعلق بأنماط سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم.

- الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، وبالفروق الفردية بينهم، والعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين، فتقوم برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة والإبداع، وعلى اكتشاف المتخلفين وتحويلهم إلى مراكز خاصة بهم.(عمر أحمد همشري، 2003، ص347)

9- أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل:

من الخطأ أن نصف المدرسة بأنها بدعة تعليمية أو أنها فكرة خيالية طرأت لعدد من المربين الذين ينحون في تفكيرهم منحى نظريا، إنها حقيقة اجتماعية ونتاجا هاما مثمرا لتفكير علمي، وإذا كانت المدرسة قد أنشئت لحاجة اجتماعية، فإن المناهج الدراسية وأساليب التوجيه فيها ووظيفتها ينبغي أن تكون أكثر ارتباطا بعمليات الحياة وحاجات المجتمع.

وبذلك تعد المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل من خلالها الطفل نموه وإعداده للحياة المستقبلية وهي التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم، والتعامل مع الغير، والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية. (إبراهيم عصمت مطاوع، 1995، ص74)

وإذا كان دور الأسرة يبدأ في التنشئة منذ الولادة، والمرحلة التي تسبق سن القبول في المدرسة، فإن دور المدرسة يأتي في التنشئة والتعليم، ومن أهم العوامل المدرسية ذات الأثر المباشر في تكوين شخصية الطفل هي:

1- الروح المدرسية العامة: وتشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اضطراب وما يتبعه المشرفون على الدراسة والأساتذة وغيرهم من الشدة واللين في المعاملة ومن ثواب وعقاب، وما تحققه المدرسة من عدل اجتماعي، فالمدرسة إذن هي التي تعمل على تربية الشخصية من جميع نواحيها المعرفية والمزاجية والخلقية.

2- المربي أو المدرس: يمتد أثر المربي وراء النواحي المعرفية والثقافية، فإن ما ينقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد والمحاكاة في أساليب السلوك وصفات الشخصية الأخرى، علاوة على ما يحدثه المربي من توجيه ميول التلميذ واتجاهاته العقلية نحو

الأمور المختلفة، فالمربي هو المصدر الذي يعتبره التلميذ القدوة الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعده على أن يسلك السلوك السوي.

3- النجاح المدرسي: الذي له الأثر الأكبر في تكوين شخصية الطفل، إذ أن النجاح يتبعه عادة تقدير ورضا وشعور بالارتياح والثقة بالنفس، ويؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل، أما الخوف والتقصير في أداء الواجبات المدرسية، ونقد الأساتذة والرسوب والفشل المتكرر، يتبعه في العادة تأنيب الضمير والنفس، ونقد الغير وعدم الشعور بالارتياح أو الرضا، وكل هذه عوامل نفسية تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل.(عبد البارئ محمد عبد البارئ داود، 1996، ص ص42-43)

ولذا فإن الدراسة الحديثة تستهدف رسالة هامة وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته، والمربي الناجح في الوقت الراهن لا يقتصر همه على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فحسب بل يجد نفسه مسؤولا كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والنفسي بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي، وهذا ما يؤكد أن ما ينفقه المربي من وقت وجهد في الوقوف على نفسية تلاميذه ومساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع بيئتهم المادية والاجتماعية، لا يذهب هباء، بل أن المربي حين يساعد تلاميذه على القيام بحل مشكلاتهم الشخصية إنما يساعدهم في نفس الوقت على أن يحرزوا قدرا كبيرا من النجاح في تعلم المواد الدراسية بجهد أقل، وكل نوع من أنواع سوء التوافق التي يصاب بها الطفل في مطلع حياته لابد أن يستفحل أمرها ويعظم خطرها في مستقبل حياته.(عبد البارئ محمد عبد البارئ داود، 1996، ص43)

فالهدف الأول للمربي هو أن يخلق من تلاميذه مواطنين صالحين لا يعانون من سوء التوافق، فالقدوة الصالحة خير معلم للنشء الذي يكون في بداية مرحلة نضجه النفسي والعقلي، من اجل ذلك فعلى المربي أن يحرص كل الحرص على أن يكون قدوة صالحة.

10- العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة:

تلعب الاتجاهات والقيم دورا كبيرا في اختيار الفرد لنوع من التعليم أو الالتحاق بنوع ما من الأعمال، ويزداد تأثير الاتجاهات والقيم قوة حين يتعرض المجتمع لتغيرات أساسية، فالقيم والاتجاهات سواء منها الاجتماعية أو الشخصية تكون من العوامل المشجعة لحدوث هذه التغيرات.

من هنا جاءت أهمية اتجاهات الطفل والأبوين نحو المدرسة لقدرتها على تهيئة الطفل للتغيير الجديد في حياته ومساعدته على التكيف الاجتماعي.

ويعرف الاتجاه بأنه:" حالة استعداد عقلي وانفعالي نحو موضوع أو فرد معين فالاتجاه له جانبان أحدهما عقلي، والثاني انفعالي يتأثر بالميل، والاتجاهات مكتسبة من البيئة وليست وراثية أي أننا نستطيع أن نستخدمها في صالح الطفل وتنمية شخصيته ".

وهناك عدة دراسات أجريت لمعرفة اتجاهات الأطفال والآباء نحو المدرسة ومنها دراسة تمت فيها مقابلات عدة للأمهات لمعرفة اتجاهات الأطفال نحو المدرسة وأثر ذلك على التكيف الاجتماعي فيها.

* المقابلة الأولى: قبل دخول الأطفال الصف الأول ابتدائي، عبرت الأمهات خلالها عن فرح أطفالهن قبل دخول المدرسة ولهفتهم لموعدها.

* المقابلة الثانية: بعد دخول الأطفال المدرسة بثلاثة أشهر، عبرت الأمهات فيها عن وجود نفس المشاعر السابقة لدى أطفالهن.

* المقابلة الثالثة: بعد مرور تسعة أشهر على دخول الأطفال المدرسة بينت الأمهات أن سلوك أطفالهن أصبح أفضل.

مما سبق نستنتج أن اتجاهات الأطفال الإيجابية نحو المدرسة تؤثر تأثيرا سويا على سلوكهم بعد دخولها. (حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص ص 85-86)

وهناك عدة عوامل تؤثر في اتجاهات الأطفال نحو المدرسة وهي:

1- اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم: حيث أن اتجاهات الآباء تنعكس على الأبناء فإذا كانت اتجاهات الآباء نحو المدرسة إيجابية كانت اتجاهات الأبناء كذلك والعكس صحيح، وتتأثر اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم بعدة عوامل أهمها:

أ- **التعليم والثقافة**: إن الآباء المتعلمين يرغبون أبنائهم في المدرسة والتعليم أكثر من غير المتعلمين (في كثير من الأحيان)، لكونهم يتميزون باتجاهات إيجابية نحو التعليم.

ب- **المهنة**: أصحاب المهن العليا أكثر ميلا للتعليم من أصحاب المهن البسيطة واليدوية في الكثير من الأحيان، حيث يتميزون بترغيب أبنائهم في التعليم ليساعدوهم على تقمص دور الأب بعلمه ومهنته، ولكن هناك العديد من الآباء أصحاب المهن البسيطة واليدوية يرغبون أبنائهم في المدرسة والتعليم بقصد إبعاد أبنائهم عن تعب ومعاناة المهن اليدوية.

ج- **الطبقة الاجتماعية**: الآباء من الطبقة العليا والمتوسطة تكون اتجاهاتهم نحو التعليم إيجابية فيدفعون أبنائهم إلى التعليم للحفاظ على المركز الطبقي، ويمكن القول أن الآباء ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي العالي والمتوسط أكثر ميلا للتعليم وترغيبا لأبنائهم فيه من الآباء ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تؤثر الاتجاهات الايجابية نحو التعليم والمدرسة على سلوك الأطفال وتجعلهم أكثر تحصيلا وعلما وحبا في المدرسة والتعليم.

2- **ذكاء الطفل**: الطفل الذكي يتميز بالاتجاهات الايجابية نحو المدرسة والتعليم لكونه سريع الفهم، ولا يجد صعوبات دراسية، إضافة إلى حصوله في غالب الأحيان على المراتب الأولى ومعدلات مرتفعة تزيد من ثقته بنفسه وتجعله يلمح دائما للأحسن والأفضل.

3- **جنس الطفل**: يلعب جنس الطفل دورا فعالا في توجهه نحو المدرسة، ففي المجتمعات التي تميز بين الذكور والإناث يلاحظ أن الذكور أكثر ميلا للتعليم من البنات.(حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص ص87-88)

مما سبق نستنتج أن اتجاهات الأطفال نحو المدرسة تتأثر بعدة عوامل هي اتجاهات الآباء نحو المدرسة وذكاء الطفل وجنسه، كما أن اتجاهات الآباء الايجابية نحو المدرسة تؤدي إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة لدى الأبناء.

4- **أثر المعلم على التلميذ**: إن ما يخلق بين المعلم وطلبته الجو الودي والمناخ التربوي المناسب الذي يساعد على نجاح عملية التعلم والتعليم، هو أن يعمل المعلم كل ما من شأنه أن يقرب بينه وبينهم، ويبعث فيهم الأحاسيس والمشاعر المشتركة التي تقرب بينهم وما يشعرهم أنه يهتم بهم، وبمصلحتهم ويعمل على خيرهم بأسلوب لطيف يقرب بين

المشاعر، فيصغي إليهم وإلى طلباتهم، وكل ما يقولونه له وما يعرضونه عليه بكل اهتمام وجدية، ويتحاشى استعمال العنف معهم حتى ولو لم تكن في أقوالهم وأعمالهم ما لا يلقى قبولا لديه كما يبتعد عن كل ما يجرح شعورهم أو يحط من قدرهم، فلا يمارس أسلوب النقد الجارح أو الاستهزاء أو الاستعلاء، وفرض السيطرة والهيمنة، وأن يعمل على كسب احترامهم وتقديرهم له، يزيد من ثقتهم به، فيحترم آرائهم ووجهات نظرهم، ويعتمد أسلوب الثواب والمكافأة، ونادرا ما يلجأ إلى أسلوب العقاب، وبأبسط أشكاله وأنواعه وحين تكون الحاجة ماسة لذلك.

ويلعب المعلم دورا بارزا ومهما في حياة الطفل في المدرسة، فهو الأب الثاني له كما ينقل له أساليب السلوك الشاذة من انطواء وخجل وعنف، وشعور بالتوتر وعدم الاستقرار، كما يستطيع أن يساعد التلميذ على التخلص من تلك الأساليب السلوكية الشاذة.

فإذا ما توقع المعلمون النجاح للتلميذ فإنه سوف يسلك السلوك الذي يتوقعه المعلمون منه، فيجتهد ويحاول أقصى جهده ليثبت أنه يستحق النجاح، أما إذا توقع المعلمون الفشل لأحد التلاميذ، فإنه لا يجد في نفسه أي دافعية لبذل الجهد مادام الفشل هو توقعاتهم عنه، وهنا تكمن الخطورة، وعليه فعلى المعلمين توخي الحذر الشديد في تصنيفاتهم لتلاميذهم وتوقعاتهم عنهم، وأن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يقضي على الدافعية للتعلم لديهم مما يصيبهم بالإحباط ويؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي عن الذات.(حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص90)

وقد بين " إيدن " (Eden, 1990) في بحث حديث تأثيرات تؤيد الفرضية الأصلية القائلة بأن توقعات المعلمين تؤثر في السلوك اللاحق للمتعلمين، فقد يبدأ الأطفال أحيانا بتشكيل حلقة التوقعات ويتبع ذلك استجابة مختلفة لدى المتعلم، ولقد وجد " جيمسون " وزملاؤه (Jamieson et autres, 1987) أن الأطفال في سن 11 الذين قيل لهم بأن مدرسهم كان مدرسا ممتازا، كان أداؤهم أفضل من الأطفال الذين قيل لهم بأن مدرسهم كان مدرسا عاديا.

ولا شك أن المعلمين يحملون توقعات مختلفة استنادا لخبرتهم وتحيزاتهم، فقد وجد " أغلستن " (Egglestone, 1986) أن العديد منن المعلمين البريطانيين يحملون اتجاهات نفسية سلبية إزاء الطلاب ذوي المنشأ الإفريقي، الكاريبي والأسيويين، وقد تكون بعض

توقعات المعلمين صادقة، فالأطفال الأفقر يكون أداؤهم الدراسي أسوا على العموم، ولقد وجد " كيل " (Kehele, 1973) أن مدى تبادل الحديث مع الطلاب يزداد بزيادة جاذبية الطالب، بل وقد اكتشف " هاراري ومك ديفيد " (Harari et Mc David , 1973) أن الطلبة الذين يتمتعون بأسماء جميلة ينالون درجات أعلى من الذين يحملون أسماء غير جميلة.

ويمنح الأطفال الذين يتوقع منهم أداء جيدا وقتا أفضل للكلام في الصف، وتوجه إليهم الأسئلة بوتيرة أعلى بحيث يبدو للمعلم أن توقعاته قد تحققت ويستجيب المتعلمون بناءا على ذلك، وقد وجد " بروفي وغود " (Brophy et Cood, 1970) أن الأطفال ذوي الإنجاز المتقدم نالوا مديحا واستحسانا أكثر من زملائهم ذوي الإنجاز المتدني، بينما نال هؤلاء كثيرا من النقد والإحباط، ويقدم " ناش " (Nash,1976) أدلة على أن الأطفال في المدرسة الابتدائية الذين يحصلون على تقييم متدني من معلميهم يشعرون بأن احتمالات نجاحهم أقل.(هيو كوليكان وآخرون، 2003، ص ص182-183)

ويختلف المعلمون في توقعاتهم حسب المعايير التالية:

1- أسلوب المعلم في معاملة الطلاب: فإذا كان الأسلوب ديمقراطيا، ليس فيه تحقير للشخصية أو إضعاف لها، أدى ذلك إلى زيادة الثقة بالنفس، وزيادة في التحصيل الدراسي حيث يشعر المعلم الديمقراطي طلابه بالحب ويشجعهم على النجاح فيفعلون ما يتوقع منهم.

وإن الدراسة العلمية لأساليب المعلمين أو المربين بدأت بدراسة أجراها كرت ليفين (K. Lewin, 1939) حيث ظهر أن المربين الديمقراطيين يشيعون في طلابهم روحا معنوية عالية على العكس من المربين الأوتوقراطيين والمتسيبين، ويمكن تقسيم أساليب المعلمين تقسيمات مختلفة ولكن أكثر هذه التقسيمات عمومية هو التمييز بين المعلمين الرسميين واللارسميين.

- الأسلوب التقليدي الرسمي الذي يتركز حول دور المعلم في الصف حيث يسيطر المعلم على الطلبة ويوجههم ويهتم هذا المعلم عادة بالتحصيل وتطوير المهارات.

- الأسلوب التقدمي المتمركز حول الطفل حيث يهتم المعلم بنمو الطفل وتطوير مسؤولية الطفل عن تعلمه فيشجعون تساؤلات الطفل ويحتمل أن يؤكدوا على التعبير عن الذات والإبداع.

ولقد بينت دراسة أجراها بينت (Bennett, 1979) أن الصفوف التقليدية تكون أكثر هدوءا وأقل صخبا بينما تتميز المدارس ذات الأسلوب المتمركز حول الطفل بتفاعل وتواصل أوسع بين الطلاب، ويتفوق طلاب المدارس التقليدية في المهارات الرياضية والقراءة، ولا يتفوق طلبة المدارس المتمركزة حول الطفل في مهمات الكتابة الإبداعية خلافا لما هو متوقع.(هيو كوليكان وآخرون، 2003، ص ص189)

وتوحي الدراسات السابقة أن تشجيع الطلبة على تحمل مسؤولية أنفسهم في المهمات التعليمية يؤدي حقا إلى نتائج مفيدة في الاتجاه العام للطلبة نحو التربية والتعليم وحل المشكلات، ولكن مثل هذا التشجيع يحتاج إلى التخطيط الدقيق والعناية، ولقد ظهرت صعوبات جمة في دراسة أساليب المعلمين التدريسية إذ ظهرت دلائل تشير إلى أن المعلمين يغيرون أساليبهم في المواقف التعليمية ولا غرابة في بان الطلاب يقيمون المعلمين الذين يتصفون بالدفء والتعاطف.

2- **عمر المعلم الزمني والعقلي والعاطفي**: فعمر المعلم واتزان عقله ونضجه العقلي و العاطفي والاجتماعي يجعله يعامل طلابه كأبناء له يحبهم ويتوقع لهم النجاح، وبالتالي يرغبهم في السلوك الذي يتوقعه منهم وهو النجاح، ويساعدهم في بناء الشخصية المتماسكة.

3- **جنس المعلم**: المعلمة أكثر حنوا وأثرا تشجيعا للطفل على التحصيل من المعلم، لذلك نرى أن معظم القائمين على التدريب في رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي معلمات، ومعاملة المعلمة الأم الحانية المشجعة تساعد الأطفال على التحصيل والثقة بالنفس.

ومما سبق نستنتج أنه كلما كان المدرس ديمقراطيا محبا عطوفا حانيا كانت توقعاته إيجابية وسليمة وازداد التلميذ رغبة في عمل السلوك الذي يتوقعه المدرس منه وهذا في نهاية المطاف يؤدي إلى الثقة بالنفس والتحصيل والنجاح المدرسي.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال ما تقدم في هذا الفصل يتضح لنا أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تقل أهمية عن الأسرة، فالأهداف واحدة والأدوار متكاملة، والخامة الأولية لكليهما هي الطفل الذي تسعى كل مؤسسة منهما إلى تشكيله وتطبيعه بالصورة التي يخلق منه مواطنا صالحا.

ومهمة المدرسة لا تستطيع الأسرة القيام بها وحدها بل تعجز عنها بعد أن تعقدت أمور الحياة، وضعفت سلطة قيم الأسرة وتخلت عن كثير من مسؤولياتها لمؤسسات المجتمع الأخرى، وصارت المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على إتاحة الفرص الكافية للتلاميذ لإكسابهم الخبرات التعليمية، وما تهيئه من آفاق جديدة واسعة مستخدمة في ذلك كل الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة التي توصلهم إلى المستوى الثقافي المطلوب وتعدهم للمراحل التعليمية المتتابعة وتكتشف ميولهم واستعداداتهم ثم تقوم باستثمارها وتنميتها، وبذلك تعد كل فرد منهم إلى المهنة التي تناسبه.

الفـــصل الثالث

الفصل الثالث: الأســرة وعلاقتها بالنجاح المدرسي

- تمهيــد
- 1- دور الأسرة في تحصيل الأبناء الدراسي
- 2- أساليب معاملة الآباء للأبناء وعلاقتها بالنجاح المدرسي
- 2-1- أسلوب الحماية الزائدة
- 2-2- أسلوب الإهمال الوالدي
- 2-3- أسلوب القسوة
- 2-4- أسلوب التسلط
- 2-5- أسلوب التقبل والاهتمام
- 2-6- أسلوب التفرقة بين الأبناء
- 2-7- أسلوب التذبذب
- 3- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بالنجاح المدرسي
- 4- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والنجاح المدرسي للأبناء
- 5- حجم الأسرة وطبيعة العلاقات بين أفرادها
- خلاصــة الفصــل الثالث

تمهيد:

تعد الأسرة التنظيم الأول الذي يتكفل بالوليد البشري بالرعاية والتنشئة، فإن ذلك ليس بالأمر الهين خاصة إذا تعلق الأمر بتوجيه الأبناء توجيها في مجالات الحياة وخاصة في المجال التربوي والتعليمي، فيصبح الطفل ذا اهتمام كبير بمستقبله الدراسي وأكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح والتفوق، فهي من أبرز دوافع الفرد خاصة إذا لقي المتفوق الدعم والتشجيع من طرف المحيطين به.

وعليه فإنه يفترض أن تكون هناك علاقة وطيدة بين طبيعة التنشئة الأسرية وعملية النجاح المدرسي لدى الأبناء من حيث المستوى الاجتماعي للأسرة بمتغيراته المتعددة والأساليب التي يتبعها الآباء في توجيه وتنشئة أبنائهم، فضلا عن أن ذلك يتأثر بالمستوى الاجتماعي والثقافي للوالدين، وهذا ما يعكس درجة الوعي بظروف أبنائهم ومستوى تحصيلهم، وحتى فيما يخص رغباتهم وحاجاتهم والطرق التي يمكن أن تشبع هذه الحاجات فالطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات والقيم الاجتماعية فيشجعه ذلك على تكوين العلاقات الاجتماعية وإدراك الواقع من حوله، ولذا فإن الأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه كيف يتعامل مع أسرته يبقى يلازمه في تفاعله مع أعضاء المدرسة والراشدين من حوله وسائر هيئات الضبط الاجتماعي.

وإذا كنا ندرك حقيقة مفادها أن التأخر والفشل الدراسي هو أحد النتائج غير المرضية للعملية التعليمية، ويرتبط بشكل كبير بالأسباب الاجتماعية والاقتصادية للأسرة فقد أكدت الدراسات أن غير المتفوق دراسيا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدر الإنجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية كما تبدو علاقته بأسرته متدهورة، خاصة إذا كان الأب لا يبالي بتحصيل أبنائه أو أنه ينشغل بعمله عن مناقشة أبنائه في أعمالهم وأدائهم المدرسي.

وعلى نفس الشاكلة فإننا نفترض أن للتنشئة الأسرية وظروف الأسرة أثر بالغ في النجاح المدرسي للأبناء أو الفشل المدرسي، حيث تضم هذه الأخيرة جملة من المتغيرات التي تؤثر وتتأثر في نفس الوقت بغيرها، كالعلاقات الأسرية ومركز الطفل منها أو أساليب واتجاهات الأولياء في التنشئة من حيث التقبل والنبذ، والمستوى التعليمي.

1- دور الأسرة في تحصيل الأبناء الدراسي:

لقد ناقش علماء اجتماع التربية المدرسة كنظام اجتماعي وكتنظيم رسمي ينطبق عليها ما ينطبق على معظم النظم الاجتماعية من خصائص، وهم لا ينظرون إليها باعتبارها مجموعة من الإداريين والمدرسين فقط، بل كمجموعة من النماذج والعلاقات المتبادلة وكشكل من أشكال التركيبات والبناءات الاجتماعية التي يستجيب لها الأفراد والجماعات.

وهذا ما يؤدي بنا إلى الحديث عن الأسرة كتنظيم اجتماعي له الدور الأساسي في فرض التنشئة الاجتماعية وفي نمو الطفل لاسيما في المجال المدرسي، فقد بينت الدراسات أن نسبة الارتباط بين النظم الأسرية ومستوى التحصيل الطلابي في المدراس الأمريكية بلغت 43% وبلغت نسبة الارتباط بين الخلفية الأسرية والتحصيل الطلابي في المملكة العربية السعودية 50% (الثبيتي وآخرون، 1988)، وأثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في كل من بريطانيا وكندا وأستراليا أن حوالي 50% من الفروق في مستوى التحصيل الطلابي يعود إلى العوامل المرتبطة بالخلفية الأسرية (الثبيتي، 1992) ولهذا تتضح أهمية النظم الأسرية في تعزيز استمرارية التأثير على مستوى تحصيل الطالب على الرغم من الاختلاف بحسب المجتمع والثقافة.(عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، 2002)

* أثر العلاقات الأسرية على الأداء المدرسي للأبناء:

تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية وتحقيق أغراضها، فقد أثبتت الدراسات المنشورة أن الأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية والتشاحن والاقتتال بينهما غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك أبنائها وتدفعهم إلى الانحراف والجنوح (عمر أحمد همشري، 2003، ص336)، كما أن العامل الرئيسي لجنوح الأطفال وإهمالهم يعود إلى فشل الأسرة أو عدم توفيقها في أداء وظيفتها التربوية الأساسية.

ويحتاج الطفل لكي ينمو بصورة متناغمة إلى جو أسري مستقر تسود فيه المحبة والأمان، وتكون العلاقات الأسرية على حالة حسنة، حيث يكون الوالدان قادران على فهم حاجات أبنائهم والعمل على إشباع هذه الحاجات، ولكن بطريقة مقبولة وفي حدود مصلحة

الأبناء، فالأطفال الذين يربون في هذا الجو الحميم من النظام والهدوء يتابعون حياتهم الدراسية دون مشاكل.

إذ تعد العلاقة الإيجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة والمؤثرة في التنشئة الاجتماعية السوية للطفل، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب والثقة والمشاركة والتعاون والديمقراطية...إلخ، يعد من أهم العوامل المؤثرة إيجابا في تكوين شخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم، كما تشير هذه الدراسات إلى أن استخدام النمط الديمقراطي على سبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم ومشاركتهم في القرارات والمسائل التي تهم الأسرة على نحو عام وتهمهم على نحو خاص يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للأبناء، إذ يصبحون أكثر إيجابية في تعاملهم مع الآخرين، وأكثر مواظبة واعتمادية على النفس وميلا إلى الاستقلالية، وتحليا بروح المبادرة، وأكثر اتصافا بالود والأصالة والتلقائية والإبداع.(عمر أحمد همشري، 2003، ص ص336-337)

وعليه يفترض بأن الوضع القائم داخل الأسرة يؤثر إلى حد كبير على سلوك الطفل ونظرته إلى الآخرين خاصة وأنه في هذه المرحلة المبكرة يقضي معظم وقته في الصف الدراسي ومن ثم لا يستبعد أن يتأثر ميله الدراسي بظروف الوسط الأسري وطبيعة العلاقات فيه.

ويصبح التعليم ذا دلالة بالنسبة للطفل بقدر ما يتأكد من رضا واهتمام والديه بعمله وحسب دراسة قام بها " واترز " توصل إلى أن الأطفال غير المرتبطين عاطفيا يتميزون بالانسحاب والانطواء في المدرسة كما أنهم يترددون أثناء القيام بأعمال ونشاطات مدرسية مع بقية الأطفال إضافة إلى ذلك يتميزون بعدم الاهتمام بالتعلم وحب الاستطلاع.

وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن للوالدين في تعاملهما مع الابن درجة كبيرة من التأثير وخاصة إذا تعلق الأمر بمدى مراعاة متطلبات الطفل وحاجاته النفسية والاجتماعية وقد لا يلقي البعض من الأولياء إلى مثل هذه الأمور بالا مهملين بذلك حاجات الطفل، ذلك أن للطفل مشاعر وأحاسيس يكون من خلالها نظرته إلى ذاته وإلى الآخرين.

فمسألة الاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يمكن أن يعود بثماره على أداء الأبناء المدرسي تنطوي على بعد، يعد أساسيا وهو توفر الجو الأسري المتناسق وهو جانب الإشباع وخاصة الإشباع العاطفي.

فقد توصل بال (BAL) إلى أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال، بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له.(Bal. p, 1982, pp 124-125)

ودائما بصدد البحث في علاقة الحرمان العاطفي والنجاح المدرسي، أجرى شارم (SHARM) دراسة تناول فيها الحرمان من جملة من متطلبات الحياة كالكفاية المالية والملبس والمأكل ووسائل الترفيه والدفء العاطفي، وحاول دراسة العلاقة بين الحرمان وجانب التحصيل الدراسي، فوجد أن الارتباط يأخذ شكل متدرج متسلسل وأن من أهم المطالب تأثيرا هو الحرمان العاطفي ثم الحرمان المادي ثم أثر سوء التغذية، ولقد أثر العامل الأول بشكل كبير على النمو العقلي للطفل وكان لهذا دورا سلبيا على قدرة الطفل على التعلم، وبناء على هذه الحقائق قد نسترشد بما جاء في أدبيات البحث العلمي وخاصة ما جاء في أبحاث علم النفس الاجتماعي، حيث تدل هذه الأخيرة بأن المعاملة الوالدية القائمة على المساندة والاهتمام بالأبناء على نحو من الدفء الأسري، تجعل من الأبناء يميلون إلى تنمية الصفات المقبولة اجتماعيا، وأما التهديد بالحرمان من المساندة الانفعالية يعد أسلوبا عدوانيا يؤثر على مسار تنشئة الصغار وتهدر طاقاتهم ويعوق نموهم.

إذن فالطفل المحروم عاطفيا قد ينشغل بحرمانه، ويتطلب هذا الانشغال جهدا فكريا ضخما حيث أن الطفل يسخر كل طاقاته الفكرية للوصول إلى الهدف، وقد يؤدي هذا إلى عدم قدرته على التفكير في أي شيء آخر، فيجلس في الصف شارد الذهن بعيدا عن كل ما يجري في محيط المدرسة.

إن الحرمان العاطفي الشديد يؤدي بالطفل إلى تعطيل جزئي أو كلي في العمليات العقلية، فالشخص المتوتر مثلا لا يملك القدرة على التذكر كما أنه لا يدرك إدراكا سليما

للمواقف التي تواجهه، وتصبح جميع العمليات العقلية معطلة لديه.(جمال حسين الألوسي، 1989، ص75)

وعند هذا المستوى من العلاقات بين الطفل ووالديه، يكون المردود الدراسي رديئا إذ تصبح الروابط السلبية مع والديه خسارة تدريجية لرموزهم العاطفية ولجاذبيتهم ويصبح وجودهما عديم النفع يخلو من الدعم المعنوي والعاطفي، حيث لم يعد يتأثر لوجودهما أو لغيابهما.

وحسب " مارتن " وآخرون أن غير المتفوقين من الأطفال ينتمون إلى الأسر المهملة التي لا تراعي حاجات الطفل النفسية والفيزيولوجية على حد سواء فهي غير مسؤولة وغير عطوفة، ونتيجة لذلك فإن قدرات الطفل الاجتماعية والأكاديمية لا تنمو بشكل سوي.

كما وجد أن عدم الاهتمام بأعمال الطفل المدرسية يرتبط سلبا بتحصيله الدراسي فانعدام الحوار مع الطفل وعدم مناقشته في حل مسائله المدرسية، يدفع الطفل إلى التفكير بأنه يعوزه المساندة والاهتمام، ويصرفه ذلك إلى نبذ المدرسة أو النظر إليها مجرد مكان لقضاء الوقت.

ومن جهة أخرى أثبتت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين دور الوالدين والنجاح المدرسي وخاصة في المرحلة الأساسية، ولقد حدد دور الوالدين في مشاركتهم في تهيئة البيئة الملائمة لتعلم الطفل، وإحاطته بالدفء والرعاية غير المسرفة، وذلك أثناء مراقبة أعماله والإشراف عليها.

يتضح مما سبق وعلى ضوء نتائج العديد من الدراسات أن الوسط العائلي بالتأثير الذي يمارسه على النمو النفسي- العاطفي للطفل وعلى دوافعه للدراسة له تأثير حاسم على مستقبله الدراسي، ويتباين هذا التأثير بحسب شدة ودرجة الحرمان أو الاهتمام والمساندة.

2- أساليب معاملة الآباء للأبناء وعلاقتها بالنجاح المدرسي:

إن في كل أسرة أساليب للمعاملة الوالدية التي لها تأثيراتها الواضحة في الطابع العام للتنشئة الأسرية للأبناء ويشير مصطلح المعاملة الوالدية إلى الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين.(نصر الدين جابر، 1999، ص101)

وإن الأساليب الوالدية للتنشئة تؤثر تأثيرا بالغا على نمو شخصية الفرد وصحته النفسية، فالأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره، ويتقبل الآخرين ويثق فيهم، أما الأساليب الوالدية السالبة مثل الحماية الزائدة و الإهمال والتسلط وتفضيل الذكر على الأنثى...إلخ تؤثر تأثيرا سالبا على نموه وصحته النفسية.(محمد محمد بيومي خليل، 2000، ص73)

فقد أكدت " ريبل " على أهمية الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم للأبناء والتي تكون إما مضطربة أو سوية، والمهم في هذا الشأن هو كيفية تأثير كل هذه الأساليب على الأداء الدراسي للطفل وما طبيعة العلاقة الموجودة، وحتى يتضح الأمر ينبغي أن نقسم هذه الأساليب إلى نوعين: نوع يتسم بالتقبل والاهتمام والنوع الثاني يتسم بالقسوة والإهمال.

إن ما يهمنا في دراسة هذا البعد هو معرفة الأهمية التي يكتسيها في المجال الدراسي وبالضبط في علاقته بالنجاح المدرسي حيث يرى كل من " درييز و ولز " (A . Dreyer et Wells) 1966 أن الاتجاهات الوالدية هي ذلك العامل المساعد على إظهار القدرات الكامنة لدى الأبناء إذا كانت مشجعة، وإطفائها إذا كانت محبطة.(مايسة أحمد النيال، 2002، ص47)

أما " سيد صبحي " (1976) فيرى أن الاتجاهات الوالدية حيال موضوع معين وأسلوب التعامل مع الأبناء، يمكن التعرف عليها وتحديدها في ضوء استجابات الوالدين إزاء مواقف معينة مرتبطة بأسلوب معاملة الأبناء، وبهذا الصدد ينصب اهتمامنا على معرفة استجابات الوالدين اتجاه التحصيل الدراسي والتفوق فيه عند أبنائهم ومن أساليب معاملتهم.

ويعد طموح الوالدين فيما يخص مستقبل أطفالهما من أهم مظاهر عملية التنشئة الاجتماعية، ذلك لأن هذا الطموح يؤلف بعدا جوهريا من أبعاد الجو الاجتماعي- النفسي الذي يحيط بالطفل في مرحلة معينة من مراحل تطور شخصيته، ولقد ثبت من الملاحظة الإكلينيكية والعابرة أن الوالدين قد يثيران القلق والصراع أحيانا في نفس الطفل نتيجة ضغطهما عليه كي يحرز مستوى دراسيا معينا أو يعمل في مهنة لا يؤهله لها استعداده النفسي، ويبدأ هذا الضغط عند بلوغ الطفل سن الالتحاق بالمدرسة.(عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، 1994، ص110)

فإذا كانت مواقف الآباء نحو المدرسة تتميز بطموحات لأبنائهم وبالاعتقاد أن نتائجها موضوعية، وأن النجاح لذاته يكون أبنائهم أكثر دافعية حيث يبذلون أكبر مجهوداتهم في المدرسة.(C.Lery- Behoyer et C. Pineau, 1980, p137)

ومما لا شك فيه أن هذه الأساليب تتباين من حيث الاهتمام والتقبل، أو من حيث الإهمال والنبذ، ويعتبر النوع الأول مؤثرا وفعالا حيث يتسم بالحب والاهتمام الذي يلقاه الطفل في تنشئته، تحت رعاية تسودها العلاقات العاطفية الطيبة، ويكون الوالدان موضع توجيه ومتابعة لأعمال الطفل وسلوكاته، لاسيما ما يتعلق بأدائه المدرسي وعلاقاته الاجتماعية وقد وجد أن الآباء الذين تتسم اتجاهاتهم بالاهتمام والتقبل لأبنائهم، هم آباء ديمقراطيون، يتبعون طريقة مثالية من الناحية النفسية والاجتماعية فهم يشجعون أبنائهم على الاستقلال الذاتي والاعتدال وضبط النفس.

كما ينبغي أن ننوه إلى أن الأسلوب الوالدي السوي في التنشئة يوفر الأمن العاطفي الذي يجعله غير متقوقع على ذاته وأكثر اندفاعا، فالطفل الذي تربى في جو يعوزه الأمن العاطفي من طرف الآباء يتميز بالتوتر وبعدم الثقة في النفس، وعدم الاستقرار النفسي يدفعه إلى الهروب بشكل متكرر من المدرسة إلى الشارع حيث يجد أمثاله من الفاشلين ومن بين العوامل الرئيسية لذلك هو حرمانه من روابط البنوة الدافئة التي فقدت شحنتها العاطفية وسيطرت علاقات ذات منفعة مادية، نتيجة لذلك أصبح يرى أن في الكل سبب بؤسه وفشله الأمر الذي يجعل منه شخصا أنانيا عديم العاطفة وعدوانيا لا يتراجع عن إلحاق الضرر بهم.(مصطفى حجازي، 1981، ص267)

فحسب الكثير من الدراسات كشفت عن علاقة موجبة بين مستوى تحصيل الأبناء الدراسي وإدراكهم لتقبل آبائهم لهم، وكذلك أن دافعية الأبناء نحو النجاح المدرسي تكون استجابة لتوقعات آبائهم ومعاملتهم السوية التي تبتعد عن الإهمال والقسوة، وإلى جانب أهمية هذا الأسلوب السوي في التنشئة وهو الاهتمام والتقبل الذي يبديه الآباء نحو أبنائهم إلا أنه يتطلب أسلوب الضبط الوالدي ويقصد به الاعتدال وليس الإفراط في وضع القيود أو الإفراط في التسيب حتى لا يؤدي ذلك إلى قصور في نمو الطفل الاجتماعي.

وقد تأخذ أساليب التنشئة أوجها كثيرة في معاملة الآباء لأبنائهم لكننا سنقف على أهم هذه الأساليب والطرق غير السوية في المعاملة ومعرفة ما إذا كان لها تأثير في مستقبل الأبناء الدراسي.

2-1- أسلوب الحماية الزائدة: *Overprotection*

يعبر أسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية عن غلو الأب أوالأم في حب الطفل والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء، ويظهر ذلك في أسلوب الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده، أو ذهابه إلى المدرسة لوحده وإحاطته بالرعاية الطبية العالية، وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات.(مصباح عامر، 2003، ص98)

ويتمثل في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه القيام بها، ويحرص الوالدان على حماية الطفل والتدخل في كل شؤونه، فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه (هدى محمد قناوي، 2005، ص77)، كما يتميز أسلوب الحماية الزائدة بالإفراط في الاتصال المادي بين الوالدين والصغير والإفراط في التحكم والمراقبة.(كمال دسوقي، 1979، ص344)

وقد أشار " ليفي" (1943) بأن الحماية الزائدة من قبل الوالدين تتخذ ثلاثة أشكال:

أ- التعلق المكثف بالطفل: *Excessive Contact*

ويتمثل ذلك في رغبة الآباء في بقاء الطفل أمام مراقبتهم، ويبالغون في وقايته من المرض، والاعتناء به إلى حد مسرف كلبس الملابس الثقيلة أكثر من اللازم أو المكوث معه أثناء لعبه أو دراسته، لدرجة أنهم ينجزون واجباته المدرسية في حالة عجزه وتعثره وكثيرا ما يجعل سبب هؤلاء الآباء في تقييد حرية الطفل إلى خوفهم من أن يتعرض

للأخطار، وبالتالي يشرفون على حركاته وألعابه وحتى في ترصد كلامه واختيار أصدقائه حيث ينجر عنه أحيانا تضييق حريته وحبسه.(رشاد صالح دمنهوري، 1995، ص42)

إن علاقة الطفل بهذا الشكل أصبحت شبيهة بعلاقة التلميذ بالمعلم، وفي هذه الحالة ما على التلميذ إلا الطاعة، حيث أن الطفل يعتبر والديه بمثابة المعلم الذي يتميز سلوكه بالصرامة وتلقين الدروس وإعطاء الأوامر، والتشديد على التقليل من الأخطاء.

كما أن الاعتمادية الزائدة تؤدي إلى حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم لأنه تعود أن يقوم الآخرون بكل شؤونه، ولذلك فهو لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يصبح كبيرا، كما أنه لا يمكنه ممارسة حتى بعض المهارات البسيطة كربط الحذاء، كما أنه يصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس وتبدو في سلوكه الرغبة في الانسحاب من مجالس الغرباء، ويشعر عندها بالعجز وفقد الثقة بالنفس.(مواهب إبراهيم عياد، 1998، ص170)

ب- التدليل: *Fondling*

ويشير إلى تلبية رغبات الطفل ومطالبه مهما كانت، ومنحه المزيد من الحنان وعدم تشجيعه على تحمل المسؤولية، وقد يتضمن ذلك تشجيع الطفل على القيام بأشكال من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيا.(معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص233)

كما ينطوي التدليل على التراخي والتجاوز عن الأخطاء أي عدم إشعاره بخطئه وعدم جعله يتحمل نتائج أخطائه، وعدم تدريب الطفل على الامتثال لأية قيمة أو نظام أو يحمل أية مسؤولية في حياته بالمنزل، وفي معاملته للناس.(أحمد عزت راجح، 1970، ص ص608-609)

من أخطر نتائج هذا الأسلوب أنه ينمي الاعتمادية الزائدة في الطفل، انعدام التركيز ويترتب عنه عدم النضج، رفض المسؤولية، الانسحاب، عدم التحكم الانفعالي، وعدم الثقة في النفس والحساسية بشكل مفرط للنقد.(كمال دسوقي، 1979، ص ص 344-345)

كما يتسم سلوك الطفل بالعناد والتمركز حول الذات وعدم تحمل مواقف الفشل والإحباط في حياته، والإفراط في جذب انتباه الآخرين، فالحماية الزائدة من جانب الوالدين تلعب دورا كبيرا في نشأة أشكال من السلوك اللاسوي، ويعتبر التراخي وهو مظهر من

مظاهر الحماية الزائدة من الأسباب الرئيسية لاكتساب السلوك العدواني عند الطفل.(عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 1998، ص ص309-310)

ج- عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك:

ويشير هذا النوع من الأساليب إلى تقييد حرية الطفل وفرض نوع من السلوكات والمعايير من طرف الآباء بدافع أن الطفل يحتاج إلى التوجيه وربما حتى إلى اختيار أصدقائه ولعبه وكل ما يتعلق بحياته، كما يمنع الآباء أطفالهم من تكوين صداقات أو علاقات مع الأطفال الآخرين، ومن الاشتراك في النشاطات المدرسية أو الرحلات.

فالطفل في هذه الحال يكون فاقدا الثقة في نفسه وغير قادر على تحمل المسؤولية، مما يجعل من خبرته وتجربته ناقصة وهذا ما سيؤثر بالفعل على شخصيته في اتخاذ القرارات أو فقدان الجرأة.

حيث أن الطفل إذ يقوم بنشاط معين إنما يريد أن يشبع حاجة من حاجاته النفسية، ونعني بها الحاجة إلى التقدير، بينما إذا حرم الطفل من تقدير الآخرين له فإنه يفقد تقديره لذاته، فنظرته لذاته هي حصيلة المعلومات التي يجمعها عن نفسه من المحيطين به، كما أن الإحساس بقيمة الذات هي أهم العوامل على التعلم والتفوق.(مصطفى فهمي، محمد علي القطان، 1977، ص112)

كذلك هناك من الآباء من يكون مسرفا في معاملة أبنائه بصرامة، وتأخذ هذه الصرامة مظاهر مختلفة من الأمر والنهي والمقاومة لرغبات الطفل، خاصة إن لم تكن هذه المعاملة موضوعية من حيث الأسباب، فكيف إذن لهذا الطفل أن يفكر في دروسه وواجباته، وقد أصبح يرى بعدم ضرورة تعلم أي شيء، لأن أسرته تقوم بخدمته وقلصت من مسؤوليته في الاعتماد على نفسه.

2-2- أسلوب الإهمال الوالدي: *Parental Négligence*

يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه.(سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، 2002، ص11)

يظهر الإهمال في سلوك الآباء والأمهات في عدم السؤال عن الطفل، وعدم الاهتمام بتحصيله الدراسي، وعدم المبالاة بإشباع حاجاته وعدم مدحه عندما ينجز عملا وعدم محاسبته وعقابه عندما يخطئ.(محمود فتحي عكاشة، 1994، ص198)

وهناك من الوالدين من لا يرضون عن تصرفات أولادهم، ولكنهم يتغاضون عن تصرفاتهم ولا يبذلون أية محاولة جادة لإصلاح أمرهم.(محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمد حوامدة، 1994، ص39)

والإهمال نوع آخر من الاتجاهات الوالدية غير السوية، ونرى أن الإهمال نوع من العقاب النفسي، وإذا زاد عن الحد المعقول كان تأثيره بليغا على النمو النفسي- الاجتماعي للطفل ونمو قدراته العقلية.

والإهمال يشير إلى خلو العلاقات بين الآباء وأبنائهم من المحبة وعدم الاكتراث بوضعهم فيكون في صورة الغياب عن المنزل في أغلب الأوقات بالنسبة للآباء والانشغال بالأحاديث في الخارج أو قد نجد الآباء ينشغلون في رعاية أبنائهم ليس من حيث الحاجة إلى المأكل بل من حيث الحاجات النفسية والاجتماعية التي تعد من أولى دعائم تكوين شخصية الطفل.

وقد يشكل خروج المرأة للعمل نوعا من الإهمال، خاصة إذا كان الغرض منه هو الاستقلال الاقتصادي عن الرجل وتحقيق بعض الطموحات الشخصية، وتتقلص بذلك المصالح المشتركة بين الأب و الأم مما يؤدي إلى قلة التماسك الأسري وكثرة الانفصالات التي لا يسلم من ويلاتها الأطفال ومستقبلهم الدراسي.

حيث أن الإهمال يحدث دون قصد عند انشغال الأهل بالوظائف والأعمال لأوقات طويلة خارج المنزل، أو في حال كثرة الأولاد وضيق المكان.(عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 1998، ص407)

كما يعد هجر الوالدين من أكبر عوامل الإهمال والتي يكون أثرها كبيرا على شخصية الأبناء حيث يفتقد الأبناء إلى الدعم المعنوي ويضطرب نموهم النفسي ليؤدي بهم ذلك إلى حالة عدم الاتزان الانفعالي، كما أن عدم تامين حاجة الطفل للاستقرار النفسي في إطار الأسرة، قد يدفعه إلى الهروب ويميل إلى البحث خارج أسرته عن تعويض النقص العاطفي الذي يشعر به فيبتعد عن البيت والمدرسة، وينجذب إلى الشارع لما له من جاذبية

تعطيه الفرصة للتزود بملذات تافهة والاندماج بفئات جديدة من الأحداث الذين يتعرضون لخطر أخلاقي مماثل.(جليل وديع شكور، 1998، ص78)

وغالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب أن يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته وغالبا ما يحاول أن ينضم إلى جماعة يجد فيها مكانتهن ويصبح فاقدا لاحترام حقوق الغير ويسهل عليه الاعتداء ومخالفة القوانين لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين الصواب والخطأ.(هدى محمد قناوي، 2005، ص80)

وتبين العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت حول دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وأثر ذلك على بعض المظاهر السلوكية للطفل، أنه كلما زاد نبذ الوالدين للطفل وكلما كانت اتجاهاتهم غير متعاطفة، كلما زاد الإحباط في المنزل وزاد الدافع إلى العدوان عند الطفل وأصابه الانحلال الخلقي، وفي المجتمعات التي يكثر فيها العدوان يفسر أبناؤها المرض على أنه عقاب على العدوان.

2-3- أسلوب القسوة: *Cruelty*

ويتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب)، والتهديد به، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا وتأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية من ناحيتين هما نوع العقاب ودرجة العقاب.(سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، 2002، ص12)

هذا النمط في المعاملة له مظهرين هما:

أ- الإسراف في العقاب البدني: *Physical Punishment*

يتمثل في استخدام أسلوب العقاب البدني (الضرب) والتهديد به، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي (هدى محمد قناوي، 2005، ص83)، كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا.

إن بعض الآباء يغالون في استخدام العقاب، فيواجهون كل سلوك غير مرغوب فيه من جانب أطفالهم بالعقاب، والعقاب قد لا يؤدي دائما إلى منع السلوك الشاذ وأحيانا يكون هذا المنع مؤقتا، وأحيانا قد يؤدي العقاب إلى تأكيد السلوك الشاذ.(وفيق صفوت مختار، 2002، ص83)

إن الإفراط في العقاب ومعاقبة الطفل على كل خطأ كبير أو صغير وبشدة لا تتناسب مع درجة الخطأ موقف كثير الحدوث في بيئتنا، فالعقاب ليس هو العنصر الأساسي في التأديب والضبط، فكثير من الأطفال يتبع معهم أقصى أنواع العقوبة ويستمر سلوكهم الذي يعاقبون من أجله كما هو، فاستجابة الطفل لكثرة العقاب هي التعود عليه مما يفقد العقاب تأثيره.

الإسراف في العقاب البدني يؤدي إلى ابتعاد الطفل عن والديه هروبا من العقاب مما يضطر إلى اللجوء إلى جماعة الرفاق، وهذا من شأنه أن يقلل دور والديه في التنشئة.(محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمود حوامدة، 1994، ص35)

كما أن الإسراف في استخدام العقاب البدني مع الطفل من شأنه أن يعوق عملية تكوين الأنا الأعلى عند الطفل، ويجعله يفتقر إلى الرقابة الذاتية أو ما يطلق عليها بالتربية الذاتية (Self- éducation) -حيث يقوم الطفل فيها بتعديل سلوكه بنفسه- ويخشى العقاب ويخاف السلطة إذا كانت حاضرة أمامه، ولا يأبه بها إذا كانت غائبة عنه.(وفيق صفوت مختار، 2002، ص305)

يترتب عن الإفراط في العقاب شخصية متمردة، تنزع إلى الخروج عن قواعد السلوك كوسيلة للتنفيس والتعويض، وهذه الشخصية ينتج عنها السلوك العدواني الذي يتجه نحو الغير.(هدى محمد قناوي، 2005، ص83)

ب- إثارة الألم النفسي: *Rising psychological pain*

يتمثل في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، كما قد يكون ذلك عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه، فبعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بذاته وغالبا ما يترتب على هذا الأسلوب شخصية انسحابية منطوية غير واثقة في نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها.(هدى محمد قناوي، 2005، ص ص81-82)

من مظاهر هذا الأسلوب أيضا استثارة غيرة الطفل بمقارنته بأطفال آخرين واستخدام الشتم واللعنات والكلمات الجارحة والسخرية، ويشترك أسلوب العقاب البدني والعقاب النفسي في أنهما يعتمدان على أسلوب القسوة كعنصر أساسي في تنشئة الطفل.

القسوة تولد الكراهية للسلطة الوالدية وكل ما يمثلها، فيتخذ الطفل من الكبار ومن المجتمع عامة موقفا عدائيا.(أحمد عزت راجح، 1970، ص607)

كما تنمي العدوانية عند الطفل وتؤدي إلى تقمص دور الوالدين في العلاقات الاجتماعية.(عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 1998، ص367)

أي شكل من الأشكال القاسية والعنيفة في التعامل مع الطفل يعد سوء معاملة والوالد المسيء لطفله بإفراط يمكن أن يكون والدا مريضا ويحتاج إلى علاج نفسي وفي أغلب الأحوال أسيئت معاملته وهو طفل (زكريا الشربيني، يسرية صادق، 2000، ص221) وهناك رأي يقول لا يوجد طفل مضطرب، بل توجد أسرة مضطربة.(زكريا الشربيني، 2001، ص12)

2-4- أسلوب التسلط: *Authoritarianism*

أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم، ويركز هذا الاتجاه على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء، وتأخذ هذه العلاقات صورة العنف بأشكاله النفسية والفيزيائية والجسدية ويمكن تحديد أهم المبادئ التي يقوم عليها السلوك التسلطي وهي:

- مبدأ العنف بأشكاله المختلفة الرمزية والنفسية والمادية.
- مبدأ المجافاة الانفعالية والعاطفية بين الآباء والأبناء ويتمثل ذلك بوجود حواجز نفسية وتربوية كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة.
- لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم وإن حدث ذلك فإن هذه الآراء والانتقادات قد تكون مصدر سخرية وعقاب بالنسبة لهم ويستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشدة إلى أدناها في تربية أطفالهم.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص ص237-238)

يتصف سلوك بعض الآباء بالتسلط والسيطرة على مجمل القرارات التي تتخذها الأسرة ضنا منهم أن تحمل أعباء المسؤولية يفرض عليهم هذا النمط من السلوك، ويصبح هذا الأسلوب مؤثرا على شخصيات الأبناء ومستقبلهم الدراسي، فالاتجاهات الوالدية العدوانية التي تتخذ من العقاب البدني سبيلا لضبط السلوك العدواني الذي قد يأتي به الطفل، من شأنها أن تشعر الطفل بالإحباط ويتفاقم غضبه، وينتج عن هذا

الأسلوب تجنب الطفل الاحتكاك بوالديه بغرض تفادي العقاب واللوم، وتحت هذه الظروف يعبر عن عدوانه بطرق غير مباشرة، ويبتعد عن مجال الأسرة حيث عقاب الوالدين ويتخذ مجالا آخر أكثر أمنا لا يخشى فيه العقاب كالأصدقاء أو الزملاء.

والتسلط قد يأخذ أشكالا عديدة، كفرض القيود المشددة على الطفل والتحكم الزائد طالبين من الطفل أن يسلك وفقا لمعايير قد لا تناسب عمره أو نموه، والتسلط قد يأخذ شكلين: لفظي في صورة لوم وعتاب أو في صورة تهديد وعقاب جسدي، حيث بينت بعض الدراسات أن الآباء يقضون معظم الوقت يشتكون من الطفل ولكنهم لا يقضون الوقت الكافي لمدحه أو تشجيعه أو تقديم الدعم للطفل، مما يجعل الطفل يستسلم لخيبة الأمل وتضعف ثقته بنفسه ويعتاد على اللامبالاة طالما أنه تعود على عدم التقدير والنبذ من طرف والديه.

ويؤثر ذلك اللوم والنقد خاصة إن لم يكن بناءا على نفسية الطفل ويزيد من كرهه ورفضه لذاته، فحسب ماريون (Marion) فإن عدم تشجيع الطفل بتدعيم فعال لما قام به من أعمال قد لا يمكنه من معرفة كفاءته، إن هذا الدعم السلبي للطفل قد يفقد الطفل ثقته بنفسه وبالتالي الدافعية للتحصيل والتفوق.(Marion. m, 1999, p165)

وإذا استمر الوضع طويلا فإن الطفل الذي يتعرض للوم الشديد والنقد المتواصل يصبح أقل دافعية نحو اختبار قدراته والدخول مع زملائه في مناقشات أو أعمال، وحول ما إذا كان هناك من ارتباط بين النجاح المدرسي للأبناء وأسلوب القسوة وإثارة الألم النفسي للطفل فقد بينت دراسة " هربرت " حول الأطفال غير المتفوقين، وجد أنهم يتميزون بدرجة منخفضة من التقدير الذاتي نظرا لسوء المعاملة والحط من شأنهم داخل أوساطهم الأسرية.

وقد أثر هذا الأسلوب سلبا على قدرتهم على التعبير عن آرائهم أو الدفاع عن أنفسهم ومواجهة الصعاب، في المدرسة يلجئون إلى الانزواء وعدم المشاركة في أي نشاط، هذا إلى جانب تميزهم بالحساسية المفرطة اتجاه النقد وانشغالهم الكبير بمشاكلهم.(Herbert. m, 1994, p269)

ونتيجة لذلك يشعر هؤلاء الأطفال بعدم الراحة والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية وفوق كل ذلك يتميزون بعدم القدرة على التعلم، كما تميز آباء غير المتفوقين باستعمال الشدة والعقاب، وهذا ما جعل أبنائهم يصفونهم بالقسوة واللامبالاة.

ومن جهة أخرى يعد سلوك الطفل محل مراقبة والده والضغط عليه بحيث يقلل ذلك من حريته واهتمامه، فالطفل إذ يقوم بنشاط معين إنما يريد أن يشبع حاجة من حاجاته النفسية ونعني بها الحاجة إلى التقدير، كذلك يقف في بعض الأحيان حائرا أمام تصرفات والديه والتي تتمثل في مراقبة سلوكياته الخاطئة، ويصبح هذا شغلهما الشاغل، فمن الآباء من يمنع الطفل من ارتكاب أي خطأ وإلا يعاقب بشدة وهذا من أخطر ما يشعر به بعدم الاستقرار العاطفي بحيث يعيش الطفل في خوف ورعب من العقاب الذي ينتظره لو يخطئ.(مصطفى فهمي، محمد علي القطان، 1977، ص112)

بل إن تركيز الآباء على هذه الأخطاء يمثل تهديدا خطيرا حيال النمو النفسي والعقلي للطفل، فمثل هذه الاتجاهات الوالدية تظهر على أن الخطأ شيء غير معقول ويحس عندها الطفل بالدونية وعدم القدرة على القيام بأي عمل دون مراقبة الوالدين.

كما يحاول الكثير من الآباء أن يسقطوا على أبنائهم آمالهم ورغباتهم التي يحاولون أن يحققونها في أبنائهم، لأنهم فشلوا في الوصول إليها، ومن ثم يلقي بذلك عبئا ثقيلا على أبنائهم، قد لا تتفق واستعداداتهم وميولهم، وكما قد يسرف الأب في مطالبة الأبناء بالاستذكار ويرهقهم بالدروس الخصوصية، حتى يبلغوا مستوى معينا ويجعل منهم موضع فخر وتقدير.

وهكذا فإن الطفل الذي يظل مراقبا،أو يقضي معظم وقته في الاستماع إلى نقد ولوم والديه داخل أسرته وحتى معلميه بسبب فشله في إنجاز ما طلب منه، وقد لا يمنحونه حتى الفرصة للتعبير أو الدفاع عن نفسه كما أنهم قد لا يستمعون حتى لما يقوله، كما أن عدم تأكيد نزعة الطفل للاستقلالية الذاتية، قد تؤدي به إلى الانتقام كالجنوح وعدم الاهتمام بدراسته، إن الطفل الذي لم تتوفر له الفرص المناسبة لتحقيق استقلاليته، غالبا ما يلجأ إلى العصيان ومخالفة النظم السائدة في البيت والمدرسة.(منى يوسف بحري، 1985، ص115)

2-5- أسلوب التقبل والاهتمام:

في مقابل أسلوب الإهمال في المعاملة نجد آباء يرون أن الأسلوب الأمثل للتنشئة الاجتماعية والأسرية هو الأسلوب الحكيم المتزن الذي يتقبل فيه الوالدين الصغير لذاته (تقبل جسمه وجنسه وإمكاناته العقلية) بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده كما يتبدى في الاهتمام بحريته وإشباع حاجاته، وتأكيد استقلاليته ومساعدته على تحقيق ذاته مع توفير الأمن النفسي له في الحاضر ومساعدته على توفير ذلك لنفسه في المستقبل.

ويعامل الآباء والأمهات طفلهم وفق هذا الأسلوب على أنه عضو مهم في الأسرة يجب إشراكه في كل ما يخص الأسرة بما يتناسب مع قدراته وسنه وهم يرون أن هذا النمط من التربية يكسب أبنائهم الثقة بالنفس ويشعر الصغير بالمرغوبية الاجتماعية وتقبله لذاته والمنزلة الاجتماعية مما يحقق له الشعور بالوجود الاجتماعي والقدرة على تحمل المسؤولية والتوافق النفسي والاجتماعي.

ومظاهر قبول الطفل كثيرة منها شعوره بأن له مكانة في المنزل، ومنها شعوره بأن والديه يقدمان له الكثير من التضحيات في سبيل إسعاده، ويكشف هذا السلوك بأنه مرغوب فيه وأن هناك روابط قوية تربطه بأفراد أسرته، كما أن تقبلهم لأخطائه وتصحيحها دون عقاب وتخويف تشعر الطفل بحب والديه وتزيده اطمئنانا بعد فقدانه لحبهم، وقد تبين من إحدى الدراسات أن الحب والقبول وثبات المعاملة تعد من العوامل الرئيسية للنمو العقلي للطفل.

فقد دلت النتائج أن الآباء الذين يهتمون بأطفالهم ولديهم الوقت والرغبة للتحدث مع أبنائهم وإجابة أسئلتهم، تكون درجات ذكاء أطفالهم مرتفعة (نادية بوشلاق، 2001، ص208) وهذا بدوره ينعكس على النتائج الدراسية الجيدة.

2-6- أسلوب التفرقة بين الأبناء: *Discrimination*

يتمثل اتجاه التفرقة في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن...إلخ، ومن الأمثلة على ذلك تفضيل الذكر على الأنثى، أو تمييز الولد الأكبر عن إخوته وأخواته في المأكل والملبس والمصروف وغيرها. (عمر أحمد همشري، 2003، ص335)

ينشأ الوالدان في الأسرة معايير خاصة بالولد تختلف عن معايير البنت، فما يقوم به الولد من السلوك قد ترفضه الأسرة إذا قامت به البنت.(مصطفى غالب، 1982، ص69)

قد يتخذ الوالدان أسلوبا عدائيا ضد بعض الأبناء، وقد يفرق الأب والأم في عطائه وتدليله ويتهاون ويتساهل مع البعض على حساب البعض الآخر، فيميز الوالدان الابن الأكبر أو الأصغر أو يميز الولد على البنت، وقد يترتب على هذا، العداء لباقي الإخوة أو أحد الوالدين، والغيرة والحقد على الآخرين، أما الطفل المفضل فيصبح أنانيا، تعود أن يأخذ دون أن يعطي، ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين شخصية تصر على عدم انتهاء واجبات الآخرين نحوها فهي دائما لا ترى إلا ذاتها واحتياجاتها دون اعتبار أو انتباه لواجباتها هي نحو هؤلاء الآخرين، شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها، تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.(هدى محمد قناوي، 2005، ص86)

2-7- أسلوب التذبذب: *Hesition*

يتخذ التذبذب والضبط غير المنتظم شكلا من أشكال المعاملة الوالدية للأبناء وصور هذا النمط تتمثل في التقلب في المعاملة بين أساليب متعددة تتأرجح بين اللين والشدة القبول والرفض أو استخدام الأبوين أكثر من طريقة في كل مرة لتقويم السلوك نفسه أو التناقض بين الفعل ورده، وعدم التطابق بينهما في إتباع أساليب تربوية واحدة لتوجيه سلوكات أبنائهما، نظرا لاختلاف أفكار الوالدين وتباين معتقداتهما أو لإتباعهما نصائح متناقضة في أساليب التربية التي تزيد من حيرة الآباء وقلقهم كالبحث عن الأسلوب الأمثل في تربية أبنائهم، وهذا ما يزيد من تذبذبهم في معاملاتهم.(نصر الدين جابر، 2000، ص69)

ويؤدي التذبذب في معاملة الطفل إلى اختلال معايير السواء والانحراف عند الطفل فلا يعرف هذا السلوك صحيح أم خطأ لأنه مرة يكافأ عليه ومرة أخرى يعاقب عليه، هذا إلى جانب أنه يفقد الثقة في والديه وهما القدوة أمامه.(نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1984، ص ص210-211)

فمثلا يعامل الطفل بشدة إذا اعتدى على إخوته ويتساهل معه إذا اعتدى على طفل آخر من الخارج، أو يتجاهل سلوك الطفل العدواني في موقف معين أحيانا ويعاقب بشدة على ذلك السلوك في نفس الموقف أحيانا أخرى.

فالتقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة أو القبول والرفض من أشد الأمور خطرا على الصحة النفسية للطفل، ولقد ظهر أن الشدة الثابتة أقل ضررا من التذبذب. (أحمد عزت راجح، 1970، ص610)

كما أن تعامل الأم مع الطفل في ضوء قيم واتجاهات تختلف عن القيم والاتجاهات التي يتعامل بها الأب مع الطفل، أو أن يختلف التوجيه الأخلاقي للطفل في الأسرة عنه في المدرسة، هذه الحالة من التناقض تؤدي بالطفل إلى عدم الثقة في الكبار واضطراب النمو السوي له وتعرضه لنوع من تناقض القيم واضطراب الشخصية ليس هذا فحسب بل إن اتجاه التذبذب ينتج عنه أضرار عديدة منها أنه يجد صعوبة في معرفة الصواب من الخطأ وينشأ على التردد وعدم الحسم في الأمور ولا يستطيع أن يعبر بصراحة عن آرائه ومشاعره.(سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، 2002، ص ص14-15)

وكثير من الانحرافات التي تظهر في الكبر ترجع إلى ما يتعرض له الطفل من صراع حاد في مواقف الطفولة، ويحدث هذا نتيجة لتذبذب الكبار في معاملته بالنسبة للموقف الواحد مما يعيق الطفل عن تكوين توقعات مستقرة.(محمد مصطفى زيدان، 1986، ص101)

قد يتخذ التذبذب شكلا آخر وهو اختلاف طريقة معاملة الأب عن معاملة الأم مع الطفل، كأن يتبع الأب أسلوب الصرامة والقسوة بينما تتبع الأم أسلوب اللين والتدليل. (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 1998، ص369)

فالأب في ثقافتنا العربية مصدر للعقاب والشدة والقسوة، لأن مفهوم الرجولة عند الغالبية هو الخشونة والقسوة، أما الأم تعامل طفلها بحنان وحب زائد باعتبارها مصدر الحنان والحب، دون أي التفات للآثار السلبية لمثل هذا الاختلاف في المعاملة بين الأم والأب على شخصية الطفل الصغير، وغالبا ما يترتب على التذبذب في المعاملة شخصية متقلبة ازدواجية منقسمة على نفسها، وغالبا ما يصبح الطفل مذبذبا مزدوج الشخصية في معاملته مع الناس.(هدى محمد قناوي، 2005، ص ص84-85)

من صور التذبذب التناقض بين الفعل والقول، فقد ينهى الآباء عن سلوك معين ويقومون بأدائه أمام الطفل، فعدم استقرار الوالدين على أسلوب ثابت في المعاملة يفقد الطفل الثقة في المعايير والضوابط ويؤدي أيضا إلى ضعف ولاء الطفل لوالديه.

نستنتج من عرض أساليب المعاملة الوالدية أنه كما تؤدي القسوة والشدة ومغالاة الآباء والأمهات في تأكيد النظام والخضوع للسلطة الوالدية إلى حدوث آثار سيئة على سلوك الطفل، كذلك يؤدي الإفراط في الحماية والتدليل والخضوع إلى الطفل إلى آثار مماثلة فالاعتدال أمر مطلوب في معاملة الأطفال فعلى الآباء والأمهات محاولة التعامل مع أطفالهم بطريقة ليس فيها شدة ولا تراخ.

كما أن كثير من الآباء لا يعيرون أهمية لأساليب معاملتهم لأبنائهم، مهما كانت أشكال هذه المعاملة، غير أن البحوث الكثيرة أكدت أثرها في توجيه شخصية الطفل نحو السواء، أو نحو الفشل والانحراف، فالطفل المحروم هو الذي لم يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية التي تتمثل في منح الحب والأمن العاطفي، وكذلك حاجته إلى التقدير الاجتماعي، حتى يكون قادرا على تحمل المسؤولية ومدركا لقيمة الاعتماد الذاتي في إنجاز الأعمال خاصة في مجال التعلم والتحصيل الدراسي، كما أن الطفل الذي يفشل في تحقيق حاجاته وأهدافه في وسطه الأسري، قد يعتقد أن الفشل سيكون مصيره في جميع المجالات، والعلاقة إذن بين عدم استقرار الطفل وتعرضه لأساليب سيئة وخاطئة في التنشئة وبين التحصيل الدراسي جد وثيقة، نظرا لأهمية وأثر هذه الأخيرة على قدرة الطفل على التركيز والتذكر، والدافعية نحو تحقيق النجاح.

3- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بالنجاح المدرسي:

يتم تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو...إلخ. (علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص145)

ويصف شابين (Chapin) المستوى الاجتماعي والاقتصادي بمصطلح المكانة الاجتماعية والاقتصادية التي يعرفها بأنها الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة على أساس مستويات الامتياز والممتلكات المادية وفئات الدخل والمشاركة في أنشطة المجتمع المحلي الاجتماعية.(أكرم مصباح عثمان، 2002، ص34)

بينما يعرف " أكرم عثمان " المستوى الاجتماعي والاقتصادي إجرائيا بأنه مجموعة من العوامل التي يشغلها رب الأسرة وهي الحال التعليمية والمهنية، مستوى دخل الأسرة والكثافة السكنية للأسرة.(أكرم مصباح عثمان، 2002، ص25)

ويلعب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة، على مستوى النمو الجسمي والذكاء والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي.

وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسوب والفيديو الكتب والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الطفل بالحرمان والدونية وأحيانا إلى السرقة والحقد على المجتمع، ويلعب المستوى الاقتصادي دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص145)

وتؤكد الدراسات المتعلقة بالتنشئة أن الدافعية العالية للإنجاز توجد لدى الأطفال الذين يتمتعون بالتدريب المبكر على الاستقلالية، والتشجيع على الاعتماد على الذات والتحرر من الضغوط والقيود، كل هذه الأشياء من شأنها أن تولد عند الأطفال درجة عالية من الطموح وعلى العكس من هذه القيم نجد قيم التوجيه التي يتلقاها الأطفال في

المستويات الاقتصادية الدنيا التي تتمثل في السلبية، والتوافق، وضغوط قوية للطاعة والامتثال.(سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص137)

فعلى ضوء العديد من الدراسات أكدت على وجود علاقة بين الظروف الاجتماعية بما تضمه من متغيرات عديدة والتحصيل الدراسي، وقد توصل (سيد عثمان، 1993) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الخلفية الأسرية ومعدلات التحصيل الدراسي للأبناء، وقد ناقش الباحث في دراسته أمور عدة في إطار الخلفية الأسرية، منها ثقافة الأسرة والجو الاجتماعي الذي يسودها والحالة المادية.

ويحسن بنا في هذا الإطار أن نشير إلى أن العلاقة متشعبة طالما أننا سنناقش كلا من المستوى التعليمي والثقافي للوالدين فضلا عن أثر المستوى المادي للأسرة الذي ينعكس أثره لا محالة على العلاقات الاجتماعية القائمة، وتصبح العلاقة علاقة تأثير وتأثر بين ظروف المعيشة وأداء الأسرة لمهامها، ثم توضيح أثر هذه المتغيرات على الأداء الدراسي للأبناء، وبالتالي محاولة الكشف عن طبيعة التأثيرات والعلاقات الموجودة بين هذه المتغيرات وظاهرة النجاح المدرسي.

إن مدى توفر السكن الملائم والغذاء الصحي ووسائل الانتقال من وإلى المدرسة دون إجهاد والملبس المناسب والإمكانيات المادية التي يتطلبها التحصيل الدراسي، له أثره الواضح على اهتمام الأبناء بدراستهم، فانخفاض مستوى دخل الأسرة دون إشباع احتياجات أعضائها الأساسية ينعكس على العلاقات داخل محيط الأسرة ويؤثر على الأبناء في المدارس.(عدلي سليمان، 1996، ص38)

تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في " هنيو " بفرنسا، التي أجريت على تسعة وعشرين صفا، وعلى عينة تقدر بحوالي 620 طالبا وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحاصل الذكاء عند التلاميذ، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى فوارق كبيرة بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق المئوية للمتوسطات بين أبناء الفئة الميسورة والفئة الفقيرة 37 نقطة، وهي (+20) نقطة لصالح أبناء الفئة الميسورة و170 نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة، وقد بلغ هذا التباين 85 نقطة في اختبار القراءة، و96 نقطة في اختبار الإملاء، و45 نقطة في اختبار الحساب.

وقد بينت الدراسة نفسها أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئة الميسورة 5.5% و28.2 % عند أبناء الفئة المتوسطة، و47.4% عند أبناء الفئات الفقيرة، ويذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار، وبالتالي فإن الأسر الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص146)

وعلى خلاف ذلك فإن الأسر الفقيرة تدفع أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم، وفي هذا الصدد يذهب المفكر " إيليتش " إلى الاعتقاد بأن اللامساواة المدرسية تتبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر، ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضا المفكر الفرنسي بيير بودون (Boudon) حيث يذهب إلى القول:" بأن العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها"، ويرى " جاك هالاك " في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص147)

كما يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين مهنة الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال، ويتمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجيا كلما تم الصعود في السلم المهني للأب، ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكوتلاندي للبحوث التربوية الذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعين ألف طفل، وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (113 وما فوق) 20% من مجموع عدد أفراد العينة، وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقا للفئات المهنية لآبائهم وقد تبين أن 66% من أبناء أساتذة الجامعة والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل 10% من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص147)

وقد بينت الدراسة التي أجريناها في فرنسا سنة 1988 حول اللامساواة الاجتماعية في التعليم العالي الفرنسي أن الالتحاق بالجامعة والنجاح فيها واختيار الفروع العلمية

الهامة (الطب، الهندسة) أمور مرهونة إلى حد كبير بالانتماء الاجتماعي المهني للطلاب وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

* أبناء الفئات المهنية العليا (أطر عليا ومهن حرة) أكثر التحاقا وتواجدا في الجامعة من أبناء الفئات المهنية الدنيا (عمال زراعيين).

* تزداد نسبة نجاح الطلاب كلما توجهنا صعودا في السلم الاجتماعي المهني.

* تزداد نسبة التحاق الطلاب في الفروع العلمية الهامة كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا والعكس صحيح، أي أن أبناء العمال والمزارعين والموظفين غالبا ما يتواجدون في الفروع العلمية الأقل أهمية، حيث تبين الدراسات الجارية في فرنسا اليوم أهمية الانتماء المهني للأب في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة وفي الجامعات.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص148)

هذا ويؤكد كل من (د. دالديم وديمولان، 1975) أن العوامل الاقتصادية تؤثر على الأدوار التربوية إذ أن الوضعية الاقتصادية للمحيط العائلي لها أهمية، حيث تؤثر على الطفل وعلى تكيفه المدرسي، وهناك دراسات عديدة حول الفشل المدرسي، انتهت إلى نتيجة واحدة أن الفشل المدرسي يرجع في معظم الأحيان إلى المحيط الذي يوجد فيه الطفل ويذهب الباحثان إلى حد أن المساواة في التعليم لا يضمن المساواة في فرص النجاح، حيث أن عدم المساواة في الفئات الاجتماعية يظهر بصفة واضحة في التعليم العالي، وذلك لأن فرص النجاح والانتقال تبدأ منذ المستويات الدراسية الأولى في النقصان والتضاؤل حتى لا نجد في المستويات الدراسية المتقدمة سوى نسبة قليلة من الطلبة القادمين من مستويات اجتماعية متدنية، وعليه فالبيئة الفقيرة لا تساعد على التطور العقلي في بداية الحياة، وذلك لا يعني أن الدافع إلى التعليم غير موجود عند هؤلاء الأطفال " التلاميذ " ولكن وطأة الظروف الاجتماعية حالت دون نشأة هذه الدوافع أحيانا، ودون أن توجد ثمارا إن وجدت – أحيانا أخرى- إلا أنه قد توجد حالات لأفراد استطاعوا أن يبلغوا مستوى من التفوق الدراسي برغم قساوة الظروف الاجتماعية، ولكن ما من شك في أن محيط التفاعل الشخصي والاجتماعي لهؤلاء لم يكن يخلو من مثيرات ثقافية معينة وكانت لهم حوافز مكنتهم من تشكيل مناعة ذاتية ضد عوامل الإحباط الدراسي.

وعليه فإن عامل المستوى الاقتصادي الجيد للأسرة يؤثر على مستقبل الطفل المدرسي، حيث أن هذا الأخير يؤثر على شخصية الطفل، فتحسن مستوى معيشة الأسرة يساعد على الدراسة ويسهل من اقتناء الأدوات والوسائل التعليمية ويمكن من توسيع مجال الاطلاع على مختلف المعارف والمعلومات، على عكس المستوى المادي المتدني الذي يشكل عامل تعطيل لقدرات الطفل، لأنه لا يتيح له نفس الفرص التي يجدها طفل آخر في محيطه الأسري الثري، وفي ذلك يقول " الطيب كنوش وآخرون ":" أن المناطق المتدهورة من حيث التمدرس لا يتقاسم الأطفال نفس الفرص الموضوعية في الالتحاق بالمدرسة لمواصلة الدراسة والنجاح فيها ".(Tayeb Kenouche et autres , 1982, p38)

وأما عن الذين توقف مسارهم الدراسي بسبب ما يعانونه من عوز مادي وحرمان ثقافي قد شكلت لديهم اتجاهات ونماذج سلوكية معينة حيث يرى " بلانت " أن العوز المادي المستمر يؤدي إلى قسوة في السلوك الاجتماعي وصلابة في الشخصية.

ومن جهة أخرى سعت الكثير من الدول إلى تقليص الفجوة بين الفقر والفرص التعليمية أو فرص النجاح لدى الطبقات الفقيرة، خاصة منها دول أمريكا اللاتينية، فقد وجهت سياستها التعليمية نحو إنشاء بعض الامتيازات كتوفير المدارس التحضيرية ما قبل المدرسة لتدعيم التعليم، فقد وجد حسب الباحث " ف. ريمرز " أنه خارج النظام المدرسي كانت الظروف المعيشية الصعبة للتلاميذ الفقراء أهم العوامل في عدم تكافؤ الفرص التعليمية وفرص النجاح المدرسي، والتي توهن صحتهم وتجعلهم أكثر عرضة للمخاطر البدنية والنفسية فإن الطفل الذي ليس لوالديه مصدر ثابت للدخل يكون في وضع تعليمي سيء بالنسبة للطفل الذي لا يعرف معنى الجوع والحاجة، وكذلك نتيجة الضغوط الأسرية.

وهذا ما يدعونا للتأكيد على أن المستوى الاقتصادي عامل مؤثر على سلوكيات أفراد الأسرة واتجاهاتهم وتعاملهم مع الآخرين، كما أن مستوى الأسرة الاقتصادي يؤثر على أداء الأسرة لوظائفها المختلفة، خاصة تلك المتعلقة بالعناية والرعاية الصحية والعقلية والتعليمية.(عبد المنعم محمد حسين، د س، ص42)

4- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والنجاح المدرسي للأبناء:

يقصد بالمستوى الثقافي للأسرة مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من مسائل التثقيف والتربية والتعليم مثل: الكتب والمجلات باختلافها وتنوعها وكذلك الجرائد والمذياع والتلفاز والفيديو والحاسوب واللعب ومختلف الوسائل التعليمية والترفيهية.

ويشير المصطلح إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والأسرة، وبالمجتمع، والمواضيع العامة والخاصة كالثقافة العلم، السياسة الأدب، الفنون والتاريخ، ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع المذكورة سابقا وبغيرها من المواضيع.

ومما لا شك فيه أن هناك تأثيرا للمستوى الثقافي في الأسرة على الكفل أما بالتأثير الإيجابي أو بالتأثير السلبي.(أحمد هاشمي، 2004، ص17)

ويتحدد الوسط الثقافي في الأسرة بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل المدرسي للآباء، ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري، ويتباين التحديد السوسيولوجي لمفهوم الوسط الثقافي بتباين المتغيرات التي تعتمد في التحديد، ويبرز مستوى التحصيل العلمي للآباء كأحد أهم هذه المتغيرات تواترا في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة، كما تعتبر الأدوات الثقافية المتوفرة في المنزل من كتب ومجلات وتلفزيون وفيديو...إلخ من المؤشرات الهامة أيضا في دراسة المستوى الثقافي للوسط الأسري.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص143)

والمستوى الثقافي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي تتبع في معاملة الطفل وإشباع حاجاته كما يؤثر في مدى إقبال الوالدين على الاستعانة بالجهات المتخصصة في تربية الطفل، كذلك يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة في أساليب التنشئة المستخدمة مع الطفل، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل مثل أسلوب الحرية والديمقراطية في المعاملة واحترام شخصية الطفل في المنزل.

وهكذا تتضح أهمية الأسرة وأهمية الثقافة الأسرية في تكوين شخصية الأبناء على أسس سوية، فالأسرة هي التي تضع الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات والشخصية للطفل والمستوى التعليمي والثقافي لها يمثل ركيزة أساسية في توجيه الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية.(السيد عبد القادر شريف، 2002، ص ص54-55)

حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأم والأب، وقد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي.

وتبين نتائج الدراسة التي أجراها " صفوح الأخرس " في سوريا على عينة واسعة تقدر بأربعمائة (400) أسرة سورية أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين مستوى تعليم الأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي، فلقد أعلن 7.6% من الآباء حملة الشهادات الجامعية ميلهم إلى استخدام الشدة في التربية مقابل 25% عند الآباء الأميين وعلى العكس من ذلك أعلن 48.9% من الآباء الجامعيين اعتمادهم على أسلوب التشجيع مقابل 15% فقط عند الآباء الأميين، وتشير الدراسة إلى نتائج مماثلة فيما يتعلق بأسلوب التربية ومستوى تعليم الأم.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص143)

وفي سياق آخر تبين الدراسات الجارية أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا، وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي بول كليرك (Paul Clerc) في دراسة له حول دورة الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من التلاميذ، في مستوى المرحلة الإعدادية وذلك عام 1963، حيث يعلن أن النجاح المدرسي للأطفال يكون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لآباء ذي مستوى تحصيل واحد وذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل العائلة الاقتصادي، وعلى خلاف دخول العائلة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لآبائهم.

وفي هذا الخصوص يعلن كل من بيير بورديو (Pierre Bourdieu) وباسرون (Passeron) في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه المستوى الثقافي للأسرة على مستوى التحصيل المدرسي للأبناء.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص144)

وقد تبين لنا في دراسة أجريت سنة 1985 حول عينة من طلاب جامعة دمشق أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقا لتدرج ثقافة الأب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب.

وتشير نتائج دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال، ونمط شخصياتهم ومدى تكيفهم، وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، ويعود تأثير المستوى الثقافي إلى جملة عوامل: كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم.(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص ص 144-145)

كما نجد أن مستوى تعليم الآباء له علاقة باتجاهاتهم نحو المدرسة وقيمة النجاح المدرسي، فقد توصل الباحثون إلى أن هدف الآباء في المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة، وكذلك إسناد أعمال الأسرة ومسؤوليتها إليه فتحاول بمجرد وصول ابنها إلى مستوى النضج تقديم ما يحتاج إليه من تقدير ومكانة، مما يساعد على العمل بطموح والمثابرة على النجاح.

أما بالنسبة لآباء المستوى الاجتماعي المنخفض وخاصة إذا كان المستوى التعليمي معدوما لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا، بل معدوما في كثير من الأحيان مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بالتوقع الوالدي بالنسبة لتحصيل ونجاح أبنائهم، فنلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة وللنتائج التي تحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على إنجازهم، فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي، وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي، أما فئة أخرى من الوالدين فهي أقل تصريحا وأكثر شكا، فإنما ينتقدون ثبات العلامات المدرسية وقيمة المعلمين، أو يكون رد فعلهم لنتائج أبنائهم بإبداء ملاحظات حول إمكانية

ممارسة مهنة وكسب قوته حتى ولو كان تلميذا غير ناجح وعلى العكس إن التلميذ الجيد في بعض الأحيان يكون ثمرة جافة. (C.Lery Behoyer et C. Pineau, 1980, p136)

وفي هذا الشأن يمكن أن نوضح جانبا مهما وهو جانب التوقع الذي من شأنه أن يثمن جهود الأبناء في التفوق والمثابرة، ويرى الباحثان على ضوء هذه الفرضية أن الأطفال الذين ينتمون إلى الصف الأول من العائلات التي تقدر دور المدرسة يكونون أكثر دافعية في عملهم المدرسي من الأطفال الذين ينتمون إلى الفئة الثانية من الأسر المستخفة بدور المدرسة.(C.Lery Behoyer et C. Pineau, 1980, p136)

وبالرغم من تأكيد الكثير من الباحثين من أثر المستوى الاقتصادي- الاجتماعي للأسرة على مستقبل الأبناء وأدائهم الدراسي، إلا أنه هناك من يضع على قدر من المساواة بعض المتغيرات التي من شأنها أن تدعم أو تعيق المسار الدراسي للأبناء، إذ يرى بروكوفر (Brookover) وغيره من الباحثين إلى عدم التسرع في تفسير الارتباطات البسيطة بين المستوى الاقتصادي ونوعية الأداء الأكاديمي تفسيرا سببيا، وذلك لأن عملية التعليم والتعلم عملية اقتصادية واجتماعية في آن واحد فقد يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على مستوى التحصيل من خلال ارتباطهما بعوامل أخرى تتصل بالنظم المعيارية والثقافية ونظم التوقعات المتبادلة بين المدرسين والطلاب والآباء، الأمر الذي يجعل فرص النجاح تتأثر بهذه المتغيرات جميعا.(مصطفى فهمي، محمد علي القطان، 1977، ص12)

وفي هذا السياق تبين في إحدى الدراسات حول علاقة اهتمام الآباء واتجاههم الإيجابي نحو التحصيل الدراسي وتقدير التفوق فيه بتفوق أبنائهم، من خلال دراسة قام بها جارلاند (Garland) عام 1980 بجامعة ميتشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك لإلقاء الضوء على أرباب التحصيل المرتفع، والتحصيل المنخفض في برنامج ميتشيجان للتقويم التربوي والتعليمي، واستخدم في دراسته عينة تكونت من 90 طالبا من المدارس الإعدادية، حيت أسفرت نتائج دراسته عن أن الخلفية الأسرية والقيم الوالدية، واتجاهاتهم والتوقعات، وعوامل تأثير الوالدين، لكل هذا أثر بالغ وبين على تحصيل الأبناء وتفوقهم.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006، ص ص146-147)

ومنه على عكس ما تحدثه البيئة الفقيرة والوسط المتدني ثقافيا، فإنه في البيئة الغنية ثقافيا حيث يكون الوالدان على دراية بحاجات أبنائهم وأكثر ميلا لهم، خاصة إذا تحصل الطفل على نتائج دون المتوسط، وأحس بأن والداه يدفعانه للتحسن والتغلب على الفشل الذي تعرض له، ويظهران بأنهما يتوقعان منه أكثر، فحينئذ يكون لدى الطفل دافعية أكبر على عكس ذلك الذي يقابل بعدم الاكتراث من طرف والديه بنتائجه الدراسية، إذ أن الميل الدراسي ليس وليد حوافز مدرسية فحسب بقدر ما هو ناتج عن تنشئة اجتماعية متكاملة تشكل الإطار الاجتماعي للفرد وتبدأ من الأسرة، فالطفل يميل إلى أن يعرض علينا أعماله ويجب أن يمدح عليها ويشجع، وفي هذه الحالة تستطيع الأسرة أن تكون الحافز الدراسي لدى طفلها بتوجيهه إلى النشاطات المتعلقة بالتعلم وتعزيز سلوكه الإيجابي فيها.(مصطفى فهمي، محمد علي القطان، 1977، ص112)

هذا ومن جهة أخرى هناك تداخل وعلاقة ارتباطية بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وأساليب المعاملة الوالدية، فعند هذا المستوى الذي يمثل درجة وعي الآباء وقدرتهم على فهم أبنائهم، يرتبط ذلك مع طريقة معاملتهم لأبنائهم وينعكس ذلك على العلاقات الأسرية، فإما على نحو سوي وإما على نحو مضطرب غير مستقر.

ونعني بذلك أن الأسر التي يكون مستوى تعليم الآباء فيها مرتفعا ويتميزون بمستوى ثقافي لا بأس به يميلون إلى استخدام النصح والإرشاد مع أبنائهم، وتكون المناقشة العقلية هي الطريقة الأكثر شيوعا بينهم، وهذا ما يشكل لأبنائهم نوعا من المساندة والاهتمام، كما تكون المصارحة هي الطريقة التي يلجأ إليها الأبناء أثناء الحديث مع آبائهم، فهم على عكس أبناء الأسر التي تفتقد إلى أسلوب المرونة في معالجة الأمور والتي غالبا ما يتصف الآباء فيها بالجهل ومحدودية مستوياتهم التعليمية، حيث يعد العقاب البدني وإثارة الألم النفسي والذم من الأساليب الشائعة في معاملة هؤلاء لأبنائهم، فقد أوضحت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آبائهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم، ويعطفون عليهم ويشجعونهم، ولا يقسون عليهم، كما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل، ومن جهة أخرى فإنه لا يمكن إنكار أهمية نوع وطبيعة عمل الوالدين ومدى توفر الوقت لهما للاهتمام بتمدرس أبنائهم المتعلمين.(أكرم مصباح عثمان، 2002، ص ص56-57)

وفي هذا المجال يرى " أندري لوغال " أن الأسر التي يأتي منها التلاميذ المتخلفين دراسيا ليست جميعها في مستوى اقتصادي منخفض، كما أنه ليست جميع الأسر التي توفر بيئة اقتصادية مترفة هي صالحة بالضرورة من الناحية النفسية والفكرية والتربوية وفي كثير من الأحيان يلعب جهل الآباء في زيادة مشكلة التخلف الدراسي لدى أبنائهم وذلك عن طريق مدحهم للأطفال الأكثر ذكاء أو ذم المدرسة والمعلمين أمام الأطفال.(أندري لوغال، 1986، ص130)

5- حجم الأسرة وطبيعة العلاقات بين أفرادها:

يعتبر حجم الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الأسرية، حيث أوضحت دراسات كل من بوزارد وبول (Bossard et Boll) أن حجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على الإنجاز، وعلى الإمداد العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه فكلما زاد حجم الأسرة قل الدعم العاطفي الذي يتلقاه من والديه، وإذا كان حجم الأسرة بهذه الأهمية، فإنه يرتبط بكثير من العناصر المتمثلة في شكل التنظيم داخل الأسرة والضبط الذي يمارسه الوالدان على الأبناء، والتدريب على الإنجاز ودرجة الدعم العاطفي للوالدين.(سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص141)

كما يرتبط من ناحية أخرى بالطبقة، فقد أكدت العديد من الدراسات أن الأسرة الكبيرة توجد في الطبقات الدنيا، على حين أن الأسرة صغيرة الحجم توجد في الطبقات الوسطى، هذا ونجد أن الجو الأسري يختلف باختلاف الأسر من حيث عدد أفرادها وطبيعة العلاقات القائمة فيها، فالبيئة الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد يمكن بوضوح أن تحد من فرص الاستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا للمشاركة الزائدة في الفرص من جانب عدد كبير من الأفراد، زيادة على ذلك فإن الأطفال يواجهون صعوبات تقلل من الاستجابة لديهم بحسب حجم الأسرة، ومن الأسباب المؤدية إلى ذلك أن الأطفال قد لا تتاح لهم الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في اللعب، أو تهيئة الظروف للعب خاصة فيما يتعلق بأموره الدراسية، ورغبته في محاورة الكبار حول واجباته المدرسية أو اهتماماته، مما يترتب عليه أن تصبح فرص التفاعل بين الأطفال والكبار محدودة، وقد نلاحظ أن الأطفال مهملون ولا يجدون ما يفعلونه، وفي كثير من الظروف الأسرية حيث

يعانون من العزلة، بل أكثر من ذلك يطلب منهم الصمت وعدم التسبب في المضايقة للآخرين.

وخاصة إذا كان سكن الأسرة ضيقا لا يتوفر على إمكانيات للراحة، إذ نجد كثيرا من الأطفال برغم إمكانياتهم على التفوق والنجاح، إلا أن مثل هذه الظروف تقف حائلا أمام استقرار الطفل أو دفعه نحو التحصيل الجيد، بسبب كثرة الإخوة ونقص الوسائل المساعدة على التحصيل، وهذا ما يدفع الأطفال غالبا إلى قضاء معظم أوقاتهم خارج البيوت.

فدراسات وأبحاث علم اجتماع التربية تشير بأن الظروف الاجتماعية والسيكولوجية للجماعة أو الفئة أو الشريحة الاجتماعية، تلعب الدور الكبير في تحديد درجة الإنجاز الثقافي والعلمي لأبنائها، فإذا كانت الظروف الاجتماعية والسيكولوجية للجماعة أو الفئة مشجعة أو محفزة على الإنجاز الثقافي والعلمي، فإن أبناءها يندفعون نحو الدراسة والسعي والاجتهاد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية والعكس بالعكس.(إحسان محمد الحسن، 1985، ص27)

ومن جهة أخرى نجد أن اهتمامات الأسر يرتبط بشكل كبير بظروفها الاجتماعية ووضعها الطبقي، حيث نجد أن أسر الطبقات الدنيا تتميز بكثرة عدد أفرادها، وما رد ذلك إلى أن هذه الأسر لا تشجع أبناءها كثيرا على التحصيل، أو أنها لا ترى في أن النجاح المهني يخضع للنجاح المدرسي، وعليه تصبح أغلب اهتماماتهم تنحصر في كيفية الحصول على أعمال ذات الكسب الآني بينما تبين حسب دراسات عديدة أن الفئات المتوسطة أو التي تكون ظروفها الاجتماعية والاقتصادية جيدة، فهي تشجع أبنائها على الدراسة والتحصيل العلمي وإشغال المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع، في حين لا تشجع الفئات العمالية والفلاحية أبناءها على التحصيل العلمي العالي، بسبب أوضاعها الاجتماعية والسيكولوجية والمادية غير الجيدة.(إحسان محمد الحسن، 1985، ص27)

ومن جهة أخرى أشار الباحثون إلى أن هناك عوامل سيكو - اجتماعية وحضارية معقدة تحيط بهذه الأسر وتمنعها من التزود بالثقافة والعلم، بينما في الوقت نفسه توجد هناك محفزات وعوامل سيكو - اجتماعية وحضارية لدى العوائل المتوسطة والمهنية، تدفع

أبناءها على الاستفادة من الخدمات التربوية بأحسن صورة، وتشجعهم نحو إنجاز أعلى المستويات العلمية والثقافية التي يثمنها المجتمع.(إحسان محمد الحسن، 1980، ص60)

وبالتالي فإن الخصائص الاجتماعية والنفسية للأسرة، متبادلة التأثير حيث اتضح أن لطبيعة مستوى الوالدين التعليمي، أو من حيث الظروف المحيطة بالأسرة يجعلنا لا نهمل الارتباطات المختلفة بين هذه المتغيرات، هذا ومن ناحية أخرى من حيث علاقتها وآثارها على الأداء المدرسي للأبناء.

والمفترض أن المواقف البيئية التي تحيط بتنشئة الأطفال قد تؤدي إلى خفض استثارة النمو إلى أقصى حد ممكن، ونعني بها تلك المواقف التي تتميز بانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وكثرة عدد أفرادها، وانخفاض المستوى الثقافي للأسرة بوجه عام ففي مثل هذه الظروف البيئية تكون المثيرات –بصفة عامة- قليلة ومحدودة التنوع، ويترتب على ذلك وجود عدد أقل من الأشياء التي تحمل مسميات معينة وعدد أقل من الأشياء التي يقوم الطفل بالتمييز بينها.

كما ينبغي أن لا نهمل إحدى أهم القضايا التي يقوم عليها التفاعل الاجتماعي وخاصة في الوسط الأسري، وهي اللغة لما لها من علاقة متينة بالنمو الاجتماعي للطفل فنمو الطفل اجتماعيا يتأثر بنموه اللغوي، فهو لا يعبر عن أفكاره وحاجاته باللغة فقط، بل يفهم أفكار وأحاسيس الآخرين، فضلا عن أنها تعينه على فهم واستيعاب نواح معقدة ومجردة، وما يهمنا في ذلك أولا أن الطفل (يتعلم) يكتسب اللغة داخل أسرته وليس بمعزل عن البناء الاجتماعي الذي يوجد فيه كالطبقة الاجتماعية وجماعة الرفاق وحتى من حيث الجماعة التي تنتمي إليها أسرته.

ويظهر ذلك من خلال استخدام اللغة في الأسرة ومستوى الإنجاز الدراسي الذي قد تعززه اللغة كمثيرات بيئية وتجعله محدودا، فالمثيرات البصرية والسمعية في مثل هذه الظروف البيئية المتدنية المستوى تكون أقل تنوعا كما أنها تتضمن قدرا ضئيلا من التفاصيل، فاللغة التي تستخدم في إطار البيئات المنخفضة اجتماعيا واقتصاديا تتضمن عادة عددا أقل من الكلمات مع قدر أقل من التباين في الاستخدام أو المعاني مقارنة بما هو موجود في البيئات المرتفعة اجتماعيا واقتصاديا.(حليم السعيد بشاي، فتحي السيد عبد الرحيم،1992 ص156)

إن العديد من الدراسات تؤكد على قيمة الاستخدام اللغوي داخل الأوساط الاجتماعية المتباينة حتى أن الكثير من الدول اتبعت طرقا تعليمية كتعويض للنقص الذي يكون عليه الأطفال من حيث اللغة والذين يفيدون من الأوساط الاجتماعية المتدينة، فلا شك إذن أن المهارات اللفظية تلعب دورا هاما في عمليات النمو، ومن ثم فإن الاستخدام اللغوي الضيق والمحدود –وبصفة خاصة- من جانب الوالدين والأشخاص القريبين من الطفل، يصبح عاملا مساعدا على توسيع رصيده اللغوي وتحفيزه نحو العمل المدرسي خاصة إذا كان يجد استعمالا للغة في محيطه الأسري يتقارب مع ما هو يتلقاه في بيئته المدرسية.

وعليه فإن التأثيرات المتعلقة بأثر حجم الأسرة على رفاهية وسعادة أعضائها والأطفال فيها بصفة خاصة متنوعة للغاية فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية وزيادة معدلات الوفيات والإشباع الأقل والذكاء الأقل، وزيادة أمراض الوالدين ترتبط بالأسرة الكبيرة، ومع أن حجم الأسرة ليس السبب الوحيد أو النهائي لهذه التأثيرات إلا أنه يعتبر من الأسباب الواضحة والرئيسية.

خلاصة الفصل الثالث:

لقد تبين من خلال الدراسات العديدة علاقة الوسط الأسري والنجاح المدرسي، من حيث المواصفات والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للأسرة، الأمر الذي يجعلنا ندرك الأهمية البالغة لمختلف هذه الأبعاد التي تطبع الملامح الأساسية للأسرة فينعكس ذلك الموضوع على أداء هذه الأخيرة لمهامها التربوية التثقيفية حيث يعد الاستقرار والتماسك الأسري عاملا أساسيا في نمو شخصية الأبناء، كما تترتب عليه آثار متعددة تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم العقلي والانفعالي وتؤثر أيضا على مسارهم الدراسي.

وعليه فإن الطفل يكون تحصيله مرتفعا كلما كان محاطا بالاهتمام والرعاية حيث يراعي فيها الوالدان شخصية الطفل وضرورة التكفل بالحاجات الأساسية لديه مما يتطلب ذلك مستوى من الوعي، ومعاملة بأساليب المعاملة السوية بعيدا عن سبيل القسوة والإهمال الذي من شأنه أن يقطع الروابط العاطفية بين الطفل ووالديه، كما يتضح أن العوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحيط بالأسرة متبادلة التأثير.

الجانب التطبيقي

الفـــصل الرابع

الفصل الرابع: منهج الدراسة وأدواتها

I - الدراسة الاستطلاعية:

1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية

2- عينة الدراسة الاستطلاعية

3- منهج الدراسة الاستطلاعية

4- أدوات الدراسة الاستطلاعية

5- نتائج الدراسة الاستطلاعية

II - الدراسة الأساسية:

1- عينة الدراسة الأساسية

2- منهج الدراسة الأساسية

3- أداة الدراسة الأساسية

4- المعالجة الإحصائية

I- الدراسة الاستطلاعية:

1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

لا يخلو أي بحث علمي من اعتماد جملة من الشروط والخطوات المهمة، ففي حالة تجاوزها يكون أثرها سلبيا على كل مرحلة من مراحله خاصة عند تحليل النتائج، ومن هنا تكتسي خطوة الدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة بالنظر لما تقدمه للباحث من معطيات تمكنه من الاستمرار في معالجة مشكلة بحثه بطريقة تستند إلى أدوات علمية وموضوعية كما تساعد على التحديد الجيد لمشكلة البحث.(أحمد بن مرسلي، 2003، ص105)

تهدف الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث إلى:

- تعطينا نظرة أولية حول المتغيرات التي نريد دراستها.
- وضع فروض البحث وتحديدها بدقة، والتي نجيب من خلالها على التساؤل المطروح في إشكالية البحث والتي تتلخص في محاولة الكشف عن علاقة الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة بالنجاح المدرسي للأبناء.
- التحضير لبناء استمارة البحث في شكلها النهائي، والتي أساسها نتائج التحليل الذي أجري على مستوى الإجابة على أسئلة الدراسة الاستطلاعية التي تمت في هذه المرحلة.

2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية على مستوى متوسطتين بمدينة علي منجلي بولاية قسنطينة ، تحتوي على 177 تلميذ يدرسون بالسنة الرابعة متوسط، قمنا باختيار 16 تلميذ وقمنا بإجراء مقابلات مع أولياء هؤلاء التلاميذ وذلك للتعرف على آرائهم حول المدرسة والنجاح المدرسي لأبنائهم وكذلك التعرف على اهتماماتهم وطموحاتهم التي يرجونها لأبنائهم، وكذا الإطلاع على علاقتهم بالمعرفة والمدرسة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من متوسطتين وهما كالتالي: متوسطة قليل سعد[علي منجلي-8-] ومتوسطة أحمد حميميد [علي منجلي-4-].

جدول رقم (01): يبين خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية

المؤسسة التعليمية	عدد أقسام السنة الرابعة متوسط	عدد التلاميذ
قليل سعد [علي منجلي-8-]	02	10
أحمد أحميمد [علي منجلي-4-]	02	06
المجموع	04	16

3- منهج الدراسة الاستطلاعية:

إن المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي المناسب لوصف وتحليل الظواهر التربوية، وتحليل العوامل المختلفة بغية الكشف والتفسير واستخلاص الملاحظات والنتائج، نظرا لما يوفره من أدوات وطرائق تستجيب لمتطلبات عناصر البحث (استمارة، مقابلة، أسئلة مفتوحة،...) والتي تساعد على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بظاهرة معينة.

4- أدوات الدراسة الاستطلاعية:

*المقابلة الموجهة:

كانت أول خطوة في الجانب الميداني على مستوى الدراسة الاستطلاعية، حيث قمنا بإجراء مقابلات موجهة مع أولياء التلاميذ المتمدرسين بالسنة الرابعة متوسط وذلك لجمع أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بآراء الأولياء حول المدرسة والنجاح المدرسي لأبنائهم، وتعرف المقابلة بأنها " محادثة موجهة أي أنها ليست لمجرد الرغبة في المحادثة ذاتها يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عملية التوجيه والتشخيص والعلاج، أو هي أداة لجمع المعلومات التي تمكن الباحثين من الإجابة على تساؤلات البحث أو اختيار فروضه، وتعتمد على مقابلة الباحث للمستجيب وجها لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة للإجابة عنها وتعتبر المقابلة استبيانا شفويا ".(محمد خليل عباس وآخرون، 2007، ص250)

واستعملنا المقابلة الموجهة نظرا لتكرار الزيارات التي يقوم بها بعض الآباء وتكون بؤرة الاهتمام هو التحصيل الدراسي لأبنائهم وسلوكاتهم في محيط المدرسة، وهو ما يتلاقى بالتحديد مع موضوع البحث ويساعد كثيرا في الربط بين متغيرات الدراسة من خلال المعلومات التي تكون موضوعا للمقابلة، كأن تساعدنا في الإلمام بظروف تنشئة الأبناء والمبحوث نفسه، وبشكل متعمق يمكن الكشف عن الدوافع والاتجاهات والمعتقدات والرغبات من جانب الآباء المبحوثين، وكذا طموحاتهم وانتظاراتهم من المدرسة ومن تمدرس أبنائهم، وهذا ما قد يصعب الحصول عليه عن طريق أدوات جمع البيانات الأخرى، خاصة وأن الباحث يناقش مختلف الجوانب التي تتعلق بالأبناء سواء في الوسط الأسري ومحاولة معرفة ما يقوم به الآباء من جانب التنشئة والاهتمام بأبنائهم ومراقبة أدائهم المدرسي، كما أن التعامل مع هذه الأداة يتيح فرصة أكبر للتحليل وفي استنباط الفروض وصياغتها.

وعندما قمنا بهذه المقابلات مع أولياء التلاميذ الذين يدرسون بالسنة الرابعة متوسط طرحنا عليهم الأسئلة المفتوحة التالية:

1- ما رأيك في النتائج الدراسية لابنك(تك)؟

2- ماذا يمثل بالنسبة لك النجاح المدرسي لابنك(تك)؟

3- ما هو الدور الذي تقوم به من أجل نجاح ابنك(تك) خلال هذه المرحلة؟

4- كيف ترى المسار الدراسي لابنك(تك)، وكيف تريد لهذا المسار أن يكون؟

5- ما هي انتظاراتك من المدرسة ومن تمدرس ابنك(تك)؟

5- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

انطلاقا من المقابلات التي أجريت مع أفراد العينة وطرح عدة أسئلة والتي حاولنا من خلالها الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات المرتبطة بموضوع البحث المتمثلة في التعرف على نظرة الأولياء وتقديرهم للمدرسة، ومواقفهم اتجاه المعرفة والتحصيل الدراسي، طموحاتهم واستشرافهم للمستقبل الدراسي والمهني لأبنائهم، اتضح لنا أن الأولياء ينظرون إلى المدرسة بأهمية كبيرة وينتظرون منها الكثير بالنسبة لتمدرس ونجاح أبنائهم ويريدون أن يصل أبنائهم إلى مستويات عليا من التعليم، حيث نجد أن الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة هو خطاب إيجابي.

وبتحليل محتوى الإجابات تمكنا من تقسيمها إلى:

1- خطاب أسري قائم على الاهتمام بالمدرسة.

2- خطاب أسري قائم على تشجيع وتحفيز الأبناء على النجاح المدرسي.

3- خطاب أسري قائم على الانتظارات الإيجابية للوالدين من المدرسة.

II- الدراسة الأساسية:

1- عينة الدراسة الأساسية:

تقوم هذه الدراسة على أساس معرفة العلاقة بين الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة والنجاح المدرسي للأبناء بمدينة علي منجلي -ولاية قسنطينة-، حيث يتكون مجتمع الدراسة من 06 مؤسسات للتعليم المتوسط، تتواجد بالمدينة الجديدة و تضم في مجموعها 747 تلميذا مسجلين بالسنة الرابعة متوسط، تم استخراج 153 تلميذ وقد اختيروا بطريقة طبقية عشوائية، وبالتالي استخراج عينة الآباء التي هي ممثلة من خلال التلاميذ المتمدرسين بالسنة الرابعة متوسط وعليه فإن عينة الدراسة ستكون مشتملة على: 153 أسرة، وقد ركزت الدراسة على الأسرة كوحدة للدراسة وذلك لتحليل وتشخيص هذا الواقع، ومنه فإن وحدة الدراسة تضم كل من أولياء التلاميذ المتمدرسين بالسنة الرابعة متوسط.

جدول رقم(02): يبين حجم مجتمع الدراسة الأصلي وتوزيعها على المؤسسات التعليمية

المؤسسة التعليمية	عدد أقسام السنة الرابعة متوسط	عدد التلاميذ
أحمد سعدة خلخال	03	137
علي منجلي -2-	04	187
علي منجلي-3-	04	193
فاطمي عمار [علي منجلي-5-]	02	81
حسان بن عطية [علي منجلي-6-]	02	72
علي منجلي-7-	02	77
المجموع	17	747

*** طريقة استخراج عينة ممثلة لمجتمع البحث:**

بما أن الدراسة تهدف إلى التعرف على خطاب الوالدين حول المدرسة والمعرفة وعلاقة هذا الخطاب بالنجاح المدرسي لأبنائهم، وكذلك معرفة الخطاب الرائج داخل هذه الأسر، فإن عينة الدراسة شملت مجموعة من أولياء التلاميذ الذين يدرسون في السنة الرابعة متوسط المنتمون إلى بعض متوسطات مدينة علي منجلي -ولاية قسنطينة- حيث اعتمد في اختيارهم على العينة العشوائية.[طبقية عشوائية]

يقدر مجتمع الدراسة بـــ747 تلميذ موزعين على 06 متوسطات بمدينة علي منجلي -ولاية قسنطينة-، وسنكتفي في هذه الدراسة الحالية بنسبة 20% من المجموع الكلي، حيث تم استخراج عينة الدراسة كما يلي:

$$\frac{\text{عدد التلاميذ في كل مؤسسة} \times 20\ \%}{100\ \%}$$

جدول رقم (03): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية على المؤسسات التعليمية

المؤسسة التعليمية	عدد تلاميذ عينة البحث
أحمد سعدة خلخال	28
علي منجلي -2-	38
علي منجلي-3-	39
فاطمي عمار [علي منجلي-5-]	17
حسان بن عطية [علي منجلي-6-]	15
علي منجلي-7-	16
المجموع:	153

وبناء على ما سبق يقدر أفراد عينة الدراسة الأساسية بـــ:153 فردا أي ما يماثل 153 أسرة كوحدة تمثيل العينة الأساسية.

2- منهج الدراسة الأساسية:

يتوقف اختيار المنهج المناسب للدراسة على طبيعة الموضوع، ويتحدد تبعا لمتغيراته ويرتبط ارتباطا قويا بصدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس، ومن أجل الارتقاء بهذه الدراسة إلى مستوى التحليلات والتفسيرات العلمية التي تتسم بالموضوعية ارتأينا اختيار المنهج الوصفي التحليلي والذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع المدروس "علاقة الخطاب الأسري للوالدين بالنجاح المدرسي للأبناء"، والذي يعرفه سامي محمد ملحم بأنه :" أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".(سامي محمد ملحم، 2006، ص 370)

و يعرف المنهج الوصفي كذلك على أنه: "وصف ما هو كائن وتفسيره وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع كما يهتم أيضا بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات والآراء عند الأفراد والجماعات".(محمد لبيب النجيحي، محمد منير،1983، ص99)

كما يعرف المنهج الوصفي في مجال العلوم الاجتماعية النفسية والتربوية بأنه: " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى ".(رشدي طعيمة، 1987، ص40)

إن اختيار هذا المنهج فرضته طبيعة الموضوع المدروس إذ لابد لنا من وصف الخطاب الأسري للوالدين وما يتضمنه من أساليب وأقوال حول المدرسة وانتظاراتهم وتوقعاتهم من تمدرس أبنائهم والتطرق إلى النجاح المدرسي للأبناء، وبعد ذلك ننتقل إلى مجال التحليل بحيث نبحث عن أوجه الترابط بين الخطاب الأسري للوالدين مع النجاح المدرسي للأبناء.

ويعتبر المنهج الوصفي الطريقة السليمة للوصول إلى هدف الدراسة بدءا بوصف ما يقوله الأولياء عن أبنائهم وعن علاقتهم بالمعرفة والمدرسة، وما يقولونه عن المعاش الدراسي لأبنائهم، وكذلك ما يقوله الأولياء عن طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم وعن الأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي لأبنائهم ومعرفة انعكاسات ذلك على دافعية التحصيل لأبنائهم والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في المدرسة ومحاولة تحليلها وتفسيرها وإيجاد أوجه الترابط والعلاقات بينها وبين النجاح المدرسي للأبناء وربط الجانب التطبيقي بالجانب النظري للدراسة وبالفروض وانتهاء إلى استخلاص النتائج التي يمكن تعميمها.

3- أداة الدراسة الأساسية:

3-1- الاستمارة:

تعرف الاستمارة بأنها:" نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد ". (رشيد زرواتي، 2002، ص 123)

وتحتل الاستمارة في البحوث الميدانية أهمية كبيرة ذلك لأن النتائج التي يتوصل إليها الباحث تتوقف على الإعداد الجيد لهذه الاستمارة، ولقد اعتمدنا قي دراستنا هذه على الاستبيان الذي يعتبر من الوسائل الهامة في جمع البيانات العلمية حيث يعد أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية التي تتطلبها البحوث الاجتماعية، وخاصة الدراسات الوصفية التي تتطلب جمع بيانات عن وقائع محددة من عدد كبير نسبيا من الأشخاص.(طلعت إبراهيم لطفي،1995، ص 81)

وهي عبارة عن نموذج يشتمل على مجموعة من الأسئلة المنتقاة الموجهة لأفراد عينة الدراسة، قصد الحصول على بيانات تتلاءم وتساهم في إيجاد الأجوبة الصحيحة للفروض والإجابة عن أسئلة الإشكالية.

احتوت استمارة الاستبيان على مجموعة من الأسئلة غطت مختلف جوانب الموضوع، وصممت على أساس المعلومات النظرية التي تم جمعها حول الموضوع وخصوصا الفرضيات، وعلى أساس البيانات المحصل عليها من خلال المقابلات التي أجريت مع بعض أولياء التلاميذ المتمدرسين بالسنة الرابعة متوسط التي أعطتنا الصورة الحقيقية للخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة والنجاح المدرسي للأبناء.

ولقد صممت الاستمارة بحيث احتوت في البداية على بيانات عامة خاصة بالمبحوث من حيث المجيب عن الاستبيان، المستوى التعليمي للأب، مهنة الأب، المستوى التعليمي للأم، مهنة الأم، عدد الأبناء، نوعية ملكية السكن.

وبيانات خاصة بالفرضية الجزئية الأولى والمتعلقة بالخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة (ويتكون من 12 سؤال).

كما احتوت بيانات خاصة بالفرضية الجزئية الثانية والمتعلقة بالخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز على النجاح المدرسي للأبناء (ويتكون من 09 أسئلة).

وفي الأخير احتوت الاستمارة على بيانات خاصة بالفرضية الجزئية الثالثة المتعلقة بالخطاب الأسري القائم على الانتظارات الإيجابية للوالدين اتجاه المدرسة (ويتكون من 09 أسئلة).

وقد راعينا في صياغة أسئلة الاستمارة البساطة والسهولة في الألفاظ، كما تنوعت الاستمارة بين أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة واختيار من متعدد.

4- المعالجة الإحصائية:

يقول "هويتي": إن البحوث الوصفية يجب أن لا تنحصر في مجرد جمع الحقائق بل ينبغي أن تتجه إلى تصنيف البيانات والحقائق، وتحليلها تحليلا دقيقا كافيا، ثم الوصول من خلالها إلى تعميمات بشأن الموقف موضوع الدراسة.(عبد الباسط محمد حسن، 1976، ص224)

ولهذا لم نكتفي بعرض البيانات وجمعها بل عمدنا إلى تحليلها إحصائيا وتفسيرها تفسيرا علميا ومنطقيا، حيث عالجنا المعلومات المحصل عليها من خلال الاستمارة بأسلوب إحصائي بسيط يتمثل في: تبويبها في جداول إحصائية، حيث تشمل عدد التكرارات والنسب المئوية.

الفـــصل الخامس

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

1- تحليل وتفسير النتائج

2- النتائج العامة للبحث

3- التوصيات والاقتراحات

1- تحليل وتفسير النتائج:

أولا: عرض وتحليل البيانات العامة

الجدول رقم(04): يبين المجيب عن الاستبيان

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
الأب	82	53.59
الأم	62	40.52
الأب والأم	09	05.88
المجموع	153	100

من خلال معطيات الجدول رقم (04) يتبين لنا أن أكبر نسبة من المجيبين عن الاستبيان تمثلت في فئة الآباء وهذا بنسبة 53.59% ثم تليها نسبة الأم بـــ 40.52% في حين نجد أن الأم والأب معا لم تمثل سوى نسبة 05.88% ، وعموما فاستمارة البحث تمت الإجابة عليها من طرف أحد الوالدين بنسبة تفوق 90%، وهذا في حد ذاته يدل على تحقق أهم شرط كأساس لهذه الدراسة وهو أن يكون المجيب عن الاستبيان أحد الوالدين من الأسرة.

الجدول رقم(05): يبين المستوى التعليمي للآباء والأمهات

الوالدين / المستوى التعليمي	الآباء		الأمهات		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي(لا يقرأ ولا يكتب)	13	08.49	16	10.45	29	18.95
يقرأ ويكتب	21	13.72	14	09.15	35	22.87
ابتدائي	23	15.03	21	13.72	44	28.75
متوسط	39	25.49	45	29.41	84	54.90
ثانوي	32	20.91	36	23.52	68	44.44
جامعي	25	16.33	21	13.72	46	30.06
المجموع	153	100	153	100	306	100

تشير معطيات الجدول رقم (05) إلى أن هناك 08.49% و10.45% من الآباء والأمهات على الترتيب أميون لا يعرفون القراءة والكتابة، غير أن نسبة الأمية منتشرة نوعا ما في أوساط الأمهات أكثر من الآباء، أما الذين يعرفون القراءة والكتابة فبلغت نسبتهم 13.72% بالنسبة للآباء و 09.15% بالنسبة للأمهات، أما المستوى الابتدائي فقد بلغ بالنسبة للآباء 15.03% تقابلها نسبة 13.72% من الأمهات، في حين نجد أن المرحلة المتوسطة قد مثلت نسبة 25.49% بالنسبة للآباء أما من وصلن من الأمهات إلى المرحلة المتوسطة فمثلن نسبة 29.41% .

ومثل المستوى الثانوي نسبة لا بأس بها في وسط الآباء والأمهات فقد بلغت نسبة الآباء الذين وصلوا إلى مرحلة الثانوية 20.91% أما الأمهات فبلغت نسبتهن 23.52% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمستويات السابقة، أما المستوى الجامعي، فقد وصلت نسبة الآباء الجامعيين 16.33% أما الأمهات فمثلن 13.72% وإن كانت نسبة الآباء تفوق نسبة الأمهات.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن أغلبية الآباء والأمهات ذوي مستويات تعليمية لا بأس بها وخاصة ذوي المستوى المتوسط والثانوي ثم يلي ذلك ذوي المستوى الجامعي وعددهم 46 فرد، وعليه يذهب أغلب الباحثين إلى أهمية المستوى التعليمي والثقافي

للوالدين في تسيير شؤون الأسرة وخاصة فيما يخص حياة الأبناء من حيث تمدرسهم ومراقبة سلوكهم وأعمالهم المدرسية، كما أن الآباء المتعلمين أقدر على فهم حاجات أبنائهم المختلفة واختيار الطرق السليمة في معاملتهم وخاصة في مثل هذه السن، على عكس الأولياء الذين لم يتلقوا أي تعليم.

وهذا ما يجعل الآباء المتعلمين يقدرون قيمة المدرسة ويحثون أبنائهم على النجاح والإنجاز الدراسي المتميز، لأنهم يؤمنون بأنه السبيل إلى النجاح المهني في المستقبل، إذ نلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج التي يتحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على الإنجاز و النجاح المدرسي فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي.

وبالنظر إلى المجموع الكلي لتعليم كل من الوالدين يظهر أن أغلب الآباء يحوزون على مستوى تعليمي لا بأس به، حيث بلغ عددهم بالنسبة للمستوى المتوسط 84 بنسبة 54.90% وكذلك بالنسبة للمستوى الثانوي 68 بنسبة 44.44% أما المستوى الجامعي فنجد 46 بنسبة 30.06%.

فالأسرة المتعلمة تكون دائما وراء دفع الأبناء نحو الإنجاز الأفضل والظهور بالمظهر الحسن وهذا من أجل أن ترتقي سمعة الأسرة إلى مستوى أرقى، هذا وأكد الكثير من الباحثين على أن غير المتفوق دراسيا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدر الإنجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية، كما تبدو علاقته مع أسرته سيئة، ويبدو ذلك أكثر انتشارا في أوساط الأسر الفقيرة والتي يكون فيها خاصة الآباء قد حرموا من التعليم، كما أنهم لا يبدون اهتماما لتحصيل الطفل الدراسي.

الجدول رقم(06): يبين عمل الآباء ونوع المهن

عمل الآباء	التكرار	النسبة %	طبيعة المهنة	التكرار	النسبة %
يعمل	99	64.70	موظف بالقطاع العام	59	38.56
			موظف بالقطاع الخاص	15	09.80
			مهنة أو نشاط حر	25	16.33
لا يعمل	54	35.29	متقاعد	28	18.30
			بطال	26	16.99
المجموع	153	100	المجموع	153	100

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن أكبر نسبة من الآباء تعمل بالقطاع العام بنسبة 38.56%، تليها فئة المتقاعدين بنسبة 18.30% ثم فئة البطالين بنسبة 16.99% تليها فئة المهن أو النشاط الحر بنسبة 16.33%، بينما لم نسجل في القطاع الخاص إلا نسبة 09.80%، ومنه يمكن أن نستنتج أن تركيبة من الأسر أغلبيتها تعمل بالقطاع العام والتي تركزت معظمها في مهن وأعمال ذات طبيعة عضلية وحرفية وقلة فقط تمارس أعمال فكرية تتطلب مستوى تعليمي معين وهذا ما أكدته نسبة الجامعيين في الجدول رقم (05) بنسبة 16.33%.

ومنه فغالبية آباء أسر الدراسة يشتغلون في وظائف في القطاع العام أو الخاص وهي في الواقع وظائف أقل ما يقال عليها أنها عادية أو متوسطة تضمن دخول متوسطة أو قليلة لهذه الأسر وهذا ما تأكد من المعطيات المستقاة من أسر الدراسة ومن خلال ملاحظة واقعية لظروفهم وظروف أبنائهم.

كما تشير البيانات الواردة إلى أن نسبة 64.70% من الآباء يزاولون أعمالهم في حين نجد 35.29% لا يزاولون أعمالا، فحياة الأسرة المستقرة تقوم على أساس المورد المالي الذي تعيش عليه وبالضبط مستوى الدخل لهذه الأسرة، فالأسرة التي يكون الأب فيها يعمل يجعله قادرا على التكفل بكل متطلبات الأسرة ونفقاتها المتعددة، وبالتالي فإن ذلك يعزز من أمن الأسرة وتماسكها وخاصة إذا تعلق الأمر بتوفير الغذاء الكافي للأبناء والرعاية الصحية والتمدرس اللازم للأبناء، فكلها أعباء ثقيلة وتتطلب نفقات كبيرة.

وتشير الكثير من الدراسات أن أغلب الأسر المفككة تكون بسبب الفقر وتدني المستوى الاقتصادي لها فتكثر المشاحنات بين الوالدين وفي ظل تزايد مطالب الأسرة يصبح الشغل الشاغل لأفرادها الخروج لتحصيل المال فتترك مهمة تربية الأبناء ورعايتهم وهم بدورهم ينشغلون بمساعدة آبائهم في توفير نفقات الأسرة وينشأ بذلك ما يسمى بظاهرة التسرب المدرسي أو الفشل المدرسي.

أما عدد الآباء الذين لا يعملون فقد بلغ 54، ومنهم 26 بطال فقد يرجع السبب في ذلك إلى انحصار التشغيل في قطاعات الدولة وتسريح الكثير من عمال المؤسسات العمومية نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الدولة، وما يقال في هذا المجال أن ظاهرة البطالة من أخطر الظواهر الاجتماعية طالما أنها تمس أمن الأسرة وتعرضها للحرمان والحاجة.

كما أنها تؤثر على نفسية آباء البطالين وأسرهم خاصة الأبناء فقد يجعلهم في موقف معقد للغاية من حيث الاستقرار النفسي والإحساس بعدم التقدير الاجتماعي من طرف الآخرين.

الجدول رقم(07): يبين عمل الأمهات ونوع الوظائف

عمل الأمهات	التكرار	النسبة %	طبيعة المهنة	التكرار	النسبة %
تعمل	20	13.07	موظف بالقطاع العام	17	07.84
			موظف بالقطاع الخاص	04	02.61
			مهنة أو نشاط حر	04	02.61
ماكثات بالبيت	133	86.92	متقاعدة	04	02.61
			ماكثة بالبيت	129	84.31
المجموع	153	100	المجموع	153	100

تؤكد البيانات الواردة في الجدول رقم (07) بأن الأغلبية الساحقة من أمهات أسر الدراسة ماكثات بالبيت بنسبة 84.31% وهي نسبة يمكن أن تفسر لنا ما جاء في الجدول رقم (05) فيما يخص تحديد المستوى التعليمي للأمهات حيث تم تسجيل نسبة إجمالية بين ذوات المستوى الأمي وتقرأ وتكتب والمستوى الابتدائي والمتوسط بنسبة 62.74% وهي

نسبة كبيرة مقاربة لنسبة الماكثات بالبيت بحكم أن التوظيف في معظم الوظائف يتطلب مستوى تعليمي يفوق المستوى المتوسط، وبالنسبة للجدول أعلاه فنجد أن نسبة 07.84% هن العاملات بالقطاع العام وتليها نسبة 02.61% متقاعدات وهن موظفات سابقا.

كما يبين الجدول أعلاه عمل الأمهات حيث نجد أن أغلب الأمهات ماكثات بالبيت بنسبة 86.92%، بينما نجد نسبة 13.07% أم تعمل حسب الوظائف التالية: موظفات بالقطاع العام بنسبة 07.84% و موظفات بالقطاع الخاص بنسبة 02.61% وتزاولن مهنة أو نشاط حر كذلك بنسبة 02.61%.

إن ما يقال عن عمل الأم ليس له نفس الشأن بالنسبة لعمل الآباء، فالأمهات مطالبات أكثر بالأعمال المنزلية ووظائفها أساس استقرار الأسرة ورعاية الأبناء من حيث القيام بأعمال التنظيف وتوفير الغذاء والعمل على توفير الراحة لكل أفراد الأسرة أما عن عمل الأمهات والمقدر بنسبة 13.07% فهو ما يدل على أن لهن مستويات تعليمية عليا ويساعد ذلك كثيرا في رفع مستوى الدخول لأسرهن، حيث يعد من أهم المقومات الأساسية للأسرة فضلا عن مستواهن التعليمي الذي يساهم كثيرا في جعل الأمهات أقدر على فهم حاجات أبنائهن ورعايتهم، خاصة فيما يتعلق بالجانب الدراسي، إلا أنه إلى جانب ما قيل حول عمل الأم فقد يصبح عائقا كبيرا أمام التكفل بشؤون الأسرة كما يؤدي غياب الأم كثيرا بسبب العمل إلى إهمال الأبناء وضعف الروابط الأسرية الذي يعاني جراءه الأبناء، كما قد يؤدي إلى جنوح الأبناء وإحساسهم بالتوتر النفسي والقلق، ومما لا شك فيه سيؤثر سلبا على تمدرس الأبناء ونجاحهم في المدرسة.

الجدول رقم(08): يبين عدد أبناء الأسرة

عدد أبناء الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية %
من 01 إلى 03	61	39.86
من 04 إلى06	70	45.75
من 07 فما فوق	22	14.73
المجموع	153	100

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة لعدد الأبناء داخل الأسرة محصورة في الفئة من 04 إلى 06 أبناء والتي تمثل نسبة 45.75% من النسبة الكلية وتأتي في المرتبة الثانية فئة من 01 إلى 03 أبناء والتي تمثل نسبة 39.86% تليها فئة من 07 فما فوق بنسبة 14.73% ومنه فنحن أمام أسر ذات حجم متوسط من حيث عدد الأبناء، إذ أن حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر على دور الوالدين واهتمامهم ورعايتهم لأبنائهم وخاصة الجانب التعليمي للأبناء ونجاحهم المدرسي، فكلما كانت الأسرة ذات حجم كبير تنقص بها درجة الاهتمام والعناية بأطفالها لأن ذلك يكلفها أعباء معنوية ومادية والذي يؤثر بصفة خاصة على تمدرس الأبناء.

فقد أظهرت العديد من الدراسات أن لحجم الأسرة دور مؤثر على الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء وطريقة معاملتهم، حيث يغلب دائما لدى الأسر كبيرة الحجم استعمال العقاب البدني وإثارة الألم النفسي لدى الأبناء أو الشتم والحط من قيمتهم، وقد يكون مرد ذلك إلى تدني المستويات الاقتصادية مما يساعد على قيام الصراعات والمشاحنات بين الوالدين ولاشك أن ذلك سيقلل من فرص الأمان والرعاية التي ينتظرها الابن داخل الأسرة، فيولد ذلك لدى الطفل قلقا وتوترا شديدا يشغله عن دراسته ويتطلب هذا الانشغال جهدا فكريا ضخما، حيث يجلس الابن في الصف شارد الذهن بعيدا عن كل ما يجري في الصف الدراسي.

وفيما يخص العلاقة بين حجم الأسرة ومستوى أداء الأبناء الدراسي، فإن البيئة الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد بمعنى أن تحد من فرص الاستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا للمشاركة الزائدة في الفرص من جانب عدد كبير من الأبناء علاوة على ذلك فإن الأبناء قد لا تتاح لهم الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في اللعب أو تهيئة الظروف للدراسة مما يترتب عليه التقليل من فرص التفاعل بين الوالدين والأبناء، ويصبح الآباء في ضيق من أبنائهم فيطلبون منهم الصمت.

أما بالنسبة للأسرة الصغيرة فقد وجد أن طابع المعاملة يتسم بالديمقراطية فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم وكذلك تقوم الأسرة بمساعدة أبنائها والاهتمام بتحصيلهم الدراسي خاصة إذا كان دخلها ومستوى تعليم الآباء مرتفع.

وعلى الرغم من ذلك فنحن لا نقلل من أهمية الأسر الكبيرة وما تلعبه من أدوار منه في عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن أبناء الأسر الصغيرة يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء وذلك نتيجة لما تقدمه لهم أسرهم من اهتمام ورعاية وإشاعة روح النقاش والحوار داخل الأسرة.

هذا بدوره كما ينبغي أن ننوه إلى أن لحجم الأسرة والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي علاقة تأثير وتأثر تشكل في مجموعها عاملا أساسيا في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء ونجاحهم المدرسي، كما قد تعوق النجاح المدرسي ولا تساعد على استمراره.

الجدول رقم(09): يبين نوعية ملكية السكن

نوعية ملكية السكن	التكرارات	النسبة المئوية %
ملكية خاصة	54	35.29
مستأجر	86	56.20
سكن وظيفي	13	08.49
المجموع	153	100

يتبين من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 56.20% من الأسر مستأجرة لسكناتها أي أن غالبية أسر الدراسة لها أعباء تتعلق بالإيجار والذي يعد من المخرجات التي تؤثر بصورة كبيرة ومباشرة على دخل الأسرة، في حين نجد نسبة 35.29% منهم لها ملكية خاصة لسكناتها، وهذا يدل على الارتياح المادي لهذه الأسر، ومقابل هاتين النسبتين نجد نسبة 08.49 % منهم تملك سكنات وظيفية.

كما نجد أن أغلب هذه الأسر يسكنون في شقق بالعمارات وما يمكن قوله أن ذلك يرجع إلى أن ذلك إلى أن المنطقة السكنية التي تمثل المجال الجغرافي للدراسة تعد في إطار التوجهات الحالية التي تنتهجها الدولة نحو فك مشكل السكن والتقليل من الضغط الذي تعاني منه المدن الكبيرة، وعلى رأسها مشكل السكن حيث يتم إنشاء مدن صغيرة أو مناطق سكنية حضرية، وبالتالي فإن أغلبها تكون على شكل عمارات، رغم ما يمكن أن

يقال عن طابع هذه السكنات وبعض المشاكل التي تعاني منها هذه المناطق الحضارية فإن السبب قد يعود إلى ملائمة هذه السكنات مستويات الدخول لهذه الأسر.

وبناءا عليه فإن السكن يعد من أهم مقومات الحياة الأسرية وفي سلامة التنشئة الأسرية لما يوفره المسكن الملائم من استقرار في حياة الأسرة وسيادة الراحة النفسية والجسمية لأفرادها، كما يتيح هذا الأخير جوا ملائما للتفاعل الأسري واحتكاك الصغار بالكبار، ومن جهة أخرى فإنه يتيح الفرصة للصغار للتعلم والمراجعة، وضيق السكن غالبا ما يشكل عائقا أمام مذاكرة الأبناء وأداء الواجبات كأن نجد عدد الأبناء أكبر من أن تحتويهم غرفة واحدة، فلا تصلح أن تكون إذن للدراسة والنوم واللعب، فضلا عن ذلك فإن المسكن الواسع والملائم يوفر راحة نفسية للأبناء، حيث تشير الكثير من الدراسات أن أغلب المنحرفين يصدرون من أسر لا تتوفر مساكنها على شروط الراحة والعلاقات الحميمية بين أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء في سن مبكرة إلى قضاء أغلب أوقاتهم خارج البيوت ويصبحون عرضة لشتى الانحرافات والسلوكات الشاذة.

ثانيا:عرض وتحليل أسئلة الاستمارة

الجدول رقم (10): يبين فيما إذا يوفر الأولياء الجو المناسب للأبناء للمراجعة والدراسة داخل المنزل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	146	95.42
لا	07	04.57
المجموع	153	100

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه وبشكل ملفت للانتباه أن نسبة 95.42% من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم يوفرون جو أسري مناسب لأبنائهم للمراجعة والدراسة داخل المنزل وهي النسبة الغالبة في الجدول، في حين بلغت نسبة 04.57% منهم صرحوا بأنهم لا يوفرون لأبنائهم جو أسري مناسب للمراجعة والاستذكار داخل المنزل.

الجدول رقم (11): يبين موقف الأولياء من توفير المستلزمات الدراسية للأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	137	89.54
لا	16	10.45
المجموع	153	100

توضح نتائج الجدول رقم (11) أن نسبة كبيرة من الأبناء وتقدر بـــ 89.54% يوفر لها أهلها مستلزمات الدراسة من كتب وأدوات وكراريس...، فالهدف الرئيسي لمعظم الأسر هو تحقيق نجاح أبنائهم في المدرسة بصفة خاصة وحياتهم بكل جوانبها بصفة عامة، ويتم هذا عن طريق توفير ما يحتاجه الأبناء من مستلزمات وأدوات تقتضيها مزاولة الدراسة في حدود الإمكانيات المادية للأسرة والذي يحدده مستوى الدخل وعدد الأفراد في الأسرة.

بالمقابل نجد نسبة 10.45% من الأبناء لا يوفر لهم آبائهم مستلزمات الدراسة ويرجع السبب في ذلك لضعف دخل الأسرة وعدم استقرار العلاقات الأسرية نتيجة الطلاق، أو العدد الكبير للأبناء المتمدرسين داخل الأسرة الواحدة خاصة في غياب الدخل أو ضعفه نتيجة معاناة الوالدين من البطالة أو خروج الأب للتقاعد.

وفي النهاية يمكن لنا أن نستنتج من نتائج الجدول رقم (11) أن معظم أسر عينة الدراسة تحاول قدر الإمكان توفير مستلزمات الدراسة للأبناء.

الجدول رقم (12): يبين ما إذا كان الأولياء يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية %
نعم	حل التمارين الصعبة	36	23.52
	فهم الدروس	37	24.18
	المذاكرة والحفظ	49	32.02
	المجموع	122	79.73
لا		31	20.26
المجموع		153	100

يتبين لنا من هذا الجدول أن 79.73% من الأولياء صرحوا بأنهم يساعدون أبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء حيث نجد ما نسبة 32.02% من الأولياء يساعدون أبنائهم في المذاكرة وحفظ الدروس وهذا محفز على إشباع الحاجة إلى النجاح والتقدير، تليها نسبة 24.18% يساعدون أبنائهم في فهم الدروس ونسبة 23.52% من الأولياء صرحوا بأنهم يساعدون أبنائهم في حل التمارين الصعبة، في حين نجد نسبة 20.26% منهم صرحوا بأن أبنائهم يراجعون دروسهم دون مساعدة.

يتضح إذن من الجدول أن أغلب الآباء يحرصون على أن يتفوق أبنائهم وبالتالي فإنهم يحرصون على تبسيط الأمور الصعبة لديهم مما سيحدث تقاربا بين النظام الأسري والنظام المدرسي، أي يصبح الجو الذي يتعامل من خلاله الآباء مع أبنائهم مشابه بجو الدراسة الذي وجد منه الطفل ومن ثم زوال ذلك الخوف والقلق الذي كثيرا ما يطبع نفسية الأبناء، كما يصبح الطفل أكثر دافعية نحو العمل المدرسي وتحقيق النجاح، ويتعود على المثابرة والاجتهاد مقارنة بالتلاميذ المتأخرين دراسيا، فقد أكدت هربرت (Herbert) أن غير المتفوق دراسيا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدر الإنجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية كما تبدو علاقته مع أسرته سلبية، كما أن الآباء وخاصة الأب يبدو غير مبال بتحصيل الطفل الدراسي.

وفي هذا المجال ينبغي الإشارة إلى أن مستوى تعليم الآباء يعكس بشكل مباشر التفاعل اللغوي داخل المنزل مما يزيد من كم المفردات التي يسمعها الطفل ويستوعبها أثناء المناقشة سواء تعلق الأمر بمساعدة الآباء لأبنائهم أثناء دراستهم، أو أثناء الجلسات العائلية، وتلعب الأسرة إذن دورا بارزا سلبا أو إيجابا في نمو المحصل اللغوي لدى الطفل.

الجدول رقم (13): يبين متابعة الأولياء النتائج الدراسية للأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	149	97.38
لا	04	02.61
المجموع	153	100

تشير معطيات الجدول رقم (13) إلى أن هناك ما نسبته 97.38% من الأولياء يتابعون باهتمام نتائج الأعمال المدرسية للأبناء، ولعله مؤشر ودليل واضح على أن الآباء والأمهات يحرصون كل الحرص على التحصيل الجيد لأبنائهم، حيث أن هناك علاقة قوية بين المستوى الثقافي لأسر التلاميذ وحرص الوالدين على معرفة المستوى الدراسي وتحصيل أبنائهم التعليمي بالمدرسة ومعرفة نوعية المشكلات التي يواجهها أبنائهم بالمدرسة والسعي لحلها.

أظهرت الكثير من الدراسات أن إحراز النجاح والتفوق وارتفاع التحصيل الدراسي يرتبط كثيرا بمدى تطلع الآباء إلى ذلك ودرجة مساعدة الأبناء، وإبداء الاهتمام بأعمالهم الدراسية، وهذا ما سيزيد من دافعية الأبناء نحو الدراسة، ومحاولة إرضاء الأولياء حيث أوضح Lery Behoyer أن العائلات التي تعطي أهمية كبيرة للمدرسة وللنتائج التي تحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على إنجازهم، فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور والتوازن والاندماج الاجتماعي، بعكس فئة من الوالدين فهي أقل تصريحا بأهمية النجاح المدرسي يوجهون انتقادهم للمدرسة والمدرسي وينقصون من قيمة العمل المدرسي يقنعوا أبنائهم بضرورة التخلي عن المدرسة وممارسة أعمال ذات الكسب المادي.(C.Lery Behoyer et C. Pineau, 1980)

وعليه فإنه كلما اهتم الآباء (الوالدين) بأعمال أبنائهم المدرسية أو ببعض النشاطات الأخرى، زاد ذلك من ثقة الأبناء بأنفسهم، كما نجد أن بعض الآباء يبدون قلقهم ويشعرون بالضيق إذا ما تحصل الأبناء على درجات غير مشجعة في المواد المختلفة، ويظهرون لأبنائهم أنهم ينتظرون نتائج أحسن من ذلك وأن التحسن ممكن فحينئذ قد يكون لدى الطفل دافعية أكبر، هذا وينبغي على الآباء ألا يدفعوا أبنائهم نحو المزيد من العمل وتحمل الصعاب دون مراعاة لقدراتهم وميولهم، حيث أنه إذا ما فشل الطفل في الوصول إلى مستوى هذه التوقعات، فإن ذلك يزيد من نظرة الاستخفاف لقدراته والتقليل من جهده في التحصيل.

الجدول رقم (14): يبين فيما إذا كان الأولياء يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	138	90.19
لا	15	09.80
المجموع	153	100

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة 90.19% من الأولياء يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة، ونجد أن ما نسبته 09.80% من الأولياء صرحوا بأنهم لا يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية الدراسة والمعرفة.

الجدول رقم (15): يبين فيما إذا كان يتلقى الأبناء دروس تدعيمية خارج القسم وفيما تدعمه

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية %
نعم	المواد المتفوق فيها	44	28.75
	المواد غير المتفوق فيها	45	29.41
	المجموع	89	58.16
لا		64	41.83
المجموع		153	100

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه أن أغلبية أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأن أبنائهم يتلقون دروس تدعيمية خارج القسم بنسبة 58.16% وتنقسم هذه النسبة إلى فئتين: فئة منهم تدعم المواد المتفوق فيه وهذا ما تبينه نسبة 28.75%، في حين أن نسبة 29.41% يدعمون المواد غير المتفوق فيها، بالمقابل نجد أن ما نسبته 41.83% لا يتلقون دروس تدعيمية خارج القسم.

بما أن النجاح المدرسي يعتمد أساسا على كم التحصيل الدراسي فإن هذا الأخير يعتمد كذلك على قدرات المدرسين وطرقهم في التدريس وجملة الإمكانيات التربوية المتوفرة ولا ينكر أحد أنه يصبح فعالا إلى حد كبير كلما توفرت الوسائل والإمكانيات لذلك ونعني في هذا الصدد بالذات الدروس الخصوصية كوسائل مدعمة وهي عبارة عن مواد دراسية مدعمة لفهم واستيعاب المقرر الدراسي وهي ليست في متناول جميع التلاميذ، لكن ما يهمنا أكثر أنه تحدث غالبا تأثيرا مباشرا على قدرات التلميذ ودافعيته للدراسة ومن ثم ارتفاع تحصيله الدراسي وتكيفه.

الجدول رقم (16): يبين مراقبة الأولياء في إنجاز الأبناء للواجبات المدرسية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	118	77.12
لا	35	22.87
المجموع	153	100

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن هناك ما نسبته 77.12% من الأولياء صرحوا بأنهم يراقبون أبنائهم عند إنجاز واجباتهم المدرسية في المنزل، في حين نجد أن نسبة 22.87% من الأولياء لا يراقبون إنجاز أبنائهم لواجباتهم المدرسية.

وهذا يعني أن أغلب أفراد العينة يتابع ويراقب إنجاز الواجبات المدرسية، وهذا ما يعكس درجة اهتمام الآباء بالإنجاز المدرسي وكذلك أثبتت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين دور الوالدين والنجاح المدرسي وخاصة في المرحلة الأساسية، ولقد حدد دور الوالدين في مشاركتهم في تهيئة البيئة الملائمة لتعلم الطفل كمساعدته في حل واجباته المدرسية وتوفير الأدوات المدرسية وإحاطته بجو من الدفء العاطفي والرعاية ولقد أكد إيبستان (EPSTEIN) على دور الأسرة في الإشراف على مراقبة الأعمال المدرسية للطفل ومشاركته في النشاطات المدرسية وأكد على أهمية توفير هذه الظروف والتعلم الإيجابي للطفل فكثيرا ما يكون تدخل الآباء ناجعا في مساعدة الطفل على فهم بعض العبارات المستعصية، أو تبسيط بعض العلاقات الرياضية والمفاهيم، وإن هذا الجو من التفاعل بين الآباء والأبناء يكون دافعا على التحلي بروح المثابرة والمناقشة مع الآخرين وخاصة في الصف الدراسي ومع المدرسين.

الجدول رقم (17): يبين رد فعل الأولياء اتجاه النتائج الدراسية للأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
التشجيع	24	15.68
التوبيخ	35	22.87
طلب بذل مجهود أكبر	79	51.63
معاقبة	10	06.53
عدم الاهتمام	05	03.26
المجموع	153	100

من خلال الجدول رقم (30) نجد أن ردة فعل الأولياء تختلف اتجاه النتائج الدراسية لأبنائهم إلا أن أكبر نسبة هي الدعم الإيجابي للأبناء بطلب بذل مجهود أكبر وذلك بنسبة قدرت بنسبة 51.63% الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى المستوى التعليمي للأولياء تليها نسبة 22.87% للأولياء الذين يقومون بتوبيخ أبنائهم، وهي متقاربة مع ردة فعل الأولياء

الذين يشجعون أبنائهم والتي قدرت بنسبة 15.68%، كما ورد من بين ردود الفعل المعاقبة وذلك بنسبة 06.53% أما الأولياء الذين لم تكن لهم ردة فعل واضحة أو بدا عليهم عدم الاهتمام فكانت نسبتهم 03.26%.

وبالتالي فردود أفعال الأولياء وعلى اختلافها تتضمن الاهتمام الذي يوليه الأولياء لتعليم أبنائهم وبالتالي الرسالة الايجابية التي ينقلونها إليه عن أهمية الدراسة.

الجدول رقم (18): يبين كيفية تعامل الأولياء في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
ترك الأمر للمدرسة للتصرف	15	09.80
إلقاء اللوم على المدرسة والتعاطف مع الابن	04	02.61
الاتصال بالمدرسة وحل المشكلة	120	78.43
معاقبة الابن	14	09.15
المجموع	153	100

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول مدى تباين تعامل أولياء التلاميذ في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص أبنائهم، حيث أن نسبة 78.43% من الأولياء يتصل بالمدرسة ويعمل على حل المشكلة، و نسبة 09.80% من الأولياء يتصرفون بترك الأمر للمدرسة للتصرف معه و09.15% يقومون بمعاقبة أبنائهم ونجد ما نسبته 02.61% يلقون اللوم على المدرسة ويتعاطفون مع أبنائهم.

الجدول رقم (19): يبين مدى اهتمام الأولياء بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	88	57.51
لا	65	42.48
المجموع	153	100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 57.51% من الأولياء أفراد العينة صرحا بأنهم مهتمون بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ، بينما منجد نسبة 42.48% صرحوا بأنهم لا يحضرونه اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وقد يرجع السبب في ذلك إلى اللامبالاة وقد يرجع عدم حضورهم هذه الاجتماعات إلى اقتناعهم بعدم جدوى هذه الاجتماعات أو عدم وجود الوقت لحضور هذه الاجتماعات.

الجدول رقم (20): يبين طبيعة المشاكل التي يعاني منها الأبناء في المدرسة

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية %
نعم	بالمعلم	04	02.61
	بزملائه	10	06.53
	بالمناهج الدراسية	18	11.76
	المجموع	32	20.91
لا		121	79.08
المجموع		153	100

يوضح هذا الجدول المشاكل التي يعاني منها الأبناء حيث صرح أغلبية الأولياء بعدم وجود مشاكل يعاني منها أبنائهم داخل المدرسة وهذا ما تظهره نسبة 79.08%، في حين نجد أن نسبة 11.76% منهم صرحوا بوجد مشاكل لأبنائهم في المدرسة وهي الأولى تتعلق بالمناهج الدراسية بنسبة 11.76% وهي راجعة إلى كثرة المواد الدراسية وكثافة الدروس، والأخرى تتعلق بالزملاء بنسبة 06.53% وهي راجعة إلى المنافسة العلمية بينهم، ونجد نسبة 02.61% من المشاكل التي تتعلق بالمعلم من حيث نقص تكوين الأستاذة وعدم تحكم المعلم في المقاربة الجديدة المتبعة المتمثلة في المقاربة بالكفاءات.

الجدول رقم (21): يبين ما إذا كان الأولياء يقومون بزيارة المدرسة التي يدرس فيها الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	83	54.24
لا	70	45.75
المجموع	153	100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 54.24% من الآباء صرحوا بأنهم يقومون بزيارات إلى المدارس التي يدرس فيها الأبناء من أجل متابعة النتائج المدرسية لهم، في حين نجد ما نسبته 45.75% من الأولياء لا يقومون بذلك.

فالوسط العائلي يمارس تأثيرا على النمو النفسي والعاطفي للطفل وعلى دوافعه للدراسة أي على مستقبله الدراسي، فهو العنصر الذي يضغط بشكل حاسم على دراسة الطفل، كما أن تكرار الزيارات التي يقوم بها الآباء إلى المدرسة وترددهم على المدرسين يعكس بشكل واضح مدى الاهتمام بالمستقبل الدراسي للابن حيث لا يدرك الكثير من أولياء الأمور أهمية العلاقة بين المدرسة والبيت وضرورة التواصل بينهما.

الجدول رقم (22): يبين موقف الأولياء من تشجيع وتحفيز الأبناء على التفوق في الدراسة

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية %
نعم	دائما	129	84.31
	أحيانا	15	09.80
	المجموع	144	94.11
لا		09	05.88
المجموع		153	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 84.31% من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم ويرفعون من معنوياتهم بشكل دائم، في حين نجد

09.80% منهم صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم أحيانا، ونجد نسبة 05.88% من الأولياء صرحوا بأنهم لا يشجعون أبنائهم على النجاح والتفوق في دراستهم.

وقد لا يزال البعض من الآباء يعتقدون بأن ضرورة التفوق وإحراز النجاح المدرسي لدى أبنائهم هي مجرد عمل ذاتي أو أنه ينحصر في إطار العلاقات المدرسية بين التلميذ ومعلميه، في حين أن أغلب الدراسات الميدانية تؤكد على دور الأسرة وبالأخص الوالدين في تثمين تفوق ونجاح الأبناء وضمان استمرار يته من خلال الاهتمام بتحصيل الأبناء وتشجيعهم على ذلك، ودون الانتقاص من قيمة التشجيع والتحفيز من خلال الإثابة المعنوية كالابتسامة وتقبيل الأبناء عند تفوقهم، حيث ثبت أن الهدايا بعد نجاح الطفل في أداء معين كامتحان أو اجتياز سنة دراسية أو بعد الانتهاء من واجب معين، أقل تأثيرا من الجواب الوجداني كالابتسام والتقبيل، وقد قد يكون مرد ذلك إلى حاجة الطفل إلى التقدير الاجتماعي خاصة إذا كان الطفل متفوق، إذ يحتاج إلى أن يشعر بتقدير الآخرين له واحترامهم.

وبصدد تشجيع الأبناء دلت دراسة (C. CHILAND 1968) كذلك أن الأطفال الذين يربيهم آباء يحترمون استقلاليتهم ويثقون بنوعية نتائجهم المدرسية، كرماء سريعين في التشجيع، ومن قبل أمهات أكثر توجيها، راغبات في رؤية أطفالهن يحسنون أداءهم يملكون نسبة عالية في الحاجة إلى النجاح، وبالمقابل التلاميذ الذين آباؤهم أقل توجيها وأمهاتهم أكثر سلبية لا يعبرن إلا قليلا عن مطالبهن وتشجيعهن، هؤلاء الأبناء لا يظهرون إلا حاجة ضعيفة للنجاح.

الجدول رقم (23): يبين نوع التشجيعات التي يقدمها الأولياء لأبنائهم عند التفوق في الدراسة

نوع التشجيعات		التكرار	النسبة المئوية %
نعم	جوائز مالية	59	25.99
	حفلات تكريمية	35	15.41
	هدايا وجوائز	82	36.12
	رحلات سياحية	39	17.18
	أخرى	08	03.52
	المجموع	223	98.23
لا		04	01.76
المجموع		227	100

بناء على الجدول السابق نلاحظ من هذا الجدول نوعية التشجيعات التي تقدم للأبناء من طرف الأسرة تعبيرا عن نجاحهم وتفوقهم بالمدرسة، فمن خلاله يتضح أن أكبر نسبة من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحت بأنها تقدم تحفيزات لأبنائها حيث بلغت نسبة 98.23% وتنقسم هذه النسبة بدورها إلى خمس فئات: فئة منهم نسبتها 36.12% يقدمون لأبنائهم هدايا وجوائز، ونسبة 25.99% منهم يمنحونهم جوائز مالية، في حين بلغت نسبة 17.18% من الأولياء يشجعون أبنائهم وذلك بالذهاب إلى رحلات سياحية، ونسبة 15.41% منهم يقام على شرف أبنائهم حفلات تكريمية في نهاية السنة، وأما النسبة المتبقية 03.52% صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم وذلك بالافتخار بهم أمام الجميع، وهناك من أولياء التلاميذ من صرحوا بأنهم يقدمون لأبنائهم هدايا وجوائز ويمنحونهم جوائز مالية ويقام على شرفهم حفلات تكريمية والذهاب إلى رحلات سياحية في آن واحد لذلك فالتشجيعات التي يقدمونها الأولياء لأبنائهم تزيد من تحفيزهم وحماسهم للنجاح والتفوق دائما، بينما نجد نسبة 01.76% من الأولياء صرحوا بأنهم لا يقدمون تشجيعات لأبنائهم.

وبالتالي يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة يكافئون أبنائهم لتفوقه الدراسي بينما تختلف فقط من حيث الوسيلة لكنها تؤدي إلى نفس الغاية ألا وهو تعزيز الدافع إلى

النجاح، كما أن التشجيع يعتبر إثابة على استجابة الأبناء في الموقف الدراسي وهو تحقيق النجاح المدرسي، وقد تمت الكثير من الدراسات حول هذه العلاقة بين الإثابة بنوعيها المادي والمعنوي واستجابة الطفل خاصة في المجال الدراسي، حيث أجمع علماء النفس على أن التطبيق الحكيم لنظام المكافئة هو أسلوب فني في تدريب الطفل من حيث كف بعض السلوكيات غير المرغوب فيها، أو من حيث استمرارية السلوكيات التي يقرها المجتمع والأهم بالنسبة لنا هو أثرها على تحقيق التحصيل الدراسي المرتفع ومن ثم إحراز النجاح المدرسي.

كما يجدر بنا في هذا المجال أن نشير إلى أن الكثير لا يقيم اعتبارا للإثابة الوجدانية بقدر ما يؤمن بأهمية المحفزات المادية، حيث تبين أن التشجيع والإثابة (الهدايا) والإثابة الوجدانية (التقبيل، الربت على الظهر، الابتسامة) تساعد على تقوية بعض الدوافع الضرورية للنجاح المدرسي وهي هامة بالنسبة للتحصيل الدراسي، كما ثبت من بعض الدراسات أن الهدايا بعد النجاح في أداء معين أو الانتهاء من واجب أقل تأثيرا من الثواب الوجداني

الجدول رقم (24): يبين فيما إذا كان الأولياء يظهرون الرضا عن أبنائهم عند التفوق في الدراسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	147	96.07
لا	06	03.92
المجموع	153	100

تشير معطيات الجدول رقم (24) إلى أن هناك ما نسبته 96.07% من الأولياء صرحوا بأنهم يظهرون لأبنائهم الرضا إذا تفوقوا أكثر في دراستهم، في حين نجد نسبة 03.92% من الآباء لا يظهرون الرضا عن أبنائهم إذا تفوقوا أكثر في الدراسة.

وهذا يعني أن الأبناء المتفوقين يحوزون على احترام الوالدين وتقدير أسرهم لهم فتفوق الابن يجلب رضا الوالدين، ويدفعهم إلى المزيد من التشجيع والمكافأة، كما أن تحسيس الطفل المتفوق من طرف والديه بقيمته على أساس ما يحرزه من نتائج دراسية

جيدة سوف يولد لديه دافعيه أكبر على أن يكون دائما متفوق ومحل تقدير الجماعة، بعكس بعض الأسر التي لا تحاول أن تبرز تميز أبنائها من حيث تفوقهم، بل وتتجاهل مجهوداتهم وأعمالهم على نحو عادي، مما يثير الملل في نفوس الأبناء نظرا لأن قيمة العمل المدرسي ليس داخل مجال اهتمام الوالدين، وقد يدفع ذلك مع مرور الوقت بالطفل إلى خفض اهتمامه ودافعيته نحو إحراز النجاح والتفوق ليصبح من بين متوسطي التحصيل الدراسي أو حتى دون ذلك.

الجدول رقم (25): يبين تأثير تشجيع الأولياء على تنمية ثقة أبنائهم بأنفسهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	149	97.38
لا	04	02.61
المجموع	153	100

تشير معطيات الجدول أن نسبة 97.38% من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأن أبنائهم يتأثرون بتشجيعاتهم مما ينمي لديهم الثقة بالنفس وينمي لديهم أيضا الإحساس بالكفاءة وهذا يؤكد دعم الأسرة لثقة الابن بنفسه عن طريق التشجيع والتحفيز المستمر والتغذية الراجعة الإيجابية، في حين نجد أن 02.61% من الأولياء صرحوا بأن التشجيع الذي يقدمونه لأبنائهم لا ينمي لديهم ثقتهم بأنفسهم وإحساسهم بالكفاءة.

الجدول رقم (26): يبين موقف الأولياء من التحدث مع الأبناء بضرورة الدراسة والنجاح في المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	146	95.42
لا	07	04.57
المجموع	153	100

يتضح من الجدول أن ما نسبته 95.42% من الآباء صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي، في حين نجد أن نسبة 04.57% من الأولياء صرحوا بأنهم لا يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي.

وهذا يعني أن أغلب الأولياء يبدون اهتماما واضحا بنجاح أبنائهم المدرسي فيحدثونهم بضرورة الدراسة والنجاح في المدرسة وهذا ما يزيد من سيادة التساند العاطفي بين الأبناء والآباء، كما يعد مؤشرا على تفهم الأبناء ورعايتهم وقد لا يقل هذا المستوى من المعاملة أهمية عن المستوى الاقتصادي، حيث يدعم الروابط الأسرية ويزيد من ثقة الأبناء والإحساس بالتقدير الاجتماعي لهم، وهو كذلك عامل يؤثر كثيرا على مستوى الأداء الدراسي لديهم ويجعلهم أكثر دافعية وثقة في أنفسهم، كما أنه كلما كانت المدرسة تتدرج ضمن اهتمام الوالدين، أدى ذلك إلى اهتمام الأبناء بجانب التحصيل الدراسي.

الجدول رقم (27): يبين موقف الأولياء من تقديم النصائح والتوجيهات اللازمة للأبناء من أجل النجاح المدرسي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	149	97.38
لا	04	02.61
المجموع	153	100

تشير البيانات المبينة أعلاه إلى آن هناك 97.38% من المبحوثين قد أجابوا بأنهم يقدمون النصائح والتوجيهات اللازمة لأبنائهم من اجل النجاح المدرسي، في حين نجد ما نسبته 02.61% من الآباء لا يقدمون النصائح والتوجيهات لأبنائهم من أجل نجاحهم المدرسي.

كما نجد أن إسداء النصح والإرشاد ينتشر غالبا في أوساط الأسر ذات المستويات العليا والمتوسطة، وحسب ما تبينه الدراسات أوضحت أن الآباء في الأسر المتوسطة المستوى اجتماعيا غالبا ما يستخدمون الأسلوب اللفظي في النصح والإرشاد والذي يستهدف إثارة شعور الطفل بالذنب وقلقه من فقد مركزه في الأسرة، كما يلجأ عادة آباء هذا المستوى إلى استخدام أسلوب التهديد والحرمان أكثر من آباء الطبقات الدنيا.

الجدول رقم (28): يبين موقف الأولياء من تنمية روح المنافسة العلمية لدى الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	144	94.11
لا	09	05.88
المجموع	153	100

يتبين من الجدول أن نسبة 94.11% من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم ينموا لدى أبنائهم روح المنافسة العلمية مما يزيد في تفوقهم ونجاحهم بالمدرسة، في بلغت نسبة 05.88 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يشجعون أبنائهم على المنافسة العلمية.

الجدول رقم (29): يبين موقف الأولياء من تشجيع الأبناء على المراجعة وحل واجباتهم المدرسية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	147	96.07
لا	06	03.92
المجموع	153	100

يتبين من خلال الجدول رقم (29) أن نسبة 96.07% من الأولياء أفراد العينة صرحوا بأنهم يحثون أبنائهم على المراجعة والاستذكار من اجل الحصول على نتائج دراسية جيدة تسمح لهم بالنجاح والتفوق، في حين نجد أن نسبة 03.92% صرحوا بأنهم لا يحثون أبنائهم على المراجعة والاستذكار.

الجدول رقم (30): يبين موقف الأولياء من الافتخار والاعتزاز بنجاح أبنائهم في المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	150	98.03
لا	03	01.96
المجموع	153	100

تشير معطيات الجدول إلى أن نسبة 98.03% من الأولياء صرحوا بأنهم يفتخرون ويعتزون بنجاح أبنائهم في الدراسة وهذا دليل واضح على تشجيع وتحفيز الأبناء على النجاح، تليها نسبة 01.96% من الأولياء أفراد العينة صرحوا بأنهم لا يعتزون ويفتخرون بنجاح أبنائهم في الدراسة.

الجدول رقم (31): يبين ما إذا كان الأولياء يتوقعون تفوق أبنائهم في شهادة التعليم المتوسط

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	148	96.73
لا	05	03.26
المجموع	153	100

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن نسبة 96.73% من الأولياء صرحوا بأنهم يتوقعون دائما نجاح أبنائهم في شهادة التعليم المتوسط، في حين نجد أن نسبة 03.26% من الأولياء لا يتوقعون نجاح أبنائهم في شهادة التعليم المتوسط وهذا راجع إلى ضعف نتائج أبنائهم الدراسية الفصلية.

يظهر إذن أن أغلب الأولياء يتوقعون دائما وباستمرار تفوق أبنائهم وهو شبيه بنا توصلت إليه بعض الدراسات في مجال العلاقة بين التوقعات الوالدية والتحصيل الدراسي كدراسة كاي (S.K.chai) لدراسة الفروق بين أرباب التحصيل المرتفع والمنخفض في إدراك القيم والاتجاهات وذلك على عينة قوامها 120 من التلاميذ الذكور بالصف السابع و انتهى من دراسته هذه إلى تميز ذوي التحصيل المرتفع بمشاعر قوية واتجاهات إيجابية نحو التوقعات الوالدية وذلك مقارنة بذوي التحصيل المنخفض.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض،2006، ص94)

ويعد طموح الوالدين فيما يخص تحقيق النجاح المدرسي لدى الأبناء عاملا هاما ودافعا لاستثارة دافعية الأبناء نحو التحصيل وكسب ثقة الآباء وجعلهم محل تقدير وافتخار بين أفراد الأسرة أو بين الجيران.

الجدول رقم (32): يبين فيما إذا يرى الأولياء أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	139	90.84
لا	14	09.15
المجموع	153	100

من خلال الجدول يتضح أن الأولياء صرحوا بأنهم يرون أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي بنسبة 90.84%، أما ما نسبته 09.15% من الآباء فهم يرون أن المدرسة ليست مصدرا لتحقيق النجاح الاجتماعي.

الجدول رقم (33): يبين موقف الأولياء من المدرسة اليوم فيما إذا كانت تمكن الأبناء من امتلاك قدرات وكفاءات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	119	77.78
لا	34	22.22
المجموع	153	100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (31) أن نسبة 77.78% من الأولياء صرحوا بأن المدرسة اليوم تمكن أبنائهم من امتلاك كفاءات وقدرات تساعدهم على مجابهة المشاكل التي قد تواجههم، في حين نجد أن نسبة 22.22% من الأولياء تنظر إلى المدرسة نظرة مغايرة حيث صرحوا بأن المدرسة اليوم لا تمكن الأبناء من امتلاك قدرات وكفاءات تمكنهم من مجابهة المشكلات.

الجدول رقم (34): يبين موقف الأولياء من ما تمنحه المدرسة للأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
الحصول على شهادة	49	32.02
تعلمه أشياء تفيده مستقبلا	45	29.41
تحقق له الاستقلالية	30	19.60
يصبح إنسان مثقف	23	15.03
لا تمنحه المدرسة شيئا	06	03.92
المجموع	153	100

من خلال الجدول رقم (35) يتبين أن الأولياء بنسبة 32.02% تطرقوا إلى أهمية حصول أبنائهم على شهادة قبل المدرسة كأمر ملموس تقدمه المدرسة في تصورهم، ثم تليها نسبة 29.41% من الأولياء الذين يرون أن المدرسة تعلم أبنائهم أشياء تفيدهم مستقبلا، في حين نجد أن ما نسبته 19.60% من الأولياء صرحوا بأن المدرسة تحقق للأبناء الاستقلالية وما نسبته 15.03% يرون أن المدرسة تجعل الأبناء مثقفين، ثم تليها نسبة 03.92% يعتقدون أن المدرسة لا تمنحهم شيئا وهي نسبة ضئيلة.

الجدول رقم (35): يبين فيما إذا كان الأولياء يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان الأبناء النجاح في المستقبل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	142	92.81
لا	11	07.18
المجموع	153	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نجد أن أغلب الأولياء صرحوا بأنهم يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان أبنائهم النجاح في المستقبل وذلك بنسبة 92.81%، في حين نجد أن نسبة 07.18% من الأولياء لا يؤيدون فكرة أنه من خلال الدراسة بإمكان أبنائهم النجاح في المستقبل.

الجدول رقم (36): يبين موقف الأولياء من المدرسة إذا كانت تعمل على تحسين طريقة تفكير الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	137	89.54
لا	16	10.45
المجموع	153	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الأولياء صرحوا بأن المدرسة تعمل على تحسين طريقة تفكير الأبناء وهذا ما تبينه النسبة 89.54%، في حين نجد أن نسبة 10.45% من الأولياء صرحوا بأن المدرسة لا تعمل على تحسين تفكير الأبناء.

الجدول رقم (37): يبين موقف الأولياء من المدرسة في فتح مسارات التكوين والتعليم العالي أمام أبنائهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	146	95.42
لا	07	04.57
المجموع	153	100

بناء على الجدول السابق يبين أن هناك من الأولياء أفراد العينة من صرحوا بأن المدرسة تفتح أمام أبنائهم مسارات التكوين والتعليم العالي بنسبة 95.42%، بينما نجد أن نسبة 04.57% من الأولياء صرحوا بأن المدرسة لا تفتح أمام أبنائهم مسارات التكوين والتعليم العالي.

الجدول رقم (38): يبين توقع الأولياء من مواصلة أبنائهم الدراسة وبلوغ الدراسات العليا

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	145	94.77
لا	08	05.22
المجموع	153	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الأولياء صرحوا بأنهم يتوقعون مواصلة أبنائهم للدراسة حتى الوصول إلى مرحلة الدراسات العليا المدرسة وهذا ما تبينه النسبة 94.77%، في حين نجد أن نسبة 05.22% من الأولياء صرحوا بأنهم لا يتوقعون من أبنائهم مواصلة الدراسة إلى أبعد مدى والوصول إلى الدراسات العليا.

فالطفل الذي يتربى في أسرة تهتم بالإنجاز المدرسي للابن تجعله أكثر تطلعا إلى تحسين مردوده الدراسي، وأكثر قلقا ودافعية نحو تحسين نتائجه الدراسية إذا ما كانت سلبية، وبالتالي فإن الحافز الدراسي يكون أقوى بكثير عند التلاميذ الذين يربيهم أهل عندهم مستوى عال من التطلع ويعطون قيمة للمدرسة والنجاح المدرسي ويظهرون اهتماما ثابتا وراسخا للنتائج المدرسية لأبنائهم.

الجدول رقم (39): يبين مدى اعتقاد الأولياء من حصول أبنائهم على عمل يناسبهم وفي مجالهم بعد إنهاء دراستهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	103	67.32
لا	50	32.67
المجموع	153	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (39) أن الأولياء يحملون اعتقاد قوي بأن أبنائهم سيحصلون على وظيفة تناسبهم وفي مجال التخصص بعد إنهاء الدراسة بنسبة 67.32%

وفي المقابل فإن نسبة 32.67% من الأولياء لا يؤمنون بوجد إمكانية حصول أبنائهم على عمل يناسبهم بعد إنهاء الدراسة.

2- النتائج العامة للبحث:

بعد عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات الثلاثة التي تشكل في النهاية خلاصة الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

من خلال المعطيات والبيانات الواردة في الجداول من (10 إلى 21) اتضح لنا أن هناك:

- 95.42% من الآباء والأمهات من يهتمون بتوفير الجو الأسري المناسب والمساعد لأبنائهم للمراجعة والدراسة، لأن توفير الجو الملائم لهم داخل المنزل والاستقرار النفسي والاجتماعي والعاطفي الذي تقدمه الأسرة لهم له الأثر الفعال في عطائهم داخل المدرسة فمن المؤكد أن إهمال الآباء وانشغالهم بأعمال أخرى وترك أبنائهم دون مراقبة وعدم توفر الجو المناسب للمذاكرة في المنزل كالخلافات العائلية أو الحرمان من أحد الوالدين حيث تعد الاضطرابات العائلية والتفكك الأسري أسباب تؤدي إلى فقدان الطفل الأمن والطمأنينة، حيث أن عدم الاستقرار قد يسبب للتلميذ اضطرابات انفعالية عنيفة تعيقه عن أداء واجباته المدرسية ومراجعة دروسه.

- كما تبين أن 89.54% من الأولياء من يهتمون بتوفير مستلزمات الدراسة من كتب وكراريس وكل ما يحتاجه أبنائهم من أجل تمدرسهم ولا يحرمونهم أبدا من أي شيء وهو مؤشر واضح على الاهتمام الأسري للوالدين بدراسة الأبناء ونجاحهم المدرسي، ولعله أمر يسعى إليه جميع الأولياء بغض النظر عن مداخلهم على توفير جميع المتطلبات المادية والمستلزمات الدراسية وذلك حتى لا ينشغل الأبناء عن شيء آخر سوى دراستهم.

- واتضح من خلال الدراسة أن هناك 79.73% من الآباء والأمهات من يقدمون يد المساعدة لأبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية والمراجعة والاستذكار و يعود ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء والأمهات بالرجوع إلى الجدول رقم (05).

- وقد مثلت نسبة 97.38% من الأولياء من يهتمون دائما بمتابعة نتائج الأعمال المدرسية لأبنائهم ولعله دليل واضح على الاهتمام الوالدي بمستقبل الأبناء المرتبط بمستواهم

التعليمي والشهادة المتحصل عليها وما يمثلونه من فخر في حالة تحصلهم على نتائج جيدة.

- ومثلت نسبة 90.19% من الأولياء من يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة.

- كما اتضح أن هناك 58.16% من الأولياء يدعمون أبنائهم بدروس خصوصية خارج القسم في المواد التي يتفوق فيها وفي المواد التي لا يتفوقون فيها، فتلقي الدروس الخصوصية أصبح ضرورة في التعليم كما أنها تعمل على تحسين مستوى التحصيل التحصيل الدراسي للأبناء، وترفع من نسبة النجاح المدرسي.

- مثلت نسبة 77.12% من الأولياء يحرصون على مراقبة الواجبات المدرسية لأبنائهم وهذا لتحسيس الابن بأهمية الأعمال المدرسية ونتائجها.

- كما اتضح أن ردة فعل الأولياء تختلف اتجاه النتائج الدراسية لأبنائهم إلا أن أكبر نسبة هي الدعم الإيجابي للأبناء بطلب بذل مجهود أكبر وذلك بنسبة قدرت بنسبة 51.63% الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى المستوى التعليمي للأولياء تليها نسبة 22.87% للأولياء الذين يقومون بتوبيخ أبنائهم، وهي متقاربة مع ردة فعل الأولياء الذين يشجعون أبنائهم والتي قدرت بنسبة 15.68%، كما ورد من بين ردود الفعل المعاقبة وذلك بنسبة 06.53%، أما الأولياء الذين لم تكن لهم ردة فعل واضحة أو بدا عليهم عدم الاهتمام فكانت نسبتهم 03.26%.

وبالتالي فردود أفعال الأولياء وعلى اختلافها تتضمن الاهتمام الذي يوليه الأولياء لتعليم أبنائهم وبالتالي الرسالة الايجابية التي ينقلونها إليه عن أهمية الدراسة.

- تبين لنا أن 78.43% من الأولياء في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص الأبناء فأنهم يتصلون بالمدرسة ويعملون على حل المشكلة.

- 57.51% من الأولياء صرحوا بأنهم يهتمون بحضور اجتماعات أولياء التلاميذ وهذا دليل على الاهتمام الوالدي بالمدرسة ونجاح أبنائهم المدرسي.

- ومثلت نسبة 79.08% من الآباء والأمهات أن أبنائهم لا يعانون مشاكل في المدرسة ولعله أمر راجع إلى حرص الأولياء على متابعة لنتائج الأعمال المدرسية لأبنائهم ومراقبة إنجازهم لواجباتهم المدرسية.

- أما بالنسبة لزيارة المدرسة التي يدرس بها الأبناء فقد صرح الأولياء بنسبة 54.24% أنهم يقومون بزيارات للمدرسة التي يتمدرس بها الأبناء للاطمئنان على نتائجهم الدراسية ولعله مؤشر واضح على اهتمام الآباء بمتابعة مستوى التحصيل الدراسي للأبناء سعيا منهم للوصول إلى أقصى مستوى تحصيلي يستطيعون به الوصول والالتحاق بنوع التعليم الذي يرغبون فيه أو الدراسة التي يرغبونها حيث أن النظام التعليمي الحالي يعطي الفرص الأفضل لمن يحصل على معدل ودرجات أعلى.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الأولى المتعلقة بالخطاب الأسري القائم على الاهتمام بالمدرسة قد تحققت في معظمها.

2- نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

- تؤكد نتائج الدراسة على أن الأولياء يقومون بتشجيع وتحفيز أبنائهم ويرفعون من معنوياتهم وذلك ما تبينه نسبة 94.11% في الجدول رقم (22) من خلال المكافآت التي يمنحونها لأبنائهم المتفوقين في الدراسة والمتمثلة في الجوائز المالية والهدايا والذهاب في رحلات سياحية بالإضافة إلى إقامة حفلات تكريمية لهم تعبيرا عن نجاحهم وتفوقهم في المدرسة وهذا ما دلت عليه نتائج الجدول رقم (23) بنسبة 98.23% وبالتالي يؤثر التشجيع والتحفيز الأبناء على نجاح والتفوق في الدراسة بزيادة ثقتهم بأنفسهم وهذا ما تبينه نسبة 97.38% من خلال الجدول رقم (25).

- كما اتضح لنا أن نسبة 96.07% من الأولياء يظهرون الرضا عن أبنائهم إذا تفوقوا أكثر في الدراسة وهذا ما يجعل الأبناء أكثر اعتزازا بأنفسهم وتقديرا لذاتهم ما يزيدهم تشجيعا نحو تحقيق النجاح المدرسي.

- ومثلت نسبة 95.42% من الأولياء صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي وهذا لتحفيزهم أكثر على تحقيق النجاح المدرسي حيث يعتبر تشجيع وتحفيز الأبناء على الدراسة نوعا من تعزيز الدافع نحو النجاح والتحصيل الدراسي.

- كما مثلت نسبة 97.38% من الأولياء أنهم يقدمون النصائح والتوجيهات اللازمة لأبنائهم من أجل النجاح المدرسي، ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم (27) أن الأولياء في حالة النتائج الدراسية الضعيفة يستعملون أسلوب التوجيه والنصح ويبتعدون عن

أساليب العقاب البدني والعقاب اللفظي المتمثل في اللوم والتوبيخ بنسبة 75.16% فالتعزيز والدعم الوالدي لا يؤدي إلى تحقيق إنجاز عال فقط بل يتعدى ذلك إلى تنمية روح المبادرة والتنافس وتطوير الأداء لدى الأبناء بحيث يمكنهم ذلك من الوصول إلى مستويات متقدمة ورفيعة من التحصيل الدراسي، فقد صرح أغلب الأولياء أنهم يقومون بتنمية روح المنافسة العلمية لدى أبنائهم وهذا ما تمثله نسبة 94.11% من خلال الجدول رقم (28).

- كما يتبين لنا أن نسبة 96.07% من الأولياء يحثون أبنائهم على المراجعة والاستذكار من أجل الحصول على نتائج دراسية جيدة تسمح لهم بالنجاح والتفوق.

- مثلت نسبة 98.03% من الأولياء صرحوا بأنهم يفتخرون ويعتزون بنجاح أبنائهم في الدراسة ويستعملون كلمات المدح والشكر والثناء على الأبناء كلما نجحوا وتفوقوا في دراستهم، وهذا ما يجعل الأبناء أكثر اعتزازا بأنفسهم وتقديرا لذاتهم ما يزيدهم تشجيعا نحو النجاح.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الثانية المتعلقة بالخطاب الأسري القائم على التشجيع والتحفيز قد تحققت في معظمها.

وبالتالي فالخطاب الأسري للوالدين المشجع والمحفز والداعم على الإنجاز الثقافي والعلمي له دور في النجاح المدرسي للأبناء بحيث يندفع الأبناء نحو الدراسة والسعي والاجتهاد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية والعكس بالعكس.

3-نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

- 96.73% من الأولياء صرحوا بأنهم يتوقعون نجاح أبنائهم في شهادة التعليم المتوسط وبنتائج أفضل ولعله مؤشر واضح على الانتظارات الإيجابية للأولياء ومن المدرسة وتمدرس أبنائهم، فكثيرا ما يكون النجاح والتفوق الدراسي نتيجة التوقع الوالدي واستثارة الآباء لدوافع الأبناء نحو الدراسة وتحقيق درجات مرتفعة من التحصيل الدراسي ومن ثم النجاح المدرسي.

- كما يتضح أن الأولياء صرحوا بأنهم يرون أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي بنسبة 90.84%.

- كما تبين أن نسبة 77.78% من الأولياء ينتظرون من المدرسة تمكين أبنائهم من امتلاك قدرات وكفاءات تمكنهم من مجابهة مختلف المشكلات التي قد يواجهونها في حياتهم اليومية والمستقبلية، كما أنهم كذلك ينتظرون من المدرسة أن تعمل على تحسين تفكير الأبناء بنسبة 89.54% من خلال تثقيفهم وتزويدهم بمختلف المعارف والمعلومات والقيم والمعايير الاجتماعية وهذا ما يبينه الجدول رقم (36).

- يتبين أن الأولياء بنسبة 32.02% تطرقوا إلى أهمية حصول أبنائهم على شهادة قبل المدرسة كأمر ملموس تقدمه المدرسة في تصورهم، ثم تليها نسبة 29.41% من الأولياء الذين يرون أن المدرسة تعلم أبنائهم أشياء تفيدهم مستقبلا، في حين نجد أن ما نسبته 19.60% من الأولياء صرحوا بأن المدرسة تحقق للأبناء الاستقلالية وما نسبته 15.03% يرون أن المدرسة تجعل الأبناء مثقفين.

- تبين أن أغلب الأولياء صرحوا بأنهم يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان أبنائهم النجاح في المستقبل وذلك بنسبة 92.81%.

- يتضح أن الأولياء يحملون اعتقاد قوي بأن أبنائهم سيحصلون على وظيفة تناسبهم وفي مجال التخصص بعد إنهاء الدراسة بنسبة 67.32%.

- وقد مثلت نسبة 95.42% من الأولياء صرحوا بأنهم ينتظرون من المدرسة فتح مسارات التكوين والتعليم العالي أمام أبنائهم، كما تبين لنا أن نسبة كبيرة من الوالدين لديها موقف إيجابي اتجاه المدرسة وهذا ينعكس إيجابا على مستوى النجاح المدرسي للأبناء ويزكي هذا الطرح أن نسبة 95.42% من الآباء والأمهات طموحهم هو متابعة أبنائهم الدراسة إلى أبعد مدى ووصولهم إلى مراتب عالية في التعليم بنسبة 94.77% وهذا ما يبينه الجدول رقم (38).

فالانتظارات الايجابية لها دور في النجاح المدرسي للأبناء لأن التوقع الوالدي يؤدي إلى استثارة الآباء لدوافع الأبناء نحو الدراسة وتحقيق درجات مرتفعة ومن ثم تحقيق النجاح المدرسي.

ونجد أن أغلب الآباء والأمهات عينة الدراسة لديهم موقف إيجابي اتجاه الدراسة وهذا انعكس إيجابا على مستوى التحصيل الدراسي لأبنائهم.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الثالثة والمتعلقة بالخطاب الأسري القائم على الانتظارات الإيجابية للوالدين من المدرسة قد تحققت في معظمها.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن الأولياء (الوالدين) من خلال ما يقولونه حول المدرسة والنجاح المدرسي يساهمون بشكل أو بآخر في النجاح المدرسي أو الفشل المدرسي للأبناء، وذلك من خلال الأساليب الخطابية المتبعة حول المدرسة والنجاح المدرسي، وبالتالي فإنهم لم يصلوا بعد إلى درجة الوعي بخصائص هذا الخطاب وأساليبه وتأثيره على النجاح المدرسي للأبناء، حيث نجد أن الخطاب القائم على الاهتمام بالمدرسة هو الخطاب الأكثر رواجا بين الوالدين حيث صرحوا بأهمية المدرسة ودورها القاطع في النجاح المدرسة والنجاح المهني للأبناء.

وتبقى هذه النتائج المتوصل إليها جزئية ونسبية، تحكمت فيها العديد من المتغيرات (خصائص العينة) من جنس ومستوى تعليمي واقتصادي للوالدين والحالة الاجتماعية وحجم الأسرة وموقع المبحوث بين إخوته، فلو أن هذه الدراسة طبقت على مبحوثين آخرين في منطقة معينة وذات خصائص مغايرة لتحصلنا على نتائج مغايرة، وبهذا فإننا نترك المجال لدراسات أخرى تكون أكثر عمقا ودقة وشمولا لمعرفة الأساليب الخطابية للوالدين الأخرى وخصائص كل خطاب والتي تقف بدورها وراء النجاح المدرسي للأبناء.

التوصيات والاقتراحات:

1- التوصيات:

من خلال ما تقدم نخلص في النهاية إلى تقديم بعض التوصيات والتي تمثل خلاصة لكل ما جاء، حيث يعتبر الخطاب الأسري للوالدين من بين أهم العوامل تأثيرا على النجاح المدرسي للأبناء، ولهذا على الوالدين أن يعملا على تدعيم سير أبنائهم نحو التفوق والنجاح المدرسي وذلك من خلال التوصيات التالية:

- على الوالدين تهيئة الظروف الدراسية الملائمة لأبنائهما، ومتابعة أعمالهم المدرسية ونتائجها في المدرسة والمنزل، ومساعدتهم على تجاوز التقصير في دراستهم.
- على الوالدين توفير الوسائط الثقافية (كتب،مجلات، صحف، تلفزيون،...إلخ) التي تنمي مواهب الأبناء وتغذي عقولهم وتساعدهم على التقدم العلمي.
- على الوالدين التحدث بإيجابية عن خبراتهم المدرسية حتى وإن كانت غير مرضية وكذلك التحدث بشكل إيجابي وجيد عن الواجبات المدرسية وعن المدرسة والتعليم بصفة عامة ودور النجاح المدرسي بصفة خاصة في بناء مستقبل الأبناء.
- على الوالدين غرس الأفكار والاتجاهات الايجابية في أبنائهما، والإشادة بأهمية المدرسة والنجاح المدرسي وأثره في بناء المجتمعات وازدهارها.
- على الوالدين أن يوليا اهتماما أكبر بأبنائهم من الناحية التربوية والتعليمية معا.
- على الوالدين الاتصال المستمر مع المدرسين والإدارة عن طريق مجالس أولياء التلاميذ والمعلمين، يؤدي إلى التوازن النفسي لدى الأبناء وذلك لاهتمام الوالدين بتحصيلهم الدراسي.
- على الوالدين تشجيع الأبناء وحثهم على التفوق والنجاح المدرسي بأساليب مشوقة عن طريق التعزيز الإيجابي.
- على الوالدين معالجة المشكلات التي تعيق نجاح الأبناء المدرسي بموضوعية عن طريق التعرف على أسبابها، وأثرها السلبي في تحصيلهم الدراسي، والعمل على إيجاد التكيف السليم بين محيطهم الأسري والمدرسي في آن واحد.
- على الوالدين منح الأبناء الوقت الكافي للاستماع إلى مشاكلهم وفهمها والاقتراب منها ومحاولة حلها لكي لا تعيق نجاحهم المدرسي.

- على الوالدين تقديم المساعدة والتوجيه الودي نحو الدراسة والنجاح المدرسي وذلك من خلال تبيان منافع النجاح المدرسي وأهميته.
- الاهتمام بما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج واعتبارها مؤشرات ومنطلقات لدراسات أخرى.

2- الاقتراحات:

- تقترح الباحثة إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لمعرفة المزيد من الأسباب التي تقف وراء الفشل الدراسي والتسرب المدرسي لدى الأبناء.
- ضرورة وجود أخصائيين اجتماعيين نفسيين في مختلف المدارس والمتوسطات والثانويات وذلك لمساعدة الوالدين في توجيه الأبناء، ومساعدتهم في حل بعض المشكلات مما يساعدهم على تحقيق النجاح المدرسي.

خاتمـــــة

تعد الأسرة التنظيم الأول الذي يتكفل بالوليد البشري بالرعاية والتنشئة، وإن ذلك ليس بالأمر الهين خاصة إذا تعلق الأمر بتوجيه الأبناء توجيها في مجالات الحياة وخاصة في المجال التربوي والتعليمي، فيصبح الطفل ذا اهتمام كبير بمستقبله الدراسي وأكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح والتفوق، فهي من أبرز دوافع الفرد خاصة إذا لقي المتفوق الدعم والتشجيع من طرف المحيطين به.

وبالتالي فإن للتنشئة الأسرية وظروف الأسرة أثر بالغ في النجاح المدرسي للأبناء أو الفشل المدرسي، حيث تضم هذه الأخيرة جملة من المتغيرات التي تؤثر وتتأثر في نفس الوقت بغيرها، فإلى جانب العامل العاطفي والاجتماعي والثقافي للأسرة وما تأثيره على أداء الطفل المدرسي ومستوى نجاحه في ذلك، فلا شك أن الأسر التي تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج الدراسية التي يتحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم وتشجيعهم فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي ويكون لهذا الخطاب تأثير على شخصية الطفل ونجاحه المدرسي يختلف عن تأثير الخطاب الأسري للوالدين الذي يكون فيه تقديرهم للمدرسة غير ظاهر أو معدوما في كثير من الأحيان مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم وينتقدون المدرسة والمدرسين وثبات العلامات الدراسية للأبناء.

فالخطاب الأسري يعد عاملا هاما في توجيه الأبناء والاهتمام بمسارهم الدراسي و كثيرا ما يكون النجاح والتفوق الدراسي نتيجة التوقع الوالدي واستثارة الآباء لدوافع الأبناء نحو الدراسة وتحقيق درجات مرتفعة من التحصيل الدراسي ومن ثم النجاح المدرسي.

قائمة المراجع

قائمــة المراجــع

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. الكتـــــب

1- أحمد أبو هلال: تحليل عملية التدريس، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان، الأردن، 1979.

2- أحمد محمد مبارك: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، بدون سنة.

3- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

4- أحمد هاشمي: الأسرة والطفولة، دار قرطبة، الجزائر، 2004.

5- أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، ط8، الإسكندرية، 1970.

6- أ.ك.أوتاواي: التربية والمجتمع، ترجمة: وهيب سمعان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960.

7- أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، ط1، لبنان، 2002.

8- السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

9- السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي: علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

10- السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002.

11- أندري لوغال: التخلف المدرسي، منشورات عويدات، بيروت، ط3، باريس، 1986.

12- إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، دار الفكر العربي، ط7، القاهرة، 1995.

13- إبراهيم ناصر: أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5، عمان، 2000.

14- إحسان محمد الحسن: البناء الاجتماعي والطبقة، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1985.
15- إحسان محمد الحسن: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، 1988.
16- بن جامين سبوك وآخرون: موسوعة العناية بالطفل، دار الملايين، بيروت، 1976.
17- توما جورج خوري: المناهج التربوية، مرتكزاتها، تطويرها وتطبيقاتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1983.
18- جليل وديع شكور: الطفولة المنحرفة، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 1998.
19- جمال حسين الألوسي: علم النفس العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية، 1989.
20- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1984.
21- حليم السعيد بشاي، فتحي السيد عبد الرحيم: سيكولوجية الأطفال غير العاديين، الجزء الأول، دار القلم، ط2، الكويت، 1982.
22- حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.
23- رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990.
24- رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995.
25- رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
26- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مطبعة دار هومة، ط1، الجزائر، 2002.
27- رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2006.
28- رمزية الغريب: التعلم: دراسة نفسية، تفسيرية، اجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1967.

29- رونيه أوبير: التربية العامة، ترجمة: عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، 1977.

30- زكريا أحمد الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

31- زكريا أحمد الشربيني: المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

32- زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت: أصول التربية ونظم التعليم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008.

33- سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، ط4، عمان، 2006.

34- سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، ط1، القاهرة، مصر، 2008.

35- سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1982.

36- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.

37- سهير كامل أحمد، أنسى محمد أحمد قاسم: أطفالا بلا أسر، مركز الكتاب الإسكندرية، الإسكندرية، 1998.

38- سهير كامل أحمد: أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1999.

39- سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.

40- شبل بدران: التربية والمجتمع (رؤية نقدية في: المفاهيم، القضايا، المشكلات)، دار المعرفة الجامعية، ط3، الإسكندرية، 2009.

41- صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط5، عمان، الأردن، 2006.

42- طلعت إبراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995.
43- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط5، مصر، 1976.
44- عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2003.
45- عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 2002.
46- عبد الهادي الجوهري وآخرون: دراسات في علم الاجتماع، مكتبة الطليعة، أسيوط، 1979.
47- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1999.
48- عبد المنعم محمد حسين: الأسرة ومنهجها التربوي في تنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة، القاهرة، بدون سنة.
49- عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري: علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.
50- عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني: علم نفس الطفولة (الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي)، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1998.
51- عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن21 (الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2000.
52- عبد الفتاح تركي: المدرسة وبناء الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983.
53- عبد البارئ محمد عبد البارئ داود: القدوة الصالحة وأثرها في تنشئة الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996.
54- عبد الخالق محمد عفيفي: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007.

55- عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1996.
56- علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1993.
57- علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، 1998.
58- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
59- عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003.
60- غريب سيد أحمد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
61- فاطمة منتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال - دراسة ميدانية نفسية اجتماعية على أطفال الوسط الحضري بالمغرب -، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.
62- كمال دسوقي: النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.
63- مايسة أحمد النيال: التنشئة الاجتماعية (مبحث في علم النفس الاجتماعي)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2002.
64- محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.
65- محمود فتحي عكاشة: علم النفس الاجتماعي، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، 1994.
66- محمد محمد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

67- محمد مصطفى زيدان: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
68- محمد لبيب النجيحي، محمد منير: البحث التربوي وأصوله، القاهرة، 1983.
69- محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمود حوامدة: أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1994.
70- محمد منير مرسي: أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
71- محمد جمال صقر: اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، بدون سنة.
72- محمد خليل عباس وآخرون: مدخل إلى مناهج البحث والتربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2007.
73- محمد عطوة مجاهد: المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، مصر، 2008.
74- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006.
75- مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
76- مصطفى حجازي: الأحداث الجانحون، دار الطليعة، بيروت، 1981.
77- مصطفى فهمي، محمد علي القطان: علم النفس الاجتماعي، مطبعة المجد، ط3، 1977.
78- مصطفى غالب: في سبيل موسوعة نفسية، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، منشورات دار ومكتبة الهلال، 1984.
79- مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2003.
80- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
81- منير مرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

82- منى يوسف بحري: الطفولة المتأخرة، مطبعة جامعة بغداد، 1985.
83- مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1997.
84- مواهب إبراهيم عياد: إرشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998.
85- نبيل محمد توفيق السمالوطي: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، دار الشروق، ط2، جدة، 1984.
86- هيو كوليكان وآخرون: علم النفس التطبيقي، ترجمة: موفق الحمداني وآخرون، الجامعة الأردنية، عمان، 2003.
87- هدى محمد قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005.
88- وفيق صفوت مختار: الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم و الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
89- وفيق صفوت مختار: المدرس والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم والثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

2. المعاجم والقواميس

1- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، بدون سنة.
2- دراسات في المناهج التربوية، المجلد التاسع عشر، المطبعة الأهلية، جامعة قطر، 1988.

3. المجـــلات والـــدوريات

1- الشناوي عبد المنعم الشناوي: الأسرة وأهميتها في تكوين شخصية الأبناء، مجلة المنهل للأدب والعلوم والثقافة، العدد 440، المجلد 47، 1985.
2- إحسان محمد الحسن: أثر البناء الطبقي في التحصيل العلمي للأطفال، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 04، 1980.

3- زين الدين مصمودي: دور المدرس في العملية التربوية التعليمية، مجلة الرواسي، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة، الجزائر، العدد 10، جانفي/ فيفري 1994.
4- عبد الباسط عبد المعطي: الأسرة العربية المتغيرة والتنشئة، مجلة التربية، العدد 03، ديسمبر 1992.
5- نادية بوشلاق: الاستقرار النفسي والتحصيل الدراسي، مجلة التربية (مجلة كلية التربية جامعة الأزهر)، العدد 100، ماي 2001.
6- نصر الدين جابر: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، سوريا، العدد 03، المجلد 16، 2000.

4. الـــرسائل والأطـــروحات

1- رحماني سعاد: سيكولوجية الطفل المتخلف دراسيا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عين شمس.
2- عبد القادر حمر الراس: الأسرة وتعاطي المخدرات، أثر الوسط في إبراز تعاطي المخدرات في البليدة، رسالة ماجستير قي علم الاجتماع الثقافي التربوي، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر،1992- 1993.
3- غضبان مريم: مساهمة الأسرة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، 2005- 2006.
4- نبيل حميدشة: بعض الظروف المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ والأداء البيداغوجي للأستاذ، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، 1995- 1996.
5- نصر الدين جابر: علاقة أسلوب التقبل/ الرفض الوالدي بتكيف الأبناء، رسالة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1998- 1999.
6- نصر الدين بهتون: الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة باتنة، 2007- 2008.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1- Antigone Mouchlturis : La femme, La Famille et leurs conflits, réponses institutionnelles et aspirations sociales, l'harmattan, Paris, 1998.

2- BAL. p: Behavior problems and reading difficulty, Journal of research and reading, Vol, N°2, 1982.

3- C. Lery - Behoyer et C. Pineau : Inégalité sociale et motivation scolaire, édition, PUF, 1980.

4- Joseph Sumph et Michel Hugues : Dictionnaire de sociologie, librairie : la rosse, Paris, 1973.

5- Herbert. m: Imotional problems development, bungay Suffolk, Richard clay, ltd, 1994.

6- Mostafa Boutefnouchet: La famille Algérienne, société d'édition et diffususion, Alger, 1980.

7- Mostafa Boutefnouchet: La famille Algérienne, évolution et caractéristique récentes, Alger, SNED, 1981.

8- Marion. m: guidance of young children, 4th Ed, New Jersey: prentice hall Inc, 1999.

9- Marie Duru, Bellat et Agnés Vanzaten : Sociologie de l'école, édition Alger, 2002.

10- Tayeb kenouche et autres pressé, U.A.F.A, 1982.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري- قسنطينـــــــة-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

استمـــارة البحـــــث

إلى السيدات والسادة الأفاضل الآباء والأمهات:

في إطار انجاز مذكرة الماجستير المعنونة بـــ:" **الأسرة ، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة بين الخطاب الأسري للوالدين والنجاح المدرسي للأبناء)**"

أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تضم مجموعة من الأسئلة، والمطلوب منك سيدي (سيدتي): الإجابة على محتوى هذه الأسئلة بوضع علامة (×) مكان الإجابة المختارة من طرفكم، علما بأن هذه البيانات أو المعلومات التي ستدلون بها تبقى في سرية تامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

بإجابتك الصادقة، الموضوعية والدقيقة تكون قد ساهمت في خدمة الأسرة والمدرسة والبحث العلمي.

أولا: البيانات العامة:

ضع علامة (×) في المكان المناسب:

1- المجيب عن الاستمارة: الأب ☐ الأم ☐

2- المستوى التعليمي للأب: أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3- مهنة الأب: موظف بالقطاع العام ☐ موظف بالقطاع الخاص ☐ مهنة أو نشاط حر ☐

متقاعد ☐ بطال ☐

4- المستوى التعليمي للأم: أمية ☐ تقرأ وتكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5- مهنة الأم: موظفة بالقطاع العام ☐ موظفة بالقطاع الخاص ☐ مهنة أو نشاط حر ☐

متقاعدة ☐ ماكثة بالبيت ☐

6- عدد الأبناء: ذكور ☐ إناث ☐

7- نوع ملكية السكن: ملكية خاصة ☐ مستأجر ☐ سكن وظيفي ☐

" شكرا على حسن تعاونكم"

ثانيا: أسئلة الاستمارة

1- الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة:

1-1- هل توفر لابنك الجو المناسب للمراجعة والدراسة داخل المنزل؟

نعم: ☐ لا: ☐

1-2- هل توفر لابنك مستلزمات الدراسة من كتب وأدوات مدرسية؟

نعم: ☐ لا: ☐

1-3- هل تساعد ابنك على أداء واجباته المدرسية؟

نعم: ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم: - تساعده على حل التمارين الصعبة ☐

- تساعده على فهم دروسه ☐

- تساعده على المذاكرة والحفظ ☐

1-4- هل تتابع باهتمام نتائج أعمال ابنك المدرسية؟

نعم: ☐ لا: ☐

1-5- هل تقوم بتحسيس ابنك بأهمية المدرسة والمعرفة؟

نعم: ☐ لا: ☐

1-6- هل يتلقى ابنك دروسا تدعيمية خارج قسمه؟

نعم: ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم، هل تدعم:

المواد المتفوق فيها ☐

المواد غير المتفوق فيها ☐

1-7- هل تراقب ما ينجزه ابنك من واجبات مدرسية في المنزل؟

نعم: ☐ لا: ☐

1-8- ما رد فعلك اتجاه نتائج ابنك الدراسية؟

- تشجيع ☐
- توبيخ ☐
- طلب بذل مجهود أكبر ☐
- معاقبة ☐
- عدم الاهتمام ☐

1-9- في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص ابنك، كيف تتعامل معها؟

- تترك الأمر للمدرسة للتصرف ☐
- إلقاء اللوم على المدرسة والتعاطف مع ابنك ☐
- تتصل بالمدرسة وتحل المشكلة ☐
- تعاقب ابنك ☐

1-10- هل أنت مهتم بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ؟

نعم: ☐ لا: ☐

1-11- هل لديه ابنك مشاكل مدرسية؟

نعم: ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم، بما تتعلق:

- بالمعلم ☐
- بزملائه ☐
- بالمناهج الدراسية ☐

1-12- هل تزور المدرسة التي يدرس فيها ابنك؟

نعم: ☐ لا: ☐

2- الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز على النجاح المدرسي:

2-1- هل تشجع وتحفز ابنك على التفوق في دراسته؟

نعم: ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم، التشجيع يكون:

دائما: ☐ أحيانا: ☐

2-2- هل تقدم له تحفيزات تعبيرا عن نجاحه وتفوقه بالمدرسة؟

نعم: ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم فيما تمثلت هذه التحفيزات:

- جوائز مالية ☐
- حفلات تكريمية ☐
- هدايا وجوائز ☐
- الذهاب إلى رحلات سياحية ☐

-أخرى تذكر:.....

2-3- هل تظهر الرضا عن ابنك عند تفوقه ونجاحه المدرسي؟

نعم: ☐ لا: ☐

2-4- هل التشجيع الذي تقدمه لابنك ينمي لديه الثقة بالنفس وينمي إحساسه بالكفاءة؟

نعم: ☐ لا: ☐

2-5- هل تتحدث مع ابنك بضرورة الدراسة و النجاح في المدرسة؟

نعم: ☐ لا: ☐

2-6- هل تقدم النصائح والتوجيهات اللازمة لابنك من أجل نجاحه المدرسي؟

نعم: ☐ لا: ☐

2-7- هل تنمي لدى ابنك روح المنافسة العلمية؟

نعم: ☐ لا: ☐

2-8- هل تشجع ابنك على مراجعة دروسه وحل واجباته المدرسية؟

نعم: ☐ لا: ☐

2-9- هل تفتخر وتعتز بنجاح ابنك في المدرسة؟

نعم: ☐ لا: ☐

3- الخطاب الأسري للوالدين القائم على الإنتظارات الإيجابية من المدرسة:

3-1- هل تثق بابنك وتتوقع منه أن يتفوق في شهادة التعليم المتوسط؟

نعم: ☐ لا: ☐

3-2- ترى أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي؟

نعم: ☐ لا: ☐

3-3- هل المدرسة اليوم تمكن الأبناء من امتلاك كفاءات وقدرات تمكنهم من مجابهة المشكلات التي قد تواجههم؟

نعم: ☐ لا: ☐

3-4- تمنح المدرسة لابنك؟

- الحصول على شهادة ☐
- تعلمه أشياء تفيده مستقبلا ☐
- تحقق له الاستقلالية ☐
- يصبح إنسان مثقف ☐
- لا تمنحه المدرسة شيئا ☐
- أخرى.....

3-5- ترى أنه من خلال الدراسة بإمكان ابنك النجاح في المستقبل؟

نعم: ☐ لا: ☐

3-6- هل المدرسة تعمل على تحسين طريقة تفكير الأبناء؟

نعم: ☐ لا: ☐

3-7- هل تفتح المدرسة أمام ابنك مسارات التكوين والتعليم العالي؟

نعم: ☐ لا: ☐

3-8- هل تتوقع من ابنك مواصلة الدراسة وبلوغ الدراسات العليا؟

نعم: ☐ لا: ☐

3-9- هل تعتقد أن ابنك سيحصل على عمل يناسبه وفي مجاله بعد إنهاء دراسته؟

نعم: ☐ لا: ☐

آراء واقتراحات من طرف الأولياء:.....

.....

.....

.....

.....

الجمهوريــــة الجزائريــــة الديمقراطيــة الشعبيــــــة

وزارة التربيــــة الوطنيــــــــة

مديريـــــة التربية لولاية قسنطينة

الأمانـــــــــة العامـــــــة

رقم : 13/أ . ع/33/هـ.ز/2010

قسنطينة في : 2010/04/27

مديــــــــر التربيـــــــة

إلـــــى

السادة / رؤساء مؤسسات التعليم المتوســــط

لمقاطعـــة علي منجلـــــــي

الموضـــــوع : ترخيـــــــص

المرجـــــع : - طلب جامعة منتوري بتاريخ : 2010/04/26 تحت رقم :

- طلب خطــــي بتاريخ : 2010/04/27

- تبعــــا للإرسال المشار إليه في المرجع أعــلاه ، الوارد الى مصالحنا من جامعة منتوري كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية – قسم علم النفس و علوم التربوية – قسنطينة.

- يشرفنـــي أن أرخــص للطالبـــة الآتيـــــة :

* زعيميــــة منــــــــى

- بزيارة مؤسستكم للقيـــــام بـــ :

* دراسة استطلاعيـــــة * أبحـــاث تربويـــــة * توزيــــع استبيانـــــات

من: 2010/04/27 الى :2010/05/30

- لـــذا ، المطلوب منكم مد يد المساعدة للطالبــة وفق التشريع المعمول به ، على أن يتم البحــث تحت المسؤولية المباشرة لمديــــري المؤسســــــات .

الموضوع: - الأسرة ، المدرسة و مسارات التعلم

ع/ مدير التربيـــــــة و بتفويـــض منـــه

الأميـــن العـــــــــام

أ. بعيلــــــي

- مع ضرورة استظهار بطاقة التعريف الوطنية

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التربيـــة الوطنيـــة

مديريـــة التربية لولاية قسنطينة

الأمانـــــة العامـــــة

رقم 1926/أ . ع/33/هـ.ز/2009

قسنطينة في : 2009/12/16

مديـــر التربيـــة

إلـــى

السادة/ مديري المتوسطـــات

المدينـــة الجديـــدة - علي منجلـــي

الخـــــروب

الموضـــوع : ترخيـــص

المرجـــع : - طلب جامعة منتوري بتاريخ : 2009/12/06 تحت رقم :

- طلب خطـــي بتاريخ : 2009/12/14

- تبعـــا للإرسال المشار إليه في المرجـــع أعـــلاه ، الوارد الى مصالحنا من جامعة منتوري كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية – قسم علم النفس و علوم التربوية - قسنطينة .

- يشرفنـــي أن أرخص للطالبـــة الآتيـــة :

1- زعيميـــة منـــى

- بزيـــارة مؤسستكم للقيـــام بـــ :

* دراسة استطلاعيـــة * أبحـــاث تربويـــة * توزيـــع استبيانـــات

من : 2010/01/03 الى :2010/04/30

- لـــذا ، المطلوب منكم مد يد المساعدة للطالبـــة وفق التشريع المعمـــول به ، على أن يتم البحـــث تحت المسؤوليـــة المباشـــرة لمديـــري المؤسسات التعليميـــة .

__الموضوع__ : - الأسرة ، المدرسة و مسارات التعلم

(العلاقة بين خطاب الوالدين و التعلمات المدرسية للأطفال) .

ع/ مدير التربية و بتفويـــض منـــه

الأميـــن العـــــام

أ. بعيلـــــي

* مع ضرورة استظهار بطاقة التعريف الوطنية

الملخصات

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بصفة خاصة إلى التعرف على أساليب الخطاب الأسرية للوالدين حول المدرسة وعلاقتها بالنجاح المدرسي لدى الأبناء، محاولين بذلك الكشف عن طبيعة الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة والنجاح المدرسي الأكثر رواجا داخل الأسر والذي من شأنه أن يلعب دورا مهما في مسارات التعلم للأبناء، ولهذا الغرض اعتمدنا في هذه الدراسة على طرح التساؤلات التالية: هل يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دورا في النجاح المدرسي للأبناء؟ كما تعكسه نتائجهم في مختلف الاختبارات التحصيلية التي خضعوا لها؟.

وما هي طبيعة الخطاب الأسري الأكثر رواجا بين الوالدين والذي من شأنه أن يلعب دورا مهما في مسارات التعلم للأبناء؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم الاعتماد على الفرضيات التالية:

1- الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

2- الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

3- الخطاب الأسري للوالدين القائم على الانتظارات الإيجابية اتجاه المدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

ولقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على (*5*) فصول فصل ضم إشكالية الدراسة وفصل يدور حول الأسرة وفصل ضم المدرسة وفصل آخر يدور حول الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، وفصل أخير وضم عرضا وتحليلا لمعطيات الدراسة الميدانية فنتائج الدراسة وأهم التوصيات والاقتراحات، فخاتمة، فأهم المراجع المتبعة في الدراسة والملاحق.

أما فيما يخص إجراء الدراسة الميدانية فلقد تمت في مجال مكاني محدد بحدود ولاية قسنطينة، كما حدد المجال الزماني للدراسة بالسنة الجامعية 2010-2011 واستخدمنا العينة الطبقية العشوائية، ووزع الاستبيان على 153 أسرة متمثلة في أولياء التلاميذ المتمدرسين بالسنة الرابعة متوسط موزعيين على 06 مؤسسات تربوية بمدينة علي منجلي (متوسطة أحمد سعدة خلخال، متوسطة علي منجلي -2-، متوسطة علي منجلي-3-، متوسطة فاطمي

عمار [علي منجلي-5-]، متوسطة حسان بن عطية [علي منجلي-6-]، متوسطة علي منجلي-7-).

ولقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ووظفنا أدوات منهجية تمثلت في المقابلة الموجهة وصحيفة الاستبيان التي وزعت على المبحوثين وبالاستعانة بالأدوات السابقة الذكر ثم إجراء الدراسة مع العينة المذكورة واعتمادا على الجانب النظري في التحليل الميداني خلصنا إلى النتائج التالية:

1- لقد تحققت الفرضية الجزئية الأولى بمؤشراتها وذلك أن:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

2- كما تحققت الفرضية الجزئية الثانية بمؤشراتها وذلك أن:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

3- تحقق الفرضية الجزئية الثالثة بمؤشراتها وذلك أن:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على الانتظارات الإيجابية اتجاه المدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

Résumé de l'étude:

L’objectif de cette étude présente en particulier l’identification des méthodes du discours de la famille utilise par les parents concernant l’école et sa relation avec la réussite scolaire de leurs enfants, en essayant de détecter la nature du discours de la famille pour les parents sur l’école et la réussite de l’école la plus populaire au sein des familles qui joueraient un rôle important dans les parcours d'apprentissage pour les enfants, et à cet effet nous avons adopté dans cette étude pour poser les questions suivantes: Avez-vous jouer un discours de la famille pour les parents sur le rôle dans la réussite scolaire des enfants d'âge scolaire? Comme indiqué dans leurs notes aux tests divers qu'ils ont réalisable?.

Quelle est la nature du discours au sein de la famille la plus populaire et les parents qui jouent un rôle important dans les parcours d'apprentissage pour les enfants?.

Pour répondre à ces questions est de s'appuyer sur les hypothèses suivantes:

1- le discoures familiale du parent basée sur l'école d'intérêt affecte la réussite scolaire des enfants.

2- le discoures familiale du parent basée sur l'encouragement et le soutien sur la réussite scolaire des enfants.

3- le discoures familiale du parent basée aux attendons positives des pères autour l'école influe sur la réussite scolaire des enfants.

Et nous avons adoptée en traitant de ce sujet (5) chapitres de la saison, mentionnons le problème de l'étude et les chapitres sur la famille et la séparation de l'école combinée et un autre chapitre concerne les actions de la méthodologie utilisée dans l'étude de terrain, et un dernier chapitre comprend une présentation et l'analyse des données provenant des résultats de l'étude sur le terrain de l'étude et les recommandations les plus importantes et des suggestions, et le plus important références utilisées dans l'étude et les annexes.

En ce qui concerne une étude de terrain a été dans mes imposent des limites spécifiques du mandat de Constantine, également identifiés

de zone temporale à l'année d'études universitaires 2010-2011 et nous avons utilisé l'échantillon aléatoire stratifié, et a distribué le questionnaire de 153 familles représentés par les parents de l'école les élèves présents de quatrième année moyenne sur 06 établissements d'enseignement dans la nouvelle ville Ali Mendjeli.

J'ai été en s'appuyant sur la méthode d'analyse descriptive, et les outils méthodologiques représentés dans l'interview contre le questionnaire distribué aux répondants et les outils mentionnés ci-dessus, puis procéder à l'étude avec l'échantillon mentionné et selon le plan théorique dans l'analyse de terrain on a conclu les résultats suivants :

1 – Il ya eu la première hypothèse avec ses indices sorte que :
le discoures familiale du parent basée sur l'école d'intérêt affecte la réussite scolaire des enfants.

2 – Il a fait également avec ses indices partielle seconde de sorte que :
Le discoures familiale du parent basée sur l'encouragement et le soutien sur la réussite scolaire des enfants.

3 – Vérifier l'hypothèse avec ses indices troisième partielle de telle sorte que :
Le discoures familiale du parent basée aux attendons positives des pères autour l'école influe sur la réussite scolaire des enfants.

Summary of the study:

The present study aims in particular to identify the methods of discourse of family to the parents about the school and its relationship to successful school with the children, trying to so disclose the nature of the discourse of family to the parents about the school and the success of the school's most popular within families, which would play an important role in the learning paths for the children, and for this purpose we have adopted in this study to ask the following questions: Do you play a discourse of family to the parents about the school role in the success of the school children? As reflected in their scores on various tests that they have realizable?

What is the nature of discourse among the most popular family and parents who would play an important role in the learning paths for the children?

To answer these questions is to rely on the following assumptions:

1 - letter to the parents of family-based school of interest affects the educational success of children.

2 - letter to the parents of family-based encouragement and motivation affect the educational success of children.

3 - Family-based discourse possibility the positive direction of the school of the parents affects the educational success of children.

And we have adopted in dealing with this subject (5) chapters of the season included the problem of the study and the chapters on the family and the separation of combined school and another chapter is about actions the methodology used in the field study, and a final chapter included a presentation and analysis of data from the field study results of the study and the most important recommendations and suggestions, the most important References used in the study and the appendices.

As for a field study has been in my place specific limits of the mandate of Constantine, also identified the area temporal to the study year university 2010-2011 and we used the sample stratified random,

and distributed the questionnaire of 153 households represented by the parents of pupils school attendance fourth-year average wich consiste on 06 educational institutions in Ali Mendjeli.

I have been relying on the analytical descriptive method, and the methodological tools was addressed in the interview and a newspaper questionnaire distributed to respondents and with the above-mentioned tools and then carry out the study with the sample mentioned and depending on the theoretical side in the field analysis concluded the following results:

1 - There have been the first partial hypothesis with his indices so that: Letter to the parents of family-based attention in school affects the educational success of children.

2 - also made the hypothesis of partial second with his indices so that:
Letter to the parents of family-based encouragement and motivation affect the educational success of children.

3 - check the hypothesis of partial third with his indices so that:
Discourse of family-based possibility the positive direction of the school of the parents affects the educational success of children.